400

HARLEQUIN

روايات أحلام

أحلام و أوهام

كارول مورتيمر

www.Rewity.com
Dalyai

أحلام و أوهام

ما زالت جورجي مغرمة بزوجها السابق جاد . لكنها كانت مصممة على العيش بدونه . فهو لن يمنحها حبه يوما . وهي لن تستطيع إعطاءه ما هو بحاجة إليه ، الأطفال ! لكن جاد لورد معتاد أن يحصل دائما على ما يريده . والآن كان هدفه الوحيد هو جورجي ...
مرت سنة على طلاقهما . لكنه مصمم على استعادتها . حتى لو كان الابتزاز هو الطريقة الوحيدة ...

لبنان :	2500ل.ل	البحرين :	1دينار
سوريا :	75ل.س.	السعودية :	10ريال
الأردن :	1.5دينار	مصر :	8جنيه
الكويت :	750فلس	المغرب :	15درهم
الإمارات :	10دراهم	تونس :	2دينار
قطر :	10ريال	عمان :	1ريال

ISBN 978-9953-15-368-1

أحلام وأوهام

كارول مورتيمر

روايات احلام

Dalyia

روايات أحلام

تصدر عن شركة دار الفراشة للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
المدير المسؤول: آمال سابا الهاشم

حقوق النشر والطباعة والتوزيع باللغة العربية
محفوظة لشركة دار الفراشة للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
بترخيص خطي من Harlequin Books S.A

كل الحقوق محفوظة، بما فيها نسخ الكتاب بكامله أو جزء منه بأي شكل من الأشكال
تم نشر هذه الطبعة بالاتفاق مع شركة Harlequin Books S.A

العلامة التجارية Harlequin وشعار Joey هما ملك شركة Harlequin Books S.A
وهما مستعملان هنا بترخيص منها

كل شخصيات هذه الرواية وهمية. أي شبه بين هذه الشخصيات وأشخاص
حقيقيين أحياء كانوا أم أمواتاً هو محض صدفة

العنوان الأصلي لهذه الرواية باللغة الإنكليزية:
Bride by blackmail
First published in Great Britain 2003
Harlequin Mills & Boon Limited
© Carole Mortimer 2003
Translation © Dar El-Farasha - 2007
ISBN 978 - 9953 - 15 - 368 - 1

شركة دار الفراشة للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م. طريق المطار - سنتر زعرور -
ص.ب: 8254/ 11 هاتف/ فاكس: 450950-1-961- بيروت - لبنان
Email: info@darelfarasha.com - http:www.darelfarasha.com

اعزائي القراء

لأننا عوّدناكم دائماً على أجمل الروايات العاطفية... ولأننا نعرف أن قراءنا لا يرضون بأقل من الأفضل... ولأن هدفنا دوماً المحافظة على واحة حب تخفّف من وطأة الآلام والهموم في عالمنا... لهذا، اخترنا أن تكون هديتنا إلى قرائنا في بداية هذا القرن هي انضمامنا إلى أسرة هارلكوين Harlequin العالمية.

لماذا هذا الاختيار؟

لأن شركة Harlequin هي رائدة الروايات الرومنسية في العالم أجمع، وهي تتعاون مع أفضل الروائيات في هذا المجال، وتصدر شهرياً أكثر من ٧٠ عنواناً جديداً.

ستظل روايات أحلام على سابق عهدها من حيث اختيار القصة الشيّقة والأسلوب الرفيع واللغة السليمة... والتغيير الذي ستلاحظونه هو في زيادة عدد الروايات شهرياً، وتنوع الموضوعات لتناسب جميع الأذواق، وسيكون لمشاركتكم باختيار المواضيع المفضلة لديكم وبأسماء الروائيات اللاتي أحببتموهن، الدور الأساسي.

بكل إخلاص
أسرة أحلام

www.Rewity.com

Dalyia

كارول مورتيمر

«ولدت في انكلترا، وكنت الابنة الصغرى بين ثلاثة أطفال، فلدي أخوان أكبر مني. بدأت الكتابة سنة ١٩٧٨، وكتبت حتى اليوم أكثر من ١٠٠ رواية لـ «ميلز أندبون».

لدي أربعة أبناء: ماثيو، جشوا، تيموثي وبيتر، وأملك كلبة من صنف «كولي» اسمها ميرلين. زوجي أيضاً اسمه بيتر، ونحن صديقان كما أننا متحابان، وهذا يجعل علاقتنا الزوجية ناجحة تماماً».

كارول

١ ـ لقاء غير منتظر

إنه مساء يوم الخميس، وغداً يصادف عطلة رسمية.

علقت جورجيا باهتمام ما إن وصلت السيارة بهما إلى الطريق الخاصة أمام المنزل: «لم تذكر أن لدى والديك ضيوفاً خلال عطلة الأسبوع».

بإمكانها أن ترى أن هناك ضيوفاً آخرين غير سوكي، شقيقة أندرو الكبرى، التي يبدو أنها قررت أن تقوم بإحدى زياراتها القليلة لوالديها. عرفت جورجيا سيارتها الرياضية الصغيرة الحمراء، لكنها رأت أيضاً سيارة أخرى بجوار الرانج روفر الذي يخص جيرالد لاوسون. إنها سيارة جاغوار رياضية رمادية اللون، جميلة جداً.

فكرت جورجيا، أنها لا تتسع لأكثر من شخصين، وربما هذا يعني أنه لن يكون هناك عدد كبير من الضيوف في المنزل. بالكاد أصبحت جورجيا معتادة على أقاربها الجدد، وهم والديّ أندرو السيد جيرالد والسيدة أنابيل لاوسون، وشقيقته الوحيدة. وهي تشعر أنهم عدد كاف لتتعامل معهم في الوقت الحالي. تقاعد السيد جيرالد من عمله السياسي، منذ سنتين، عندما كان في الخمسين من عمره، أما سوزانا لاوسون فهي عارضة أزياء، وتُعرف بسوكي بين أفراد عائلتها وأصدقائها.

أجاب أندرو معتذراً: «لم أكن أدرك ذلك، قد يكون الضيف صديقاً لسوكي... كما أعتقد».

لم يكن هناك تفاهم وعاطفة صادقة بين الأخ وأخته. عمل سوكي كعارضة أزياء لا يتوافق مع نظرة أندرو الجدية للحياة كونه محامياً ناجحاً، كما أن أصدقاء سوكي البوهيميين لا يروقون له أيضاً.

www.Rewity.com

Dalyia

لكن بعد كل المشاحنات التي حدثت في عائلتها خلال السنين الماضية، تعتبر جورجيا أن عائلة لاوسون عادية جداً بالمقارنة مع عائلتها. تابع أندرو بتقدير وهو يُوقف سيارته الپي أم دبليو بجانب سيارة الجاكوار: «يبدو أنه شخص ناجح بالنظر إلى السيارة».

ضحكت جورجيا وهي تخرج من السيارة. سُمع صوت انسحاق الحصى الصغيرة تحت حذائها البني المنخفض الكعبين. بدا حذاؤها متناسباً مع الفستان البني الذي يصل إلى ركبتيها، وهو الفستان الذي ارتدته لأن موعد وصولهما كان موافقاً لموعد تناول العشاء.

بدت جورجيا طويلة القامة نحيلة الجسم، شعرها الأحمر القصير مصفف بطريقة تبدو فيها كأنها صبي متشرد، مع خصل تغطي جبهتها وصدغيها لتخفف من قساوة طراز شعرها. هي ذات عينين خضراوين صافيتين وأنفها صغير أفطس، يغطيه قليل من النمش الذي ينتشر عادة في البشرة البيضاء. لون أحمر الشفاه الفاتح الذي وضعته خفف من امتلاء شفتيها، أما ذقنها الحاد فهو خير دليل على طبيعتها المتمردة... إنها مولعة بالمعارضة. هذا ما كان يقوله جدها.

غابت ابتسامتها ليحل مكانها تجهم مربك، واختفى بعض من دفء ذلك المساء الصيفي بسبب الأفكار المزعجة المتعلقة بجدها. مع أن حياتها سعيدة جداً بدونه.

كيف يمكنها ألاّ تشعر بالسعادة، ولديها أندرو العزيز، اللطيف، الناعم، والصادق؟ كما أن كتابها المخصص للأطفال صدر مؤخراً، والإقبال على شرائه منقطع النظير، والحمد لله! أما شقتها فمفروشة ومزينة كما ترغب وتشتهي. في الواقع، كل ما في حياتها مشرق ورائع في هذه الفترة.

علمت جورجيا من التجارب التي مرت في حياتها، أن الوقت قد حان - كالعادة - ليتدخل أحد ما ويحدث أمراً سيئاً.

- هل من سوء، عزيزتي؟

حمل أندرو الحقائب التي أحضراها معهما لقضاء عطلة الأسبوع من

صندوق السيارة، ووقف عند أسفل الدرج الحجري الذي يقود إلى الباب الأمامي الكبير للمنزل، بانتظار أن تنضم إليه جورجيا.

قالت جورجيا على الفور مؤكدة له: «كل شيء رائع!».

أبعدت عنها الأفكار التي ذكرتها بجدها بحزم. ابتسمت بحرارة لأندرو قبل أن تضع يدها داخل دائرة ذراعه.

أندرو في السابعة والعشرين من عمره، وهو أكبر منها بأربع سنوات. طويل القامة، ذو شعر أشقر ينسدل أحياناً على حاجبيه وعينيه الزرقاوين الدافئتين، وجهه مرح ذو ملامح طفولية.

يمارس أندرو لعبة كرة المضرب في نادٍ رياضي بعد الانتهاء من عمله، وذلك ليحافظ على رشاقته. يدين بعمله الناجح كشريك جديد في شركة للمحاماة في لندن إلى كونه ماهراً جداً في عمله، لا لكونه ابن السيد جيرالد لاوسون.

يملك أندرو كل ما تريده جورجي في زوج المستقبل، فهو ذو شخصية مرحة، ويهتم بها كثيراً، والأهم من أي شيء آخر أنه هادىء الطباع، على العكس تماماً من...

توقفي عن ذلك!

الأفكار المزعجة عن جدها هي أكثر من كافية لأمسية واحدة من دون التفكير به هو أيضاً!

- والداك والآنسة سوكي في غرفة المرسم، سيد أندرو.

أجاب رئيس الخدم عن سؤال أندرو، في الوقت الذي كان يأخذ الحقائب منه.

تمتم أندرو بجدية: «غرفة المرسم... أليسوا في غرفة الجلوس العائلية؟».

سار متأبطاً ذراع جورجيا عبر القاعة الواسعة متجهاً إلى غرفة المرسم الرسمية، وتابع ساخراً: «من المؤكد أن الضيف ليس من أصدقاء سوكي المحترمين، إذاً».

- أندرو!

استقبلتهما السيدة أنابيلا بحرارة ما إن دخلا الغرفة. نهضت واقتربت

www.Rewity.com

Dalyia

منهما بسرعة لتعانق ابنها. إنها امرأة رقيقة شقراء الشعر، وما زالت جميلة جداً رغم بلوغها الخمسين. فستانها الأسود البسيط مناسب جداً لجسمها الناعم وبشرتها البيضاء.

نهض السيد جيرالد لاوسون لاستقبالهما أيضاً. تقدم نحو جورجي ليطبع قبلة ناعمة على خدها قبل أن يصافح ابنه بحرارة.

إنه صورة مماثلة لأندرو، لكنه أكبر سناً. وجدت جورجي أن من السهل عليها التعامل مع جيرالد منذ أول لقاء لهما، واعترفت أنها غير واثقة من علاقتها مع أنابيلا، حتى وهي تتقدم منها لتطبع قبلة باردة على خدها.

مع أن أنابيلا ودودة جداً في الظاهر، لكن جورجي شعرت أن هناك شيئاً من التحفظ في تعاملها معها. لكن، إن أرادت الحق، أندرو هو ابنها الوحيد، كما أنه صغير العائلة، ومن الواضح أن أنابيلا تريد الأفضل له. وعلى جورجي أن تقنع المرأة الأخرى أنها هي الأفضل له.

قال جيرالد بحماس وهو يسكب لهما شراباً قبل العشاء: «أليست الأمسية رائعة؟ إنها دافئة بما فيه الكفاية لتناول العشاء في الخارج».

علقت أنابيلا بلطف: «لا تكن ريفياً، جيرالد».

ذكرته وهي ترفع حاجبيها: «لا تنسَ أن لدينا ضيوفاً على العشاء!».

عمن تراها تتحدث؟

فالذي بدا بوضوح لجورجي في غضون الدقائق القليلة الماضية أن السيد والسيدة لاوسون هما بمفردهما في غرفة المرسم. ما يطرح السؤال: أين هي سوكي والضيف الغامض؟

غمز أندرو جورجي بتآمر قبل أن يستدير ليقول لأمه: «رأيت سيارة سوكي في الخارج، أين تراها تختفي؟».

- تتحدث عني بهزء كالعادة، أخي الصغير!

سمع صوت أخته متسائلاً وهي تدخل الغرفة من المستنبت المواجه لهذه الغرفة.

إنها صورة شابة لأمها، لكنها أطول قامة كأبيها. سوكي هي فرد آخر من

العائلة لم تكن جورجي متأكدة من مشاعرها نحوه بعد. هي أكبر من أندرو بعام واحد فقط، وتتميز بهشاشة تنعكس بوضوح في عينيها الزرقاوين الباردتين. الفستان الأزرق القصير التي ترتديه لهذه الأمسية يظهر رشاقة جسمها تماماً.

قال أندرو موبخاً شقيقته بسخرية وهي تسير نحوه لتطبع قبلة على خده: «لم تكن لدي أية فكرة أنك تهتمين بالزهور، سوكي».

أجابته سوكي ببرودة: «فقط الزهور التي تصلني من المتجر، عزيزي. كنت في الواقع أتجول مع ضيفنا في الحديقة».

ضيف واحد لا ضيوف! وهذا يعني أنها هي الضيف الآخر. أدركت جورجي ذلك بكآبة. آه، حسناً! باستطاعة الوقت فقط أن يبدل رأي أنابيلا بها. فهي . . .

شهقت جورجي ما إن دخل الضيف إلى الغرفة وراء سوكي، تجمدت الابتسامة على شفتيها، وأصبحت تعابير وجهها كالقناع لأنها شعرت بتجمد جسمها كله ببساطة. حتى أنفاسها حبست للحظة وهي تحدق بالرجل. هذا ليس فقط أمراً سيئاً! إنه إعصار بكل ما للكلمة من معنى!

ويسمى جاد لورد!

نظرت عيناه الرماديتان الباردتان عبر الغرفة إليها، ولاحظ صدمتها لرؤيته. صدمة لم تظهر في تصرفاته، ما يعني أنه كان يعلم أنهما سيلتقيان هذا المساء. بدا في أواسط الثلاثينيات من عمره، فارع الطول في بذلته الأنيقة التي لا تخفي قوة جسده الرياضي. تحتها ظهر شعره أسود كالليل، أما القوة المطلقة في تعابير وجهه القاسي فأظهرت مدى قدرته على السيطرة. راحت عيناه الرماديتان تدققان النظر في ما حوله تحت حاجبين سوداوين بارزين. بدا أنفه مستقيماً بارزاً، وشفتاه منحوتتين، تظهران ابتسامة متكلفة في هذه اللحظة، مع أنهما تبرزان قساوة بدت كأنها جزء من شخصيته.

جورجي، التي أملت أنها لن تراه ثانية، ذهلت تماماً من ذلك اللقاء غير المتوقع. وهي حقيقة أدركها جاد بوضوح كلي، وهو يسير بثقة مطلقة بالنفس داخل الغرفة.

www.Rewity.com

Dalyia

تباً له!

ما الذي يفعله هنا؟ هل هو ضيف أنابيلا وجيرالد، أم أنه آتٍ مع سوكي؟ لاحظت جورجي أن سوكي تنظر إليه كهرة على وشك أن تلتهم كل الكريما أمامها.

لكن... ألم تكن النساء ينظرن إليه دائماً بهذه الطريقة؟ ألم تفعل ذلك هي أيضاً ذات مرة؟ حدث ذلك في الماضي... ربما... لكن ليس الآن!

- جاد، دعني أعرفك على من تبقى من أفراد عائلتي.

دعا جيرالد الرجل الآخر لينضم إليهم، ولكي يقف في حلقة معهم. تابع جاد لورد بحرارة: «ابني أندرو، وخطيبته جورجينا جونز... مع أننا ننادیها جورجي».

- أندرو!

تقدم جاد وصافح الرجل الشاب.

وجدت جورجي نفسها تحبس أنفاسها ما إن استدار نحوها ببطء، فهي لا تعلم ما الذي سيحدث في الدقائق القليلة القادمة. هل سيعلن جاد أنهما يعرفان بعضهما جيداً؟ أم أنه سيصافحها وكأنها غريبة بالمطلق عنه؟

لكن... ألم تكن دائماً غريبة بالنسبة إليه؟ رغم أنه كان عليهما أن يكونا الشخصين الأكثر قرباً...؟

في مطلق الأحوال، جاد هنا في منزل والدي أندرو، وهو بدون شك يمثل كارثة حقيقية لإحساسها بالهدوء والأمان.

صافحها باهتمام ما إن اقترب منها: «جورجينا!».

حدقت باليد التي مدّها لها... يد ذات أصابع طويلة، أنيقة، تظهر جمالاً وقوة. كيف يمكن لها أن تصافحه وهي لا تريد حتى أن تلمسه؟ كان ذلك...

قال على الفور بصوت أجش: «أو... ربما عليّ أن أناديك جورجي؟»

حدقت عيناه الرماديتان بقوة في وجهها الشاحب، أما هي فظلت جامدة ولم تبذل أي مجهود لتمسك اليد الممدودة لها.

بدا كأنه يعرض عليها معاهدة سلام. غير أنه من المستحيل أن يكون هناك

أي نوع من السلام بين جاد وبينها!

وافقت جورجيا بذهول وقالت: «بالطبع».

أجبرت أصابعها أن تلمس بخفة يده. شعرت برجفة جليدية عبر عمودها الفقري، فأبعدت يدها بسرعة قبل أن تلتف أصابعه حول يدها. تلك اللمسة المقتضبة كانت كافية لتعلمها أنها لا تستطيع تحمّل أن تكون في أي مكان قرب هذا الرجل!

أعلن رئيس الخدم بتهذيب: «أصبح العشاء جاهزاً، سيد جيرالد».

- شكراً لك، بانكروفت.

أجاب السيد جيرالد بفرح، واقترح متابعاً: «هل يمكننا الدخول إلى غرفة الطعام؟».

ليس هناك أي احتمال بأن تتمكن جورجيا من تناول الطعام. لا مجال لأن تتمكن من الجلوس على طاولة العشاء نفسها مع جاد لورد! لكن... أي خيار أمامها؟ لم يظهر جاد أية إشارة تدل على أنهما يعرفان بعضهما البعض. هي تعلم الأسباب الخاصة التي دعتها لنكران معرفته، لكن لا فكرة لديها لماذا لم يعلن جاد معرفته بها. قد تكون لديه أسباب خاصة تهمه وحده ولا أحد غيره، لأن جاد لا يفعل أي شيء من أجل الآخرين.

رفع جيرالد ذراعه ليسير برفقتها إلى غرفة الطعام وقال: «أترافقينني؟».

في الحقيقة، هي لم تكن متأكدة كيف أمكنها أن تبقى واقفة على قدميها بعد تلك الصدمة التي تلقتها.

أمسكت بذراع جيرالد وقالت: «شكراً لك».

لاحظت أن سوكي تمسكت بإحكام بجاد، وقد التفت أصابعها الطويلة المطلية الأظافر بلون أحمر على يده وهي تسير لتصبح قربه، بينما لم يبقَ لأندرو إلاّ أن يرافق أمه.

ظلت جورجي مدركة لحركة جاد وراءها وهم يدخلون غرفة الطعام، كما شعرت بحرارة تحديقه على ظهرها. تلك النظرة الرمادية الغامضة التي تستطيع أن تجمدك ببرودتها أو تحرقك بلهيبها!

www.Rewity.com

Dalyia

ذكرت نفسها بحزن أنه ينظر إليها دائماً ببرودة. كانت تشعر بحماس كبير لقضاء عطلة هذا الأسبوع في المنطقة الريفية في هامشير مع أندرو؛ فمنزل عائلة لاوسون يقع على حدود نيو فروست. لكن مع وجود جاد هنا انقلب حماسها إلى كابوس، وهي كما يبدو لا تستطيع الاستيقاظ منه!

وليصبح وضعها أسوأ، جلس جاد قبالتها على الطاولة البيضاوية الشكل، مع أنها ما كانت لتحتمل أن يجلس قربها بأي حال. فبساطة مطلقة، ما كان عليه أن يكون هنا أبداً.

نظرت إليه من تحت رموشها الداكنة ما إن قُدم لهم اللون الأول من ألوان الطعام المختلفة. يبدو تقريباً كما رأته آخر مرة منذ سنة مضت، إلا أنها لاحظت خطوطاً أكثر حول عينيه وفمه، وشيئاً من اللون الرمادي على شعره الأسود، عند صدغيه. اعترفت بازدراء أن هذا يزيد من وسامته وجاذبيته بشكل كبير.

علّق جاد بلطف: «ألا يعجبك السلمون المدخن، جورجي؟ أنت لا تأكلين».

شعرت بالاحراج من تلون خديها لأن الجميع نظروا إليها. لقد فعل ذلك بشكل متعمد، إنها متأكدة من ذلك. فنظرة واحدة إلى المرح الساخر في عيني جاد كافية لتعلم أنه مستمتع بما يحدث، ولو على حسابها. إنه يهزأ بها طوال حياتها . . . لكن حان الوقت ليتوقف. ابتسمت له ابتسامة مشرقة مصطنعة، وقالت: «أتعلم سيد لورد؟ يعجبني كثيراً سمك السلمون المدخن».

التقطت الشوكة والسكين وبدأت بالأكل.

قال وهو يحدق بها بقوة: «من فضلك، نادني جاد».

علقت أنابيلا بخفة: «إنه اسم غير عادي».

وافقتها جورجي على الفور وقالت: «حقاً، إنه كذلك».

استدارت ثانية إلى جاد، وقد لمعت عيناها بالتحدي وقالت: «من المؤكد أنه اختصار لاسم آخر . . . ؟».

أصبحت نظرته قاسية، والتوى فمه عن ابتسامة مصطنعة، ثم أجاب بجدية: «جرمان».

ضحكت جورجي بنعومة وقالت: «يا إلهي!».

وبسهولة تابعت التحديق بعينيه الرماديتين اللتين تحملان تحذيراً إلى عينيها الخضراوين الصافيتين، وتابعت: «لاعجب أنك تفضل اسم جاد».

رمتها أنابيلا لاوسون بنظرة ناقدة، وقالت: «هذا كلام غير لطيف لضيفنا، جورجي».

استدار جاد نحو مضيفته، وابتسم لها باستياء وهو يقول: «في الواقع أنابيلا، أنا أوافق جورجي من كل قلبي».

قالت جورجي تؤكد له: «لم أقصد أن أكون فظة، سيد لورد».

مع أنها متأكدة أن جاد أدرك، بدون شك، السخرية الواضحة في صوتها.

تابعت تقول: «إنه مجرد رأي عن الأسماء التي يتوقع الأهل أن يتقبلها أطفالهم، ويعيشون بها طوال الحياة».

رد جاد بنعومة: «اسمك مثال على ذلك».

أمر مؤثر! أحنت رأسها كأنها توافق على ما قاله؛ كان عليها أن تعرف أن الكلمة الأخيرة لن تكون لها! فهذا ما يحدث دوماً عندما يتعلق الأمر بجاد.

قالت بحزم: «سُميت جورجي نسبة إلى جدي».

رفع جاد حاجبيه السوداوين، وسألها: «ألديك جد يدعى جورجينا؟».

– أنا . . . !

توقفت جورجي عن إجابتها الحادة ما إن انفجرت سوكي، الجالسة بجانب جاد، بالضحك بصوت عالٍ.

في الحقيقة، لم تكن مزحة جاد مرحة إلى هذه الدرجة! قررت جورجي ذلك بضيق وتوتر فيما استمرت سوكي بالضحك.

بنعومة وضع أندرو الجالس إلى يسارها، يده فوق يد جورجي وابتسم لها باهتمام وحب.

نظر جاد إلى يد أندرو، التي ما زالت فوق يد جورجي، وقطب جبينه فوق عينيه العابستين.

ما الذي يجري بحق السماء؟

www.Rewity.com

Dalyia

قال جاد بصورة غير متوقعة: «الزمرد في خاتم خطوبتك لونه من لون عينيك».

هذا ما قاله أندرو بالتحديد يوم ذهبا إلى متجر المجوهرات لانتقاء خاتم الخطوبة!

لكنها لم تفكر للحظة واحدة أن جاد قصد أن يقول ذلك بالطريقة الرومانسية التي تكلم بها أندرو في ذلك اليوم. فهي تسمع بوضوح الاتهام في صوت جاد، حتى لو لم يستطع أحد غيرها ملاحظة ذلك. انتقلت نظرات جاد الباردة من الخاتم إلى وجه جورجيا، مع أن ملامح وجهه المقفلة لم تظهر أي أثر عن أفكاره وهو يقول: «متى موعد الزفاف؟».

- في الربيع القادم.

التوى فمه بسخرية، وعلق بغموض: «ما زال الوقت بعيداً جداً!».

رمته جورجي بنظرة قاسية. ما الذي يقصده بذلك بالتحديد؟ من المستحيل أن تعرف، فتعابير وجهه تماثل نبرة صوته. لكن لا بد أنه قصد شيئاً ما. فهي تعرف جاد بما فيه الكفاية لتعلم أنه رجل قليل الكلام، لكنه يختار كلماته بعناية لأنها تحمل مغزى ما.

علّق أندرو على ملاحظة جاد قائلاً: «لدينا رغبة مشتركة بأن يكون زفافنا في الربيع».

وضغط على يد جورجي مؤكداً على ما قاله، ثم سأل باهتمام: «هل أنت متزوج، جاد؟».

فجأة اكتشفت جورجي أن أنفاسها قد حبست بانتظار جواب جاد.

ظهر الضيق على وجهه، وأخيراً أجاب: «لم أعد كذلك! مؤخراً أضيف اسمي إلى لائحة الرجال المطلقين».

علقت أنابيلا بتعاطف: «أمر مؤسف!».

استدار جاد ليبتسم للمرأة المضيفة ويقول بمرارة: «شكراً لك، أنابيلا، لكنني أشك بأن تفكر زوجتي السابقة مثلك! فهي من طلبت الطلاق مني».

علقت سوكي باهتمام: «أية امرأة سخيفة هي!».

وامتلأت عيناها الزرقاوين بالترحيب به، وهي تنظر إليه بتودد من تحت رموشها المنخفضة.

علق جاد بحزم: «لا! على الإطلاق».

أمسك بكوب العصير وشرب منه، قبل أن يتابع بسخرية: «الأسس التي أدت إلى الطلاق كانت نموذجية، فزوجتي كانت تفهمني!».

قالت أنابيلا: «ألم يكن من المفترض أن تقول، زوجتي لم تكن تفهمني؟».

بدا واضحاً أنها غير سعيدة من المنحى الذي وصل إليه النقاش فجأة على طاولة العشاء.

أجاب جاد بنبرة متعمدة: «لا، أنابيلا! أنا أؤمن حقاً بما قلته في المرة الأولى».

- كم هي جفاء فعلاً!

علقت سوكي بذلك وهي تضحك بصوت عالٍ، ثم تابعت بمرح: «هل كنت ولداً مزعجاً جداً، جاد؟».

رفع كتفيه العريضتين، وقال: «من الواضح أن هذا ما فكرت به زوجتي، وإلاّ لما تركتني».

- هل تريد المزيد من سمك السلمون، جاد؟

تلك كانت طريقة أنابيلا لتقول بحزم إن الوقت حان لوضع حد نهائي لذلك الموضوع الخاص.

لا شك أن هذا أفضل بكثير. فكرت جورجي بذلك وهي تركز بقوة على الطعام أمامها محاولة تجاهل الأحاديث التي جرت على الطاولة. لو أن جاد أضاف كلمة واحدة عن الزوجة التي طلقته ما كانت لتستطيع منع نفسها من الوقوف لتضربه!

لأنها، منذ ستة أشهر مضت، كانت زوجته.

www.Rewity.com

Dalyia

٢ ـ عاطفة تحت الرماد

ـ كنت صامتة جداً أثناء العشاء، عزيزتي. هل تشعرين أنك بخير؟

سألها أندرو ذلك باهتمام ما إن عادت العائلة إلى قاعة الاستقبال بعد انتهاء العشاء، لتناول القهوة والحلوى.

تحركت جورجي لتصبح أقرب منه ما إن جلس بقربها على الأريكة. تحنيت النظر عبر الغرفة، إلى حيث يقف جاد وسوكي وهما يتهامسان.

قالت تؤكد له: «أعاني من صداع بسيط، لكن سوف أتحسن بعد قضاء ليلة نوم مريحة».

غير أنها لم تكن متأكدة من ذلك. مع وجود جاد في المنزل نفسه، لن تتمكن من الشعور بالراحة مطلقاً! لكن مجرد البقاء بعيداً عن رفقته الثقيلة الوطأة ستعني لها شيئاً ما!

فاجأها أندرو بالسؤال: «ما رأيك بجاد لورد؟».

بدا كأنه يلتقط أفكارها، وهو ينظر باهتمام عبر الغرفة نحو الرجل الآخر.

إن كان عليها أن تخبر أندرو، هنا والآن، عن رأيها بجاد لورد بالتحديد، فإنه وبدون شك سيصاب بصدمة كبرى. على أي حال، لقد أدركت بعد هذه الليلة، أنّ عليها أن تحدث أندرو عن جاد في وقت ما في المستقبل القريب.

حتى الآن، مرت خمسة أشهر على علاقتها بأندرو، لكنها لم تخبره بعد أنها في الثالثة والعشرين من عمرها، وأنها قد تزوجت وطلقت من قبل. في البداية، بدا لها أن ذلك أمر شخصي جداً لتتحدث به مع رجل غريب. وبعد أن أصبحا يعرفان بعضهما جيداً، وأغرما ببعضهما، بقيت تشعر أنها لا تستطيع التحدث عن الأمر بكل صراحة. لكن مع ظهور جاد في منزل لاوسون، أدركت أنها لن

تتمكن من تأجيل الأمر لفترة أطول. في الواقع، فوجئت جورجي لأن جاد لورد المثير للمشاكل، والذي تعرفه منذ زمن بعيد جداً، لم يكشف بعد عن أنها هي الزوجة السابقة التي تحدث عنها أثناء العشاء. لا لشيء إلاّ ليراقبها وهي ترتبك خجلاً! لكنه لم يفعل، وهذا يعني أن لديه أسبابه الخاصة لعدم القيام بذلك . . . لا عجب أنها تعاني من صداع!

أجابت أندرو بخفة: «ما هو رأيي به؟ من أية ناحية؟».

رد أندرو: «من كل النواحي. يبدو أن سوكي تراه رائعاً، وهي لا تتأثر بالناس بسهولة!».

لا، هذا صحيح! لكن سوكي لا تعرف جاد كما عرفته جورجي، ومن الواضح أنها ترى أن جاذبيته وغموضه، وكذلك ثقته بنفسه وتباهيه مصدر لجاذبية لا تقاوم. هذا ما حدث مع جورجي من قبل . . .

ـ أشك أن تدعوه إلى المنزل هنا لو لم تكن تراه جذاباً.

قالت جورجي ذلك متجنبة الإجابة عن سؤال أندرو بصراحة.

اعترف أندرو: «آه! لم يأتِ جاد لورد إلى هنا برفقة سوكي. قال لي والدي بعد العشاء إن لديه علاقات عمل معه».

نظرت جورجي بتجهم باتجاه جاد. بعد تقاعد جيرالد لاوسون من العمل السياسي، رجع إلى ممارسة أعماله السابقة. لكن بالنسبة إلى كل ما تعرفه عنه، أعماله لا تتضمن الفنادق، وهو مجال عمل عائلة جاد.

تمتمت مفكرة: «أحقاً؟ في تلك الحالة، لا بد أن سوكي تعمل بسرعة».

أضافت ذلك، ما إن رأت شقيقة أندرو ترمي بنفسها على جاد، وهما يتكلمان.

زفر أندرو باستياء، وقال معلقاً: «إنها تضيع وقتها مع شخص مثل جاد لورد».

نظرت إليه جورجي بتجهم، وسألته: «ما الذي تعنيه بقولك؟».

ـ مما قاله، فإنه بالكاد انتهى من علاقة يائسة، وأنا أشك بأن يرغب في الدخول في علاقة جديدة. كما أن لديه تجارب كافية ليدرك أن أختي الكبرى

www.Rewity.com

Dalyia

مثيرة للمشاكل في كل اتجاه.

هزت جورجي رأسها باستياء قائلة: «هو لا يعطي أي انطباع بأنه رجل يهرب من المشاكل».

في الحقيقة، هي تعلم أنه لا يهرب من المشاكل!

استدارت نحو أندرو، وقد قررت أنهما تحدثا عن جاد لورد بشكل كاف لأمسية واحدة. ابتسمت له بعبث، وقالت ساخرة: «أندرو! منذ متى أصبحت خبيراً بالرجال ذوي التجارب؟».

ابتسم أندرو، ورد عليها: «أنا في السابعة والعشرين من عمري، جورجي، ولست في السابعة فقط».

هذا ما تحبه في علاقتها بأندرو، الحرية الكاملة بأن تفعل وتقول كل ما تريده، بدون أي خوف من إغضابه أو إزعاجه. فهو شخص سهل المعاشرة، وهي تشعر براحة كاملة برفقته.

وهذا ما لم تشعر به مطلقاً مع جاد!

تجهم وجهها وهي تتذكر ردة فعلها السابقة للمسة الخفيفة ليد جاد على يدها عندما قُدما لبعضهما. اعتقدت أنها تخطت الأمر نهائياً، وأن إنهاء معاملات الطلاق منذ ستة أشهر مزق كل الروابط العاطفية التي كانت تشعر بها نحوه. لكن ما أغاظها هو أنها أحست بشعور يتجاوز الاشمئزاز أو النفور من لمسته.

هتف بها أندرو موبخاً بنعومة: «هاي! كنت أمزح حقاً، جورجي».

ولأنه لم يفهم سبب عبوس وجهها، تابع: «لم أتظاهر يوماً أنني بريء، لكنني لست رجلاً كثير التجارب أيضاً».

ثم هزّ رأسه بحزن وأكمل قائلاً: «كنت منشغلاً ببناء عمل ناجح لي، وهكذا لم أحظَ بالوقت الكافي لمثل هذا النوع من الأمور».

- أنت لا تمانع أن يكون الزفاف في الربيع المقبل، أليس كذلك؟

قالت ذلك باهتمام، فهي تعلم أن قرارها هو ما دعاهما إلى الانتظار. هي لم تخبر أندرو بذلك، لكنها أرادت أن تكون متأكدة أنها لا تقدم على اتخاذ خطوة خاطئة جديدة في حياتها. رغم كونها متأكدة تماماً أن أندرو لن يخيب

أملها مطلقاً. بعكس...

أضافت بحرارة: «فكرت فقط أن الزواج في فصل الربيع سيكون رائعاً».

لا سيما أن زواجها من جاد تم في فصل الشتاء! وهي ما زالت مستاءة... لكم كانت يافعة وساذجة في ذلك الوقت، وكم كانت مليئة بالثقة بجاد، وكم كانت حمقاء...!

ضمها أندرو إليه داعماً، قبل أن يهمس لها: «ذلك ما سيكون، فنحن...».

قاطعه صوت ساخر، مألوف لديها: «أتمنى ألا تمانعا إن قاطعتكما يا طائرا الحب؟».

تصلب جسم جورجي لسماع صوت جاد الساخر. رفعت نظرها إلى الأعلى على مضض لترى أنه وسوكي يقفان بجانب الأريكة. لم تبدُ سوكي أكثر سعادة من جورجي، فمن الواضح أن اقترابهما من الخطيبين هو قرار جاد.

نظرت إليه جورجي بتحدٍ، فسخريته وانتقاده واضحان بالنسبة إليها، وإن لم يكونا كذلك بالنسبة إلى أندرو وسوكي. ردت نظرة عينيه القاسية عليها، في ذلك الوجه المنحوت الذي يخفي ما يفكر به. لكن ليس من الصعب أن تحزر! لا سيما بعد قوله: «طائرا الحب». لكن، لمَ يبدو حزيناً هكذا؟

لم يعد من شأن جاد إن كانت تظهر أية عاطفة لأي رجل آخر، هذا إن كان قد اهتم يوماً لذلك! كما أن أندرو خطيبها، وهو الرجل الذي ستتزوجه.

أجابت بنعومة: «من فضلك، قل ما تريد».

قررت في الوقت نفسه أن تقف، فهي لا ترغب في إعطاء جاد أي مجال للتفوق عليها!

وقف أندرو بجانبها، واضعاً ذراعه بنعومة حول خصرها النحيل. قال باهتمام وتهذيب: «أخبرني والدي أن عائلتك تعمل في مجال الفنادق، جاد».

أجاب الرجل الآخر بفظاظة: «نعم!».

لكن عينيه استمرتا في التحديق بجورجي.

أصبحت جورجي أكثر انزعاجاً مع كل لحظة تمر، وهي تدرك أن جاد،

www.Rewity.com

Dalyia

الذي لم يهتم مطلقاً للياقات الاجتماعية في حياته من قبل، يتصرف بفظاظة من خلال الاستمرار في التحديق بها. كذلك كان الأمر بالنسبة لحديثهما القصير أثناء العشاء، فهو لم يكن لائقاً أيضاً. إن لم يبدأ بالتصرف بطريقة أكثر حذراً، فلا بد أن يشك أحد أفراد عائلة لاوسون، بأنهما ليسا غريبين عن بعضهما في النهاية. ومن المحتمل أن يكون هذا الشخص سوكي الماكرة.

علقت بنعومة: «لا بد أنه عمل مثير جداً!».

وحملت عيناها تحذيراً واضحاً، فيما استمر جاد بالنظر إليها. أجاب بدون أن يبدي أي استعداد للمساعدة: «ربما!».

وكأنها ستتمكن من نفخ الحياة في الحجر... أو أن تجد قلباً في مكان ما في ذلك الحجر...

قال بلطف: «أنت كاتبة على ما أعتقد، جورجي».

أكدت له باستياء: «نعم».

تابع متسائلاً: «أتراني رأيت أحد كتبك في المتاجر؟».

قالت بغضب، وقد ظهر الضيق على وجهها: «لا! إلا إذا كنت تحب قراءة كتب الأطفال».

تساءلت إلى أين سيصل بحديثه هذا بالتحديد... إلا، إذا كان يتجه به إلى مكان ما!

شيء واحد علمته من النظر إلى وجه جاد: أنه يعلم تماماً بما كانت ستجيبه، وان لم يكن مستعداً للطريقة التي أجابته بها.

إذاً، هو يعلم أنها ألفت كتاباً للأطفال ونشرته. كيف له أن يعلم ذلك؟ لم تكن هناك أية علاقة شخصية من أي نوع بينهما لأكثر من سنة، وجورجي تعمدت ألا تلتقي أحداً على علاقة بجاد طيلة هذه الفترة. أما المعاملات المتعلقة بطلاقهما فقد تمت من خلال المحامين.

لكن في نهاية الأمر، لم يعد لديها أي شك في أن جاد يعلم كل شيء عن الكتاب الذي كتبته.

التوى فم جاد، وقال بنعومة: «لا أعتقد ذلك. مع أنه يمكنني القول أن

هذا ليس عملاً عادياً».

اعترضت جورجي بحدة على طريقة هجومه، وحدقت به بغضب.

- وما هو غير العادي في المسألة؟

رفع كتفيه العريضتين بلا مبالاة، وقال: «ربما... لأنني لم أقابل أي كاتب من قبل».

ليس هذا ما قصده أبداً، وكلاهما يعرفان ذلك. حتى لو لم يعرف ذلك أحد غيرهما في الغرفة.

تدخل أندرو قائلاً بحرارة: «نعم! وأنا فخور جداً بجورجي».

وضغط قليلاً على خصرها ليؤكد ما قاله، وهو يبتسم لها بحرارة.

قال جاد بصرامة: «وماذا عنك، جورجي؟ هل أنت فخورة بما فعلته؟».

أجابته بحزم: «بالطبع!».

أحنى رأسه باحترام، وتابع يسألها: «أهو العمل الذي أردت دائماً القيام به؟ أم أنه...؟».

- أترغب في تناول شراب ما، جاد؟

قاطعت سوكي بحزم سؤاله. من الواضح أنها ترغب في تبديل الحديث، فهي غير سعيدة مطلقاً لأن النقاش كله يدور حول جورجي. وهذا ما ناسب جورجي تماماً، فهي أيضاً غير سعيدة بما يجري الآن.

أجاب جاد سوكي بعدم اهتمام: «لا! شكراً».

حتى إنه لم ينظر باتجاهها وهو يجيبها، بل تابع: «هل كنت دائماً ترغبين في أن تكوني كاتبة، جورجي؟».

ضاقت نظرة عينيها وهي تنظر إليه محذرة؛ إنه يعلم تماماً أنها لم تكن تريد أن تصبح كاتبة، فحتى الستتين الماضيتين كان طموحها الوحيد أن تكون زوجته، وأن تمضي كل ما تبقى من حياتها معه.

لكن... نظراً للأحداث الماضية، لم يكن ذلك طموحاً على الإطلاق!

أجابت بنبرة تظهر رغبة واضحة في إنهاء الحديث: «علمت دائماً أنني أريد أن أصبح منتجة بطريقة ما، ويبدو أنني محظوظة جداً لكوني وجدت عملاً،

Dalyia www.Rewity.com

www.Rewity.com

Dalyia

وهو ليس فقط عملاً أحبه، لكن بحسب ما يقول أحد ناشري كتبي: «إنني كفؤة وماهرة به».

نظر جاد إلى أندرو بسخرية وسأله: «ما هو شعورك حيال أن تكون زوجتك عاملة، أندرو؟».

أجاب أندرو، وقد ظهر عليه الارتباك: «أشعر أن ذلك يناسبني بشكل مطلق، فمعظم النساء يطمحن إلى عمل خاص بهن هذه الأيام، وأن تكون إحداهن أكثر من مجرد زوجة لرجل ما».

تمتم جاد بنعومة: «هل يشعرن بذلك حقاً؟».

- بالطبع! هذا ما نشعر به.

علقت سوكي بنعومة، وهي تعقد ذراعيها بذراع جاد. أضافت تمازحه: «ربما كانت هذه مشكلة زواجك، جاد».

استمر جاد بالنظر إلى جورجي لعدة لحظات طويلة، قبل أن يقف منتصب القامة، ويستدير نحو سوكي. ابتسم بحزن، وتمتم موافقاً: «ربما! مع أنك إذا أصغيت إلى ما تقوله زوجتي، من الصعب أن تجدي أنني قمت بأي شيء بطريقة صحيحة».

- زوجتك السابقة!

سمعت جورجي نفسها تصحح له. وعلى الفور علا الاحمرار خديها، عندما أدركت ما تفوهت به. فبالنسبة إلى سوكي وأندرو اللذين لا فكرة لديهما عن علاقتها السابقة بجاد، بدت فظة معه للمرة الثانية.

هز جاد رأسه موافقاً وقال: «أوافقك تماماً».

ظهرت ابتسامة مصطنعة على وجهه، كأنه يتحداها أن تضيف شيئاً على ذلك الاعتراف.

إنه تحدٍ لا رغبة لديها مطلقاً في المشاركة به. فقد تحدثوا بما فيه الكفاية عن جاد لورد وزواجه الميت لهذه الأمسية.

قالت محاولة تصحيح ما تفوهت به بدلاً من أن يفعل ذلك عنها: «هل ستبقى طوال عطلة الأسبوع هنا، سيد... جاد؟ إنها منطقة جميلة، وأنا

متأكدة أن سوكي ستسعد بمرافقتك لرؤية بعض الأماكن الريفية المحيطة بالمنزل».

تلقت ابتسامة فرحة ومليئة بالامتنان من شقيقة خطيبها على هذا الاقتراح.

تشدق جاد بفظاظة: «أنت على حق! إنها منطقة جميلة حقاً، لكن لسوء الحظ، سأغادر عند الصباح».

لسوء حظ من؟ رفعت جورجي حاجبيها بطريقة تظهر ارتياحها... بالطبع ليس بالنسبة لها، فهي لا تستطيع الانتظار حتى تراه يغادر!

كما أنها لا تستطيع أن تفكر أنه مستمتع بهذا اللقاء أكثر منها؛ فكلاهما عبّر عن رأيه بالآخر بوضوح تام في آخر لقاء بينهما، حين تحدثا معاً لفترة طويلة.

أجابت بطريقة مخادعة: «يا له من أمر مؤسف!».

رد عليها بالنبرة الماكرة عينها: «أليس كذلك؟».

ظهرت آثار الضحك في الخطوط التي تحيط بعينيه، وهو يحدق بعينيها. تنهدت جورجي بعمق، فهي تعلم أن كليهما لا يتصرفان بطريقة جيدة. من المؤكد أنهما سيثيران الشكوك إن لم يتوقفا عن المبارزة الكلامية، وعلى الفور!

استدارت نحو أندرو، ووضعت يدها بنعومة على ذراعه. قالت مقترحة: «هل يمكننا الذهاب لنتقدم اعتذارنا لوالديك الآن، عزيزي؟ لقد أمضينا أسبوعاً مليئاً بالعمل، وأنا متأكدة أنك متعب بدون شك بعد القيادة للوصول إلى هنا».

أشرق وجه أندرو من اهتمامها الواضح، ما جعلها تشعر بذنب مزدوج. أولاً، لأنها تعلم أنها ترغب في الهروب لتحظى بخصوصية في غرفة نومها، وهذا لا علاقة له مطلقاً بالاهتمام بأندرو، وثانياً، لأنها تعلم أن أندرو سيشعر بالارتباك والانزعاج إن علم أنها تبدي ذلك الاهتمام لتتخلص من رؤية جاد لورد!

قال أندرو بلطف وتهذيب: «أتمنى أن تعذرنا، جاد!».

ثم أضاف بحرارة، وهو يهز يد الرجل الآخر: «إنها لسعادة كبرى أن ألقاك وأتعرف عليك».

Dalyia www.Rewity.com

www.Rewity.com

Dalyia

ثم وضع يده بحزم حول خصر جورجيا ليسيرا معاً عبر الغرفة إلى حيث يجلس والداه، وهما يتحدثان بهدوء.

تمتمت جورجي متنقدة أندرو: «سعادة كبرى بلقائه؟!».

ضغط على خصرها قليلاً وقال واعداً: «سأشرح لك كل شيء في وقت لاحق».

قدمت جورجي اعتذارها لوالدي أندرو، وشعرت للمرة الثانية أن قوة تحديق عيني جاد الرماديتين تخترق ظهرها وهي تسير نحو الباب. أدركت أن حركاتها تفتقد إلى المرونة العادية، لكنها لم تكن قادرة على القيام بأي شيء بشأن ذلك. لن تشعر بالراحة ثانية، وبشكل نهائي، إلا عندما تصبح بعيدة عن جاد. وهذا لن يحدث حتى يصبح جاد بعيداً، وبعيداً جداً عن منزل آل لاوسون!

شعرت أنها تتنفس بشكل أفضل ما إن أصبحت هي وأندرو خارجاً في القاعة الأمامية للمنزل.

شعرت بالامتنان لأن جاد لم يفشِ أمر علاقتهما السابقة، لكنها تساءلت في الوقت نفسه لما لم يفعل؟! من المؤكد أنه لم يفعل ذلك ليتجنب أي احراج قد تشعر به، فجاد لا يعمل بهذه الطريقة.

سألها أندرو بهدوء واهتمام، وقد مال برأسه وراح ينظر إليها: «لم تستمتعي بهذه الأمسية. أليس كذلك؟».

رفعت جورجي نظرها إليه متعجبة، وقالت: «ما الذي جعلك تفكر بذلك؟».

هل أقدمت هي وجاد على فضح نفسيهما في النهاية؟ لن يكون الأمر مفاجئاً إن فعلا ذلك، فمن المؤكد أنهما لم يتحدثا مع بعضهما كأي شخصين تعرفا على بعضهما للتو.

ضحك أندرو بنعومة: «أعلم ذلك، من خلال تجربتي الشخصية. أعلم أن من الصعب التأقلم مع عائلتي وحدها، فما بالك بوجود شخص كجاد لورد المتفاخر المتكبر؟!».

قطبت جبينها وقالت: «راودني إحساس منذ دقائق قليلة أنك أعجبت فعلاً

بالرجل».

ابتسم أندرو وهو يقول: «هذا هو الانطباع الذي أردت إظهاره».

بقي التجهم على وجه جورجي، فهي لم تكن متأكدة إن كانت سعيدة بهذا التفسير. لم تكن تعتقد أن أندرو قادر على التصرف بمكر، لكن ما قاله الآن يعطي انطباعاً مختلفاً تماماً.

بدا الارتباك على وجهها وهي تقول: «لكن... لماذا؟».

شرح أندرو لها وهما يصعدان الدرج: «يملك والدي قطعة أرض، ويبدو أن فريق عمل «آل. جي» مهتم بشرائها لبناء فندق جديد من فنادقهم المميزة. لا بد أنك سمعت بفريق عمل «آل. جي» أليس كذلك؟».

سمعت به...! بل كانت في السابق جزءاً منه!

ردت بفظاظة وهي راغبة في تبديل الموضوع: «ألم يسمع به كل شخص هنا؟».

تنهد أندرو، وقال: «همم... في مطلق الأحوال، تعب والدي كثيراً ليتمكن من بيع هذه الأرض».

ردت جورجي بسرعة: «هذا من حسن حظه!».

أدركت أنها تسرعت بإجابتها، عندما نظر إليها أندرو متعجباً. ابتسمت وتابعت: «آسفة! لكن حتى مع ذلك اللقاء القصير، لدي انطباع أن السيد جرمان لورد مولع بإظهار تفوقه».

هز أندرو رأسه ببطء، وأردف: «إنه يعطي ذلك الانطباع حقاً، ما يجعلك تشعرين بالأسى على زوجته السابقة، أليس كذلك؟».

مرة ثانية رمقته جورجي بتلك النظرة العابسة وقالت: «تقريباً!».

أجاب أندرو: «حسناً! إنه ليس من النوع الذي يثير انتباهي كما تعلمين، لكن لدي انطباع من تصرف سوكي نحوه أن جاد لورد محط أنظار النساء وإعجابهم».

يبدو من المستحيل ألا يلاحظ أحد اهتمام سوكي بجاد! قالت جورجي بغضب: «أنا لا أراه جذاباً على الإطلاق».

www.Rewity.com

Dalyia

وافقها أندرو: «أعلم حبيبتي! لكن كان من الأفضل إظهار بعض الدبلوماسية، من أجل مصلحة والدي، كما تعلمين. لو أنك لم تظهري عدم إعجابك بالرجل في العلن...».

اتسعت عيناها من التوبيخ غير المتوقع، وأجابت: «لا أستطيع أن أتصرف بعكس ما أفكر به أندرو وأن أكون لطيفة مع رجل لا يعجبني. ليس من...».

قاطعها أندرو ممازحاً بعد أن أدرك أنه بالغ كثيراً: «لا تأخذي الأمر على محمل الجد، جورجي! فأنا أحبك تماماً كما أنت».

نظرت جورجي إليه بحيرة من خلال الضوء الخافت في القاعة، وقالت بارتباك: «وأنا أحبك أيضاً، أندرو».

تمتم بارتياح: «هذا كل ما يهمنا إذاً، أليس كذلك؟».

وعانقها.

للحظة جمدت جورجي في مكانها، فهي لا تزال متفاجئة من تملق أندرو لجاد منذ فترة قصيرة. ليس هذا فقط، بل تعمد أندرو انتقادها بسبب تصرفها نحو الرجل.

لكن مع استمرار أندرو بمعانقتها شعرت بأن غضبها منه قد تبخر، فبادلته عناقه بقوة يائسة. إن آخر ما تحتاج إليه في هذه اللحظة هو أن تشعر بأنها غير متأكدة من العواطف التي يتبادلانها هي وأندرو.

تمتم أندرو بعد مرور لحظات، وقد وضع جبهته بخفة على رأسها وهو ينظر إليها: «آه! ربما ليس علينا الانتظار حتى الربيع القادم لتتزوج، ما رأيك؟».

لا! نعم... لم تكن جورجي متأكدة من أي شيء في هذه اللحظة. جزء منها يريد الزواج من أندرو غداً. لكن جزء آخر يعرف، ومهما حاولت أن تسكته، أن وجهة نظر أندرو نحو جاد، حتى لو كانت مناورة مهنية بشكل كامل، ما زالت تزعجها. في الحقيقة، لم تظهر من قبل تلك الصفة في شخصية أندرو والتي تعتقد أنها تعرفها جيداً. أدركت أيضاً أن رؤية جاد لورد ثانية أثارت شكوكها بشأن الانتظار إلى الربيع لتتزوج من أندرو.

- إذا كنت بحاجة إلى هذا الوقت كله لتفكري بالأمر...

ازداد وجه جورجي تجهماً، فبدا أندرو عابساً أيضاً. أكد لها ما إن رأى الاهتمام على وجهها: «كنت أمزح فقط، جورجي، الزفاف في الربيع هو ما أريده. هذا ما يذكرني بضرورة أن علينا القيام بشيء ما في ما يتعلق بزواجنا. تقول أمي إن تنظيم حفلة الزفاف يحتاج إلى عدة شهور».

ربما هذا صحيح، لتنظيم زواج احتفالي فيه مئات المدعوين، ولإقامة حفل استقبال كبير بعد إنهاء مراسم الزواج في مكان مميز. لكن كونها امرأة مطلقة، تعلم جورجي أن هذا ليس نوع الزفاف الذي ستحصل عليه هي وأندرو. وهذا أمر آخر عليها أن تتحدث به معه.

لكن ليس الآن! تريد أن تنتهي من عطلة هذا الاسبوع أولاً، وسوف تجلس في ما بعد مع أندرو، ليتحدثا بشأن مستقبلهما معاً، بما في ذلك نوع الزفاف الذي سيحضران له والضيوف الذين سيحضرون حفلة الزفاف. هي لا تريد أن تدعو شخصاً واحداً من عائلتها، وهذا وحده بشكل، بدون شك، موضوعاً للنقاش والتفسير.

آه! يعلم أندرو أن والديها متوفيان، وأنها قد كبرت ونشأت عند جدها. لكنها لم تتحدث عن هذا الموضوع بالتفصيل أيضاً. بدا كأن أندرو تقبل تحفظها، لكن جورجي ليست متأكدة أن أنابيلا لاوسون ستكون متعاطفة ومتسامحة هي أيضاً. لا سيّما عندما تعلم تلك المرأة من هو جد جورجي!

قالت بهدوء: «إن كنت متأكداً حقاً من رغبتك بالانتظار، فلدينا الكثير من الوقت للقيام بكل شيء».

نظر أندرو إليها متفحصاً وسألها: «ذلك الحديث عن الطلاق لم يخفف من رغبتك بالزواج. أليس كذلك؟».

لتكون صادقة، ليس الحديث عن الطلاق هو الذي جعلها تشعر فجأة أنها غير متأكدة بشأن زواجها من أندرو، إنما الشخصية الجديدة التي لم ترها من قبل لدى خطيبها.

مع ذلك، ظهر الحزم على وجهها وهي تذكر بالتحديد طلاق من كان محور

www.Rewity.com

Dalyia

الحديث الليلة، فأجابت: «لا! على الاطلاق. فأنت لا تشبه أبداً جاد لورد».

قالت ذلك بكل تأكيد. فهذا هو الأمر الوحيد الذي هي واثقة منه. ما كانت جورجي لتتجذب لأندرو لو أن في شخصيته أي شيء يشبه جاد لورد!

- يمكنني أن أتخيل بسهولة مطلقة لماذا أرادت زوجته التخلص منه.

بدا على أندرو الاهتمام، وقال: «أنت حقاً لا تحبين الرجل، أليس كذلك؟».

- لا!

قالت ذلك بحزم وهي تشعر برجفة في داخلها. فليس من السهل أن تحب امرأة جاد؛ فهي إما تحبه أو تكرهه. وجورجي تعلم أية عاطفة تشعر بها نحوه.

علق أندرو: «آه! حسناً. مع قليل من الحظ قد لا تجبرين على رؤيته ثانية. لا أعتقد أن والدي سيتركه ينتظر طويلاً ليجيبه عن رغبته في بيع تلك الأرض».

رفعت جورجي نظرها إليه متسائلة: «هل كل شيء بخير؟ أقصد، بالنسبة إلى والدك؟».

إن لم تكن الأمور جيدة، فربما هذا يفسر الاختلاف الذي شعرت به سابقاً بشأن تصرفات أندرو.

حاول أندرو أن يصرف نظرها عن الموضوع، وقال: «بالطبع! والآن، حان الوقت لنذهب إلى النوم، سيدتي. أنا فعلاً مرهق جداً».

تبع كلامه تثاؤب غير مقصود، فقال: «أرأيت؟».

تخلصت جورجي من إحساسها السابق بالشك وابتسمت له؛ من المحتمل أن رؤيتها لجاد هي سبب هواجسها!

- سأراك عند الصباح، إذاً.

هز أندرو رأسه، ثم قال وهو يظهر مدى إرهاقه: «لكن ليكن موعد لقائنا متأخراً، اتفقنا؟».

أكدت جورجي له: «متأخر قدر ما تشاء».

مع قليل من الحظ، ستجد أن جاد قد غادر في صباح اليوم التالي، في الوقت الذي ستظهر فيه.

هذا كل ما تتمناه!

٣ - زيارة في منتصف الليل

- ليس لدى لاوسون أية فكرة على الإطلاق أنك كنت متزوجة مني، أليس كذلك؟

تجمدت جورجي في مكانها عند عتبة باب غرفة الحمام التابعة لغرفة نومها، وحدقت إلى جاد المستلقي على السرير. . سريرها! إنه لا يزال مرتدياً البذلة السوداء والقميص البيضاء اللتين كان يرتديهما على العشاء، وقد وضع رأسه بارتياح على الوسائد المرتفعة وراح ينظر إليها بهدوء رغم نظراتها المندهشة.

شعرت جورجي بالغضب يزداد وينمو في داخلها. أحست بالغضب الشديد لوجوده هنا. . في غرفتها. بدت غير مصدقة أن بإمكانه . . . كيف تجرأ. . .؟

آه! ليس عليها أن تتفاجأ بأي شيء يقرر جاد القيام به، ألم يفعل دائماً ما يسره فقط؟

بالطبع هو كذلك. وهو لا يرى أية مشكلة الآن في اقتحام خصوصية غرفة نومها التي خصتها بها أنابيلا لاوسون، إن كان هذا ما قرر القيام به.

تقدمت جورجي داخل الغرفة، وهي تشعر بالراحة لأنها ترتدي قميص نومها وفوقها الرداء القطني بعد أن استحممت. مع أنها تشك أنها قد تتمكن من احراج جاد، حتى لو كانت بدون هذه الثياب. ففي النهاية، لقد كانت زوجته، أليس كذلك؟

قالت له ببرودة وبصوت عادي: «اخرج من هنا».

إلا أن جاد لم يتحرك، بل سألها: «متى بالتحديد ستخبرين لاوسون عني؟» وتابع بسخرية: «قبل الزفاف، كما أتمنى».

www.Rewity.com

Dalyia

ردت عليه ببرودة: «لا أعتقد أن لك أية علاقة بذلك».

-أحقاً؟

أكدت باقتضاب: «أجل!».

ذكرته بقوة بعد أن أدركت أنهما بمفردهما في غرفة نومها: «أعتقد أنني طلبت منك أن تخرج من هنا».

أكد جاد على قولها: «أعتقد أنك فعلتِ».

لكنه لم يبذل أي مجهود ليتحرك، بل تابع بسخرية: «تنتظرين لاوسون، أليس كذلك؟».

ونظر إلى الرداء الحريري وقميص النوم اللذين ترتديهما، وهما من اللون الخوخي الباهت. أخذت جورجي نفساً عميقاً، فقد شعرت فجأة بحرارة في جسدها بسبب الهجوم الضاري لنظراته التقييمية.

صرخت به بغضب: «مرة ثانية، أقول لك: «لا أعتقد أن هذا الأمر يعنيك».

رفع جاد كتفيه، وجلس على جانب السرير. فجأة شعرت بضخامة جسده تسيطر على الغرفة. اعترف بصعوبة: «ربما أنت لا تهتمين، لكن أنا أهتم».

اتسعت عيناها وقالت: «أنت...».

- تبدين رائعة، جورجي!

قاطع توبيخها الغاضب بصوته العميق الأجش، وتحركت نظرات عينيه ببطء فراحت تتأملها من أعلى رأسها الناري إلى أخمص قدميها. واعترف بتقدير وإعجاب واضحين: «بل رائعة جداً».

أصبح خدا جورجي حمراوين تماماً مثل لون شعرها في الوقت الذي عادت نظراته إلى وجهها.

كيف يمكنه أن يفعل ذلك؟ أن يجعلها تدرك، وبشكل كامل، ليس فقط جاذبيته التي لا تقاوم، بل أيضاً ردة فعلها الواضحة على جاذبيته تلك؟

ردت بوضوح: «وأنت تبدو مخيفاً».

لم تكن تلك الحقيقة بالتحديد. لكن جاد يبدو أكبر عمراً، وهناك خطوط

حول أنفه وفمه لم تكن ظاهرة قبل سنة واحدة، كما بدت بعض الخيوط الرمادية في شعره الأسود أيضاً. لكن لا شيء يبدل حقيقة أنه يبدو جذاباً ولا يقاوم. ومن المحتمل أنه سيبقى كذلك، كما اعترفت في سرها بانزعاج. لا يعتبر جاد رجلاً وسيماً جداً، فقط لأن ملامح وجهه تبدو كأنها نحتت من صخر الغرانيت، أو بسبب جسده الرشيق المتناسق، بل لأنه يملك أيضاً قوة وسمواً، يجعلانه دائماً جذاباً في نظر النساء.

اعترفت جورجي بذلك بعصبية، وهي تفكر أنها، والحمد لله قد شفيت نهائياً من الإحساس بالانجذاب نحوه!

حرك فمه بحزن من إدانتها المعتمدة، وقال: «أرى أنك ما زلت صادقة جداً... كالعادة».

وتابع متعمداً: «على الأقل في ما يتعلق بي!».

ها قد عاد إلى موضوع صدقها مع أندرو في ما يخص زواجها السابق. ردت عليه بسخرية، رافضة عاراته في تحديه: «وأنت، كما أرى، ما زلت متسلطاً كعادتك. ما الذي تريده، جاد؟».

هز رأسه ببطء، وتمتم بنعومة: «لست متأكداً إن كنت راغبة في سماع ما سأقوله».

رفعت جورجي رأسها بكبرياء. أما جاد فأصبحت نظرة عينيه عميقة الآن، وراح عصب ينبض بقوة في جانب وجهه. ماذا هناك؟

تراجعت خطوة إلى الوراء بدون إرادة منها، ما إن وقف جاد. لمعت عيناها الخضراوان بقوة ما إن رت نظرته المتأملة من ردة فعلها الواضحة.

علق برضى: «لست مسيطرة على نفسك كما تريدينني أن أعتقد. أليس كذلك؟».

ردت عليه بنبرة مهينة: «حتى الثعلب، يخاف عندما يتعرّض للهجوم».

لوّن الغضب وجهه، وقال بخشونة: «خائفة؟ لقد أوضحت في مناسبات عدة أنك تكرهينني، جورجي. لكن أن تخافي...؟».

صححت ما قالته بانزعاج: «أنا أشعر بالقلق جاد. تأخر الوقت، وأنا

www.Rewity.com

Dalyia

...».

أصرّ قائلاً بقوة: «استعملت كلمة خائفة».

ربما لأنها فعلاً الكلمة الصحيحة! منذ خمس سنوات، كانت تشعر بالخوف من حدة مشاعرها وقوتها نحو هذا الرجل. ولطالما شعرت أنها لا تستطيع التنفس لشدة حبها له، إلاّ أنها كانت يومها فتاة عديمة الخبرة، وفي الثامنة عشرة من عمرها فقط. وعندما أصبحت زوجته ازدادت قوة تلك المشاعر، حتى إنها أحست أحياناً بأن حبه يملأ كيانها بأكمله، وأن شخصيتها قد ذابت بشكل كامل في شخصيته...

اعترفت ببساطة: «نعم، قلت ذلك. لكني قلت أيضاً: «إن الوقت أصبح متأخراً».

تنهدت بصعوبة، وتابعت: «شعرت بالصدمة، عندما رأيتك هنا هذا المساء، جاد. ربما، لو علمت...».

- لوجدت عذراً كي لا تأتي إلى هنا.

أنهى جاد عنها ما أرادت قوله، وضحك بنعومة ما إن رأى الاحساس بالذنب يلون خديها مرة ثانية. تابع قائلاً: «لا تحاولي نكران ذلك، جورجي، فأنا أعرفك جيداً، ولن تتمكني من خداعي بكذبة. أمْ أنك تعتقدين أنني لا أعرف تماماً كيف ستكون ردة فعلك إن علمت أنني سأحل ضيفاً في منزل آل لاوسون هذا المساء؟».

اتسعت عيناها، وقالت ببطء: «إذاً، كنت تعلم أنني سأكون هنا؟».

لم تكن مخطئة بإحساسها السابق أن جاد لم يتفاجأ برؤيتها هذا المساء، كما حدث معها عند رؤيته!

بدا عليه عدم الاهتمام بما سألته، وقال: «أنت امرأة من الصعب جداً تعقبها».

تفاجأت جورجي من كلمة تعقب. لكن لماذا؟ أي سبب يدعوه للقيام بذلك؟

أدركت بسر السبب، فشعرت بكل أعصابها تتوتر.

- جدي هو من أرسلك، أليس كذلك؟

نظر جاد إليها ببرودة، وقال بقسوة: «لم يرسلني أحد، جورجي».

بالطبع! فجاد لن يسمح لنفسه بأن يكون ذلك الرجل الذي يأتمر بأوامر سيده.

صححت ما قالته بانعدام صبر: «طلب منك أن تجدني، إذاً! إنه الأمر نفسه. أليس كذلك؟».

ضاقت عيناه، ونظر إليها ببرودة قاتلة، قبل أن يرد بانزعاج: «لا فكرة مطلقاً لجدك أنني عملت على رؤيتك في عطلة هذا الأسبوع».

هذا ليس جواباً على اتهامها له، أليس كذلك؟

رفعت كتفيها، واستدارت مبتعدة لتمسك بدون وعي منها بآنية خزفية تمثل فتاة ريفية، تزين طاولة التبرج.

سألته: «لماذا تقول إنه كان من الصعب عليك تعقبي؟».

لكنها تعرف الإجابة عن سؤالها. فهي تعيش في شقة داخل مبنى حديث، وهناك حارس أمني على مدخله، وقد أعطته جورجي تعليمات حازمة بألاّ يسمح مطلقاً بدخول أحد من عائلة لورد أو جونز كما أن رقم هاتفها ليس مدوناً في دليل الهاتف. ولطالما أنها تعمل في منزلها، فليس هناك مكتب يمكن الاتصال بها من خلاله. لكنها نظمت حياتها على هذا المنوال من أجل هدف معين.

هدف أثبت عدم جدواه نهائياً، بحضور جاد غير المتوقع إلى منزل آل لاوسون في عطلة هذا الأسبوع.

أجاب جاد: «إنني متأكد من أنك تعرفين الإجابة عن سؤالك، جورجي. لولا ذلك الإعلان عن خطوبتك الشهر الماضي في جريدة «التايمز»، لما كانت لدينا أية فكرة أين يمكن إيجادك».

آه! إنه الإعلان الذي نشرته أنابيلا لاوسون، فقد أكدت المرأة بحزم لجورجي أن اللياقة الاجتماعية تدعوها لإعلان خطوبة ابنها بهذه الطريقة.

تابع يقول بنبرة اتهامية: «لم تضيعي الكثير من الوقت بعد الطلاق، أليس

www.Rewity.com

Dalyia

كذلك؟».

نظرت إليه بحدة، وقالت: «لا أعتقد أن لك أية علاقة بحياتي الشخصية، جاد!».

للمرة الثانية، لاحظت جورجي عصباً متوتراً في جانب وجهه. رد بغضب: «حتى ستة أشهر خلت كانت حياتك الشخصية كلها ملكي!».

ذكرته جورجي: «واليوم لم تعد كذلك! قل ما تريده جاد، ثم غادر. اتفقنا؟ لقد أمضيت أسبوعاً مرهقاً. وكما يبدو، فإن هذه الأمسية هي أكثر إرهاقاً، وأنا أريد أن أنام الآن».

ابتعد عن السرير وقال: «لا تدعيني أوخرك».

تنهدت بنفاد صبر: «أنت وأنا نعلم جيداً أن لا رغبة لي بالصعود إلى السرير قبل أن تخرج من غرفتي».

سألها بنعومة: «لِمَ لا؟».

تورد خداها من محاولته المتعمدة لاحراجها، وقالت: «أنت تعرف السبب».

- الأننا كنا أنا وأنت نتشارك السرير نفسه كزوج وزوجة؟

بدا وجهه قاسياً من الغضب، وهو يتابع: «أنت امرأة جميلة، جورجي. وربما أكثر جمالاً الآن مما كنت عليه السنة الماضية. لكنني لست في حالة من اليأس تجعلني أشارك سريري مع امرأة ادعت، أكثر من مرة، أنها تكرهني».

ردت بحرارة: «لا سيّما مع وجود امرأة أخرى تنتظرك في الطابق السفلي، وتشعر بإعجاب نحوك».

أصبح جاد هادئاً تماماً، وعلا الغموض تعابير وجهه. قال ببطء: «هل تقصدين سوكي لاوسون؟».

أجابت بسرعة: «بالطبع! مع أن أنابيلا لم تبدُ غير متأثرة بسحرك أيضاً».

علقت بسخرية وهي تتذكر كيف أن المرأة المتقدمة في العمر مازحت جاد بخفة ونعومة أثناء العشاء.

هز رأسه مستغرباً وهو يقول: «تلك التي تتحدثين عنها بهذا الشكل هي

حماتك العتيدة».

قالت جورجي غاضبة: «لكنها لا تزال امرأة، أليس كذلك؟ وأنت كنت..».

توقفت عن الكلام، وقد شعرت بالذهول ما إن أدركت أنها تستعيد طريقة الجدال الذي ملأ حياتهما خلال السنوات الثلاثة لزواجهما.

- جورجي...!

- انسَ أنني قلت ذلك، جاد.

قاطعته بسرعة، وهي تشعر بالاشمئزاز من جاد، ومن نفسها، لأنها سمحت للحديث أن ينحدر إلى هذا المستوى. قالت بصوت أكثر هدوءاً: «كما قلت لك... شعرت بصدمة لرؤيتك هنا هذا المساء، لكن هذا ليس مبرراً لي لإطلاق الإهانات».

قال ساخراً: «يا إلهي! لقد كبرت حقاً».

تجاهلت جورجي التوبيخ الساخر، وقالت: «قلت قبل قليل إنك كنت تحاول الاتصال بي. لقد حصلت على المعاملات القانونية لطلاقنا، لذلك لا يمكن أن يكون الأمر متعلقاً بذلك».

اعترف جاد: «لا! لا علاقة مطلقاً للأمر بطلاقنا. كما قلت، إنه نهائي ومطلق، لكن هناك مشكلة... مشكلة عائلية».

تجمدت جورجي في مكانها، وشدت على قبضتيها وهي تقول: «أهو جدي...؟».

قاطعها جاد بخشونة: «لا! ليس جدك. لا فكرة لدي عن الخلاف القائم بينكما، لكنه كما يبدو - على العكس مني - لا يرغب بأن يسألك عن أي شيء!».

قال جملته الأخيرة باشمئزاز، وأدركت جورجي تماماً أن ذلك الاشمئزاز موجه نحوها.

ربما هو محق إذا أخذت الأمور بظواهرها فقط. عمل جدها على رعايتها بعد وفاة والديها، فقد توفي ابنه الوحيد وزوجته في حادثة تزلج، ولم تكن

www.Rewity.com

Dalyia

جورجي قد بلغت الخامسة من عمرها. يومها كان جدها في الستين من عمره، وكان من الطبيعي أن يفكر أنه تجاوز العمر الذي يستطيع فيه أن يتولى رعاية طفلة صغيرة، وأن إيجاد مربية لها بأجر مرتفع هو أمر في غاية السهولة. فعندما تصبح كبيرة بما يكفي، يمكنها الذهاب إلى مدرسة داخلية. لكن جورج لم يفعل شيئاً من ذلك. لقد أخذها إلى منزله، وقام هو بنفسه بدور الأب والأم معاً لها، كما اصطحبها إلى كل رحلات العمل التي كان يقوم بها أيام العطل المدرسية.

عندما كانت جورجي طفلة، أحبت جدها حتى العبادة، فقد علمت أن وراء ذلك المظهر القاسي هناك رجل مليء بالعاطفة. وهو لم يبخل عليها بأي مقدار من الحب يملكه، بل كان يقدمه لها بكرم وتضحية. لم تكن لديها أية فكرة أنها كانت فقط مجرد جزء من خطة كبيرة...

تجهم وجهها وقالت بتحدٍ: «ما الذي جعلك تعتقد أنك ستنجح حيث لم يحاول هو؟».

أجاب: «لأنه... مهما كان الخلاف كبيراً بينك وبين جدك، فأنا أعلم أنك تحبين جدتي».

تجهم وجهها، وسألت: «غراندي؟ ما علاقتها بهذا كله؟».

أجاب جاد بصراحة، وقد بدا الحزن على ملامح وجهه: «لها كل العلاقة. لقد تعرضت لأزمة قلبية منذ ثلاثة أسابيع».

رددت جورجي بصعوبة: «تعرضت غراندي لأزمة قلبية؟!».

شعرت بإحساس عميق من الألم في معدتها... ألم لا علاقة له بفقدانها الشهية إلى الطعام أثناء العشاء.

- لمَ لم يعلمني أحدكم بالأمر؟ وكيف هي...؟

قاطعها بمرارة: «أنت رفضت رؤية أي واحد منا إلا بحضور محام. ألا تذكرين؟».

تلون خداها بسبب توبيخه، وقالت: «نعم، لكن...!».

قال جاد بقسوة: «ليس هناك «ولكن» جورجي! لا يمكن أن تسير الأمور كلها كما تريدين. فلقد أوضحت بشدة أنك لا تريدين أية علاقة مع العائلة.

وأكثر من ذلك، أنك لا تريدينا أن نتصل بك مطلقاً».

لم تستطع جورجي أن تقابل نظرة عينيه الباردة، وهي تعلم أن ما قاله هو الحقيقة بعينها. لكن من جهة أخرى، كانت لديها أسبابها لاتخاذ ذلك القرار.

لكنها أسباب لا قيمة لها مطلقاً عندما يتعلق الأمر بمرض أحد أفراد العائلة.. عائلتها التي لا تزال تحبها كثيراً...

سألت جورجي بقلق: «وكيف هي غراندي الآن؟ هل هي بخير؟».

قال هازئاً: «وهل يهمك الأمر؟».

لمعت عيناها الخضراوان، وردّت بغضب: «بالطبع، أهتم!».

هزّ رأسه قليلاً، وقال: «هذا ما افترضته. غراندي هي... لقد تغيرت... «إنها تريد أن تراكِ».

مرة ثانية، شعرت أنها أمام جاد الذي تعرفه جيداً. لم يكن هناك «هل يمكنك؟» و«هل تستطيعين؟». فقط جملة واضحة، وكفى!

رطبت جورجي شفتيها، وقالت: «متى؟».

قال وهو يرمقها بنظرات الاعجاب من فوق ثوب النوم الذي ترتديه: «حسناً! ليس الليلة، كما هو واضح».

تمنت ألاّ يظهر على وجهها أي إحساس من الخوف الداخلي الذي تشعر به لمجرد التفكير بما ستسأله إياه. انفصالها عن عائلتها منذ سنتين كان قراراً نهائياً ويتعذر إلغاؤه. ومجرد التفكير بالعودة ثانية، وبارادتها، إلى عرين الأسود يجعلها تشعر بالضعف في داخلها.

قال جاد على نحو مفاجيء: «غداً سيكون وقتاً مناسباً».

اتسعت عيناها وقالت: «غداً! هل غراندي مريضة إلى هذه الدرجة؟».

- تأخر الوقت كثيراً على إظهار اهتمامك، لكنها، بدون شك، ستسر كثيراً برؤيتك، وبأي اهتمام تظهرينه!

بدا واضحاً من نبرة صوته أنه لا يشارك جدته عواطفها نحوها.

ضغطت جورجي على يديها بقوة إلى أن شعرت بأظافرها تحفر في راحتي يديها. أصرت على معرفة الحقيقة: «هل هي كذلك؟».

www.Rewity.com

Dalyia

رفع كتفيه، وقال: «أترك لك الحكم على ذلك».

وقف مستقيماً، وتابع: «لقد قلت كل ما أردت قوله...».

- هذا كل شيء. أليس كذلك؟

هاجمته جورجي لتعبر عن شكوكها: «أتيت إلى هنا بطريقة غير متوقعة اطلاقاً... واستغليت ضيافة مضيفك لتقتحم غرفة نوم أحد ضيوفه... ثم أخبرتني أن غراندي مريضة وتريد رؤيتي. وأنت ترفض الآن أن تقول أي شيء آخر؟».

كانت تتنفس بصعوبة بعد الانتهاء من ثورتها، وعيناها تطلقان شرراً... وخداها متوهجان كالنار.

أجاب جاد بهدوء مطلق: «هذا ما حدث بالتحديد».

نعم... صحيح... أليس كذلك؟ فهو دائماً يقول ما يريده لا أكثر. أما هي... فلا هم إن كانت تطرح الأسئلة، أو تتملّق أو تطلب، فذلك كله لن يجعله يضيف كلمة واحدة على ما قاله. هذا ما كان يحصل في الماضي، وهذا ما يفعله الآن!

قالت ببطء: «قد يكون من الصعب قليلاً الذهاب غداً».

أجاب جاد: «وأين هي الصعوبة؟ أنا متأكد أنك إذا قلت لعائلة لاوسون إنك مضطرة إلى المغادرة من أجل مشكلة عائلية، فهم سيتفهمون الأمر. أم أنك قلقة بشأن أندرو لاوسون؟ أخبريني، جورجي! كيف يمكنك أن ترتبطي برجل، وترغبين بالزواج منه، فيما هذا الرجل لا يعرف شيئاً مهماً يتعلق بك؟».

ردت، وقد ظهر الغضب على وجهها: «كل ما يحتاج أندرو إلى معرفته عني هو أنني أحبه!».

قال بخشونة: «اعتقدت أنك أحببتني أنا أيضاً، وانظري إلى أين أوصلنا ذلك!».

أخذت جورجي نفساً عميقاً، وهي تحاول السيطرة على غضبها هي تعلم أنها إن سمحت لذلك النقاش بالاستمرار مرة ثانية، فسيتبادلان التهم، ولن

يحقق ذلك شيئاً.

قالت له بصوت هادىء: «سأرى إن كنت أستطيع الذهاب غداً لرؤية غراندي».

أظهر جاد انزعاجه، وقال ناصحاً: «كنت لأحاول القيام بأكثر من التفكير بالذهاب، لو كنت مكانك».

توترت جورجي مما قاله، فقاطعته باستياء: «وإلاّ ماذا؟».

أجابها باستنكار: «لا أذكر أنني قلت: «وإلاّ».

وسار نحو باب غرفة النوم.

رفعت ذقنها بكبرياء، وقالت: «أعلم من خلال التجارب السابقة أن هناك دائماً إجابة خاصة عندما يتعلق الأمر بك».

استدار جاد قبل أن يفتح الباب: «ألم يحن الوقت لتتخلصي من ذلك الاعتقاد الطفولي بأنني إنسان متوحش؟».

اعتقدت جورجي أنها فعلت! حتى واجهته مرة ثانية. تنهدت، وهزت رأسها وقد شعرت بالاشمئزاز من نفسها.

- أي وقت هو الأفضل لزيارة غراندي؟

هذا أفضل، جورجي! تحدثي معه في الأمور المهمة فقط! بهذه الطريقة ستتعدم المواجهة الكلامية التي تحدث بينها وبين جاد كلما التقيا

سخر جاد منها بنبرة متعمدة وهو يقول: «ماذا تقصدين بقولك أي وقت هو الأفضل؟ أتعنين متى يكون جدك خارج المنزل؟ غداً هو السبت، جورجي؛ وحتى جدك لا يعمل في نهاية الأسبوع».

ردت مدافعة عن نفسها: «الطالما مرت أوقات كان يعمل فيها أثناء عطلة الأسبوع».

- إنه في الثامنة والسبعين من عمره، جورجي. حباً بالله! وهو يعلم أن الوقت حان ليرتاح. كما أن تعرض غراندي للمرض أثر به كثيراً.

يمكن لجورجي أن تتفهم ذلك؛ آستيل لورد، جدة جاد، وجورج جونز، جد جورجي، التقيا منذ خمس عشرة سنة وأغرما ببعضهما بسرعة، وتزوجا

www.Rewity.com

Dalyia

بعد مرور عدة أشهر على لقائهما. أدرك كل منهما أنه وجد، للمرة الثانية، حباً كبيراً في حياته، وقررا أن يستمتعا معاً بالسنوات المتبقية لهما.

علمت جورجي أن جدها حزين الآن بسبب مرض زوجته المفاجىء. تابع جاد بحزم: «إذاً، لكي أجيب عن سؤالك، جورجي . . . بما أن جدتي وجدك لم يتمكنا من رؤيتك للحظة خلال السنتين الماضيتين، فأي وقت هو وقت مناسب لتذهبي وتريهما! في الحقيقة، يمكنني القول إنه وقت ضائع».

ضغطت جورجي على شفتيها بقوة بسبب توبيخه، وقالت: «أنت . . .».

- أتعلمين، جورجي؟ ما زلت لا أصدق أنك فعلت ذلك. قررت أنك لا تريدين البقاء كزوجة لي، حسناً! لكن أن تشملي جدك وغراندي بالهجران أيضاً . . .؟!

دافعت عن نفسها بحرارة: «أنا لم أهجر أحداً».

رفع جاد حاجبيه السوداوين، وقال: «أحقاً؟ ليس هذا ما أتذكره».

هزت رأسها، وهي تعلم أنها لا تستطيع تحمل المزيد. قالت بتعب: «فكر كما يحلو لك، جاد. هذا ما تفعله عادة على أي حال. انسَ أنني قلت ذلك!».

أجفلت عندما أدركت أنها تتصرف بحماقة مرة ثانية، فتابعت تقول بنبرة محايدة: «شكراً لك على إعلامي بما حدث لغراندي. سأذهب لرؤيتها في وقت ما غداً».

عندما تستجمع شجاعتها من أجل ذلك اللقاء المحتم مع جدها، الذي ستجبرها تلك الزيارة على رؤيته.

علق جاد: «يا له من حديث مهذب جداً! لكن، تأكدي من أن تذهبي».

- أنا . . .

- هل تعلمين، جورجي؟ أخطأت سابقاً، عندما قلت إن زوجتي أقدمت على الطلاق مني لأنها تفهمني جيداً.

شرح لها بصوت أجش عندما رأى الحيرة على وجهها: «أنت لا تفهمينني مطلقاً، أليس كذلك؟ ولا أعتقد أنك فعلت ذلك يوماً. مثلاً، ما الذي أرغب في القيام به في هذه اللحظة بالذات، برأيك؟».

اقترحت جورجي بحزن: «كان بإمكانك أن تسألني عن شيء أكثر صعوبة من ذلك، جاد! أفكر أنك ترغب في خنقي».

هز رأسه ببطء وقال: «أكثر ما أرغب في القيام به في هذه اللحظة، هو الاستلقاء على هذا السرير بقربك لأضمك وأعانقك طوال الليل. لكن أعلم أن هذا الأمر لن يحدث مطلقاً . . .».

لم تستطع جورجي إلا التحديق به وهو يغادر الغرفة على نحو مفاجىء كما ظهر في البداية.

تهالكت على حافة السرير بامتنان، وهي تتنفس بتعب. هل كان جاد صادقاً بما قاله؟ هل هو حقاً، وبعد هذا الوقت كله، يرغب في أن يضمها إليه ويعانقها؟

إنها لا تعلم، وهي غير متأكدة من أي شيء بعد الآن. كل ما له علاقة بجاد يتركها مرتبكة . . . حائرة.

وهي لا تعتقد أن لقاءها بجدها، سيكون أكثر سهولة، طالما أنه مفعم بالحيوية والمباهاة تماماً مثل جاد.

www.Rewity.com

Dalyia

٤ - عودة إلى الماضي

لم تشعر جورجي أنها بحال أفضل في اليوم التالي وهي تقف مترددة أمام منزل جدها. شعرت بساقيها ترتجفان ويديها تنضحان عرقاً، كأنها لم تكن يوماً في هذا المنزل من قبل. إنه أمر سخيف! فقد عاشت هنا مع جدها حتى أصبحت في الثامنة عشرة من عمرها، قبل أن تتزوج من جاد.

لم يستطع رئيس الخدم أن يخفي فرحته وهو يفتح لها الباب ويقول: «آنسة جورجي!».

إنه رجل متقدم في السن، مع أن ذلك لا يبدو عليه. لطالما عمل هذا الرجل عند جدها طوال السنين التي عاشتها هنا. حسناً! هناك شخص واحد على الأقل مسرور برؤيتها.

ابتسمت وهي ترد عليه: «مرحباً، بروك. أتيت لرؤية غراندي».

أضافت ذلك وهي تشعر بالارتباك؛ ففي النهاية، لا شيء يضمن لها أن جدها سيوافق على زيارتها لا سيّما بعد الطريقة التي انفصلا بها منذ سنتين. ربما لن يسمح لها حتى بالدخول إلى المنزل!

تراجع بروك إلى الوراء ليسمح لها بالدخول، وأجاب بحرارة: «بالطبع، فنحن بانتظار زيارتك».

سمعت صوتاً مألوفاً جداً لديها، فاستدارت لترى جاد يسير عبر القاعة الأمامية خارجاً من غرفة الجلوس. رفع حاجبيه بسخرية ما إن رأى ملامح الدهشة على وجهها.

تحدث إلى رئيس الخدم قائلاً: «شكراً، بروك. أستطيع تولي زمام الأمور من هنا».

- أمر رائع رؤيتك ثانية، آنسة جورجي.

قال بروك لها ذلك قبل أن يغادر عبر الدرج الذي يقود إلى المطبخ الواسع ذي الطراز الفيكتوري.

نظرت جورجي إلى جاد بحيرة. ما الذي يفعله هنا؟ كان قد غادر منزل عائلة لاوسون لتوه في الوقت الذي نزلت فيه لتناول الفطور في وقت متأخر هذا الصباح، لكنه لم يذكر ليلة البارحة أنه سيكون في منزل جدها اليوم.

قاطع جاد أفكارها قائلاً: «تتطلع غراندي بشوق لرؤيتك، لكن لا فكرة لدي عما يشعر به جدك».

ابتسم، وتابع: «لم يعلق أبداً عندما أخبرته أنك ستأتين لرؤية غراندي اليوم. كما أنه لم يفعل منذ طلاقنا».

عندما أخبر جدها أنها ستأتي لزيارة غراندي اليوم! إذاً، كان متأكداً أنها ستفعل؟

- هل غراندي في غرفة نومها في الطابق العلوي؟

لم تكن جورجي تعلم مدى خطورة مرض آستيل، وإن كانت قد نقلت إلى غرفة في الطابق الأرضي كي لا تنزعج بالصعود على الدرج. أكد لها جاد بهدوء: «نعم، إنها هناك. جورجي، هناك أمر عليّ أن أخبرك به قبل أن تصعدي لرؤية غراندي...».

سمعت صوتاً خشناً يقول بانتقاد: «ها قد أتيتِ، إذاً».

استدارت جورجي بحدة، ورأت جدها يقف في المدخل الذي يؤدي إلى مكتبه الخاص. إنه رجل طويل القامة، مستبد، يغطي الشعر الفضي رأسه، وقد ظهرت خطوط عميقة على وجهه، لكن ما زالت ملامح وجهه تظهر مدى وسامته عندما كان شاباً.

في تلك اللحظة لمعت عيناه الخضراوان بقوة، فبدتا كجوهرتين متوهجتين. إنهما مثل عيني جورجي تماماً.

إذاً، لا يبدو عليه أي تسامح! ربما هذا أفضل، فهي أيضاً لا تشعر بالتسامح في قلبها!

www.Rewity.com

Dalyia

ابتلعت غصة بصعوبة، وحيته بتهذيب: «مرحباً جدي!».

رد بجدة: «جورجينا! يسعدني أن أرى أن لديك ما يكفي من العاطفة لتأتي وتزوري آستيل!

الحب المتبادل الذي جمع جورج جونز وآستيل لورد، جمع أيضاً سلسلة من الفنادق التي يملكانها معاً تحت اسم فريق «أل. جي» الشهير. لم تشك جورجي للحظة بأن جورج وآستيل لم يحبا بعضهما بقوة. مؤخراً أخذت تشك بكثير من الأمور في ما يتعلق بجدها، لكنها لم تشك مطلقاً بهذا الأمر.

رفعت ذقنها بتحدٍ، واعترفت قائلة: «لو أنني علمت بمرض غراندي لحضرت قبل الآن».

أصدر جدها صوتاً كالشخير وقال: «كان من الصعب إعلامك بأي شيء بعد أن اخترت ألا تخبري أحداً، حتى زوجك، أين تقيمين!».

صححت له جورجي بانزعاج: «زوجي السابق».

علّق جدها: «أنا متأكد أنك تعلمين تماماً ما هو رأيي بموضوع الطلاق، جورجينا».

آه! نعم. هي تدرك ذلك. بكلمات أخرى، هو يرفض الاعتراف أنها وجاد مطلقان.

- هل يمكننا الصعود لرؤية آستيل الآن؟

أردف جاد، وهو ينظر إلى جورجينا محذراً، ما إن استدارت وحدقت به بغضب: «لقد رفضت أن تستريح لفترة ما بعد الظهر كالعادة، قبل أن تراك».

آه! هذان الرجلان يعملان على تعقيد حياتها بشكل لا يحتمل، ومنذ فترة طويلة جداً. كلما أسرعت بإنجاز مهمتها بزيارة آستيل، كلما تمكنت من التخلص من هذين الرجلين المتكبرين.

أكدت له وهي تبتعد بشكل مفاجيء عن جدها: «إنني جاهزة تماماً عندما تصبح مستعداً».

يا إلهي! إن مجرد النظر إليه يذكرها بمدى عمق العاطفة التي جمعتهما في الماضي، وهذا . . . كاف ليحطم قلبها. في الحقيقة، إن الاحساس بقوة غضبه

منها يجعل الأمر أكثر من قدرتها على الاحتمال.

كانا مقربين جداً من بعضهما البعض في الماضي. حتى زواج جورج من آستيل منذ خمس عشر عاماً لم يكسر الرابط الذي نشأ بينهما بعد وفاة والدي جورجي. لذا فإن رؤية جدها ثانية في هذه الظروف المقلقة أمر لا يحتمل.

بدا جاد غاضباً جداً، وتمكنت جورجي من الاحساس بانزعاجه وهما يصعدان الدرج الواسع معاً. لكن بدلاً من الاستدارة إلى اليسار عند أعلى الدرج، باتجاه غرفة نوم آستيل التي تتشاركها مع جد جورجي، استدار جاد فجأة إلى الجهة اليمنى. توقفت جورجي عن السير، وسألت: «إلى أين تذهب؟».

لمعت عيناه بتحدٍ ما إن توقف لينظر إليها. قال بجدية: «أحتاج إلى التحدث معك قبل أن تزوري غراندي».

نظرت إليه باستياء وقالت: «لماذا؟».

- هناك بعض الأشياء التي تحتاجين إلى معرفتها قبل أن تريها.

رمته جورجي بنظرة تنم عن فقدان صبرها، وقالت: «أنا لست طفلة، جاد. وأنا أعرف تماماً كيف يبدو المرء عندما يمرض».

- أنا متأكد من ذلك، لكن . . .

قاطعته بحزم، واستدارت بتصميم باتجاه غرفة نوم آستيل وهي تقول: «هل ستأتي معي أم لا؟».

مدّ يده ليمسك بخفة أعلى ذراعها وهما يسيران عبر الممر، ثم تابع بطريقة مبهمة: «فقط تذكري أنني حاولت أن أفسر لك الوضع».

حاولت جورجي أن تفكر قليلاً بما قاله؛ بامكان جاد أن يكون غامضاً قدر ما يشاء، وهي ترفض أن تتورط في أية لعبة من ألعابه. أكدت له على مضض: «سأتذكر ذلك».

إذا ما قالت جورجي إن أملها لم يخب لكان ذلك مجرد ادعاء كاذب. لطالما كانت المرأة المتقدمة في العمر رقيقة وصغيرة الجسم، لكن تلك الرقة كانت دائماً محاطة بحيوية لا تنضب. أما الآن، فإنها تبدو هشة وهي تجلس على كرسي

www.Rewity.com

Dalyia

مواجه لنافذة تطل على الحديقة في آخر المنزل.

لم يكن هناك أي أثر للحم على جسمها الرقيق، أما يداها فبدتا كمخلبين وهي تضعهما فوق غطاء يلف رجليها. ما زال وجهها جميلاً، لكن من الواضح أنه متعب من المرض الذي أصابها فجأة.

سرعان ما اختفت الخطوط العميقة من وجهها الذي أشرق من الفرح، والتمعت عيناها الزرقاوان بالعاطفة لرؤية جورجي. تنفست بحماس، ورفعت يدها مرحبة وهي تقول: «جورجي!».

اقتربت جورجي منها بغير تردد. أمسكت بيدي آستيل النحيلتين بين يديها وهي تركع على ركبتيها بجانب كرسيها. قالت بتأثر واضح: «غراندي آه... غراندي!».

رفعت إحدى اليدين الباردتين كالثلج ووضعتها على خدها الدافىء.

- قال جاد إنه سيحضرك لرؤيتي، لكن أنا ... آه، عزيزتي! إنني سعيدة جداً بعودتك.

أكدت آستيل ما تشعر به من خلال الدموع التي ظهرت في عينيها الزرقاوين العميقتين.

وكأن جورجي بحاجة لمثل هذا التأكيد؛ فسعادة المرأة برؤيتها كانت كافية لتسبب الدموع في عينيها... دموع ترافقت مع إحساس كبير بالذنب. كيف تمكنت من إبعاد نفسها بشكل نهائي عن هذه السيدة التي لم تشهد منها إلا اللطف والحب منذ اللحظة التي التقتها فيها؟ لقد اهتمّت بها آستيل وحضنتها كأنها الابنة التي فقدتها منذ زمن طويل.

قال جاد بصوت أجش من مكان ما وراءها: «كعودة الابن الضال!».

هذا ما ذكّر جورجي بقوة أنه السبب الرئيسي الذي جعلها تتصرف على هذا النحو طوال السنتين الماضيتين... هو وجدها أيضاً.

تراجعت إلى الوراء، لتنظر إلى جاد بانتقاد واضح قبل أن تستدير وتبتسم بلطف لآستيل. قالت بحزم: «وأنا سعيدة جداً بعودتي».

لمست آستيل شعر جورجي، وقالت: «آه! جميل جداً. سيسر جدك جداً

برؤيتك!».

أكدت جورجي بغموض: «نعم».

من المؤكد أن السرور ليست الكلمة المناسبة التي تصف موقف جدها عندما رآها منذ دقائق قليلة.

أصبحت تعابير وجه آستيل مليئة بالعاطفة، واعترفت قائلة: «لقد اشتاق لك كثيراً، جورجي. كلنا اشتقنا إليك».

وضغطت على يد جورجي تشجعها.

لم تنظر جورجي إلى جاد بعد ما سمعته. من المؤكد أنه لا يشارك جدته عواطفها.

- لو علمت أنك مريضة لأتيت قبل هذا الوقت، غراندي.

وافقت آستيل بحرارة: «أعلم ذلك، عزيزتي. ما جرى هو مجرد شجار سخيف. أليس كذلك؟».

أضافت وقد أشرق وجهها: «لكن ... انتهى ذلك كله الآن، أليس كذلك؟».

ترددت جورجي بالرد. هل انتهى كل شيء؟ لم يعطها جاد أو جدها هذا الانطباع في وقت سابق.

تابعت آستيل بفرح ورضى: «الآن يمكننا أن نعود عائلة سعيدة من جديد... لقد كنا عائلة سعيدة، أليس كذلك، جورجي؟».

نعم، كانوا عائلة سعيدة، لفترة قصيرة. لكن ...

- أعتقد أننا أمضينا وقت كافياً حتى الآن، غراندي.

قدم جاد الاعتذار لآستيل، وتقدم ليعيد جورجي إلى الوراء، كي تقف بجانبه. أمسك ثانية بذراعها ما إن وقفا معاً ينظران إلى آستيل، وتابع مؤكداً لجدته كي لا تعترض: «سنعود لرؤيتك بعد أن تنامي قليلاً».

تراجعت آستيل إلى الوراء على كرسيها، ووافقت وهي تتنهد بسعادة: «بالطبع ستعودان. لدينا كل الوقت في العالم الآن، أليس كذلك؟».

تنبهت جورجي لما سمعته، فقالت: «ماذا؟».

www.Rewity.com

Dalyia

قاطعها جاد: «هيا بنا، عزيزتي!».

ضغطت يده بقوة على ذراعها وهو يديرها باتجاه الباب، وتابع بإصرار: «تريد غرائدي أن ترتاح الآن».

شعرت جورجي بارتباك كامل من ملاحظة آستيل. ارتباك جعلها ترضى بأن يقودها جاد خارج غرفة النوم، فيما يده تقبض بقوة على ذراعها. لكنها لم تسمح باستمرار ذلك إلاّ للفترة التي احتاجها ليغلق الباب وراءهما. بعدئذٍ ابتعدت جورجي عنه. مع أنها أدركت، بدون شك، أنها ستحظى بخدوش على ذراعها. لكنها أرادت أن تبرهن عن رغبتها بالاستقلال عنه!

طالبت جاد قائلة: «ما الذي يجري بالتحديد هنا؟ يبدو أن آستيل لديها انطباع...».

أجاب جاد ما إن مرت إحدى الخادمات في مدخل الطابق الأرضي: «لنذهب إلى مكان ما أكثر خصوصية».

- لكن...!

- هذا ليس بطلب، جورجي!

أضاف جاد من بين أسنانه المضغوطة على بعضها: «لست معتاداً على بحث مسائل عائلية خاصة في مكان يستطيع الخدم سماعها!».

وسار بخطى واسعة باتجاه الممر المقابل.

الممر الذي ابتعدت جورجي عنه بتصميم واضح في وقت سابق. إنه الممر الذي يؤدي إلى غرفة النوم التي تشاركتها هي وجاد! وقفت في مكانها بقوة، ورفعت ذقنها لتدافع عن نفسها قائلة: «لا، جاد!».

توقف عن السير ليستدير وينظر إليها بعينين ضيقتين.

حرك فمه باستياء وقال بازدراء: «أريد أن أتحدث معك جورجي، لا أن أمارس الحب!».

رددت بسخرية: «الحب! لا أتذكر أن الحب كان حاضراً في علاقتنا!».

إلاّ من جانبها... فلقد أحبته سابقاً حتى الجنون، وكانت عمياء بالمطلق عن دوافعه الأساسية إلى ذلك الزواج. أغرمت جورجي به لدرجة الجنون منذ

خمس سنوات، وعندما سألها أن تتزوج به لم تلاحظ حتى أنه لم يُسمعها أي كلمات حب. تلك الحقيقة عرفتها متأخرة... ومتأخرة جداً.

تنهد جاد، وهو يهز رأسه بفقدان صبر. قال ببرودة: «إن كان هذا المكان غير مناسب لبحث صحة آستيل، فهو بدون شك، لا يصلح مطلقاً لبحث أمر زواجنا!».

تابع تقدمه عبر الممر المغطى بالسجاد. ولدهشة جورجي، مر مباشرة أمام باب غرفة النوم التي كانت سابقاً لها، وأصبحت في ما بعد الغرفة التي تشاركا بها كزوج وزوجة. وقف جاد عندما وصل إلى الغرفة التي كانت له في الماضي عندما كان يزور آستيل وجورج. استدار وهو يفتح الباب، وقال: «أراضية الآن؟».

ليس تماماً! لكنها افترضت أن عليها أن تكون راضية. ففي النهاية، لا رغبة لديها هي أيضاً في بحث مسائل عائلية على مسمع من الموظفين في المنزل. جالت نظرته الباردة عليها بسخرية وهي تمر أمامه إلى داخل الغرفة.

قال بسخرية وهو يتبعها إلى الغرفة ويغلق الباب وراءه: «هذا أول عمل منطقي تقومين به منذ لقائنا ليلة البارحة!».

شعرت جورجي بالقلق ما إن أغلق جاد الباب في هذه الغرفة بالذات، حيث أقام جاد لفترة طويلة بعد زواج آستيل وجورجي. ظلت هذه غرفته في ما بعد، في المناسبات التي كان يأتي للزيارة، بعد أن انتقل إلى شقة خاصة به ما إن أصبح في الحادية والعشرين من عمره. في ظاهر الأمر، هي وجاد لديهما جذور اجتماعية متشابهة، فكلاهما ربيا من قبل جديهما منذ أن كانا طفلين. مع أن أسباب جاد للعيش مع آستيل مختلفة جداً عن حاجة جورجي بعد وفاة والديها. فوالد جاد، كما تتذكر جورجي، هو شخص غامض، وقد يكون واحداً من الأشخاص الكثر الذين عاشت معهم أمه.

رفضت آستيل حتى أن تذكر اسم أمه أمام جورجي، لأنها تشعر بالاشمئزاز من ابنة استطاعت هجر طفلها وهو في الرابعة من عمره من أجل الذهاب والعيش في فرنسا مع حبيب جديد.

www.Rewity.com

Dalyia

لم يتحدث جاد يوماً عن والدته، ولأن آستيل رفضت حتى ذكر اسمها فلم تعرف جورجي شيئاً عن تلك المرأة. جعلها ذلك تشعر بالقلق عندما تزوجت جاد، إذ راحت تتساءل كيف ستفسر الأمر للأطفال الذين سيرزقون بهم. لكن من الواضح أن ذلك الأمر لم يعد حتى مجرد احتمال . . .

هزت جورجي رأسها، متعمدة أن تقوي قلبها من أي تأثير لوجود جاد في هذه الغرفة سابقاً؛ جالت ببصرها من الكتب القديمة في المكتبة بجانب السرير الوحيد في الغرفة، إلى ورق الجدران وغطاء السرير، إلى طابة الروكبي الذي كان يستعملها أيام الجامعة، ثم إلى الجوائز الكثيرة التي ربحها من رياضة الروكبي والتجذيف.

نظرت إلى جاد بدون أن يرف لها جفن، رافضة أن ترد على إهانته المتعمدة السابقة، وقالت: «هل ترغب في إعلامي بما يجري هنا؟».

حاولت التهرب من الحديث مباشرة عن الموضوع: «كنت لأرغب في أن أدعوك للجلوس، لكن بما أن المكان الوحيد هو السرير . . .».

شعرت بتوهج خديها، مع أنها تعمدت أن تبقى هادئة. من الواضح أنه يحاول السيطرة عليها، بطريقة أو بأخرى، منذ أن التقيا في اليوم السابق، وهي لن تعطيه الاحساس بالرضى، لتتجاوب وترد على إهانته.

- جاد! طلبت مني القدوم إلى هنا اليوم، وعلى رغم انزعاجي الكبير فعلت ذلك، لكن . . .

قاطعها ببرودة: «بالمناسبة! ماذا قلت للاوسون كي تأتي؟».

أضاف بقسوة: «ليس الحقيقة، بالطبع. أنا متأكد من ذلك».

ضغطت بقوة على فمها، وقالت بحزم: «لا شأن لك مطلقاً بعلاقتي مع أندرو».

رد عليها بغضب: «بحق الجحيم! لا شأن لي».

تحول غضبها إلى حيرة: «جاد، لقد تم الطلاق منذ ستة أشهر».

رد بسرعة، فيما رأت شرياناً في خده ينبض بقوة: «أعلم تماماً متى حدث ذلك، جورجي!».

تمتمت، من دون أن تنظر إلى عينيه: «حسناً . . . إذاً!».

لا يمكن أن تكون لديه أية فكرة عن الشجاعة التي احتاجتها لتبتعد عنه في البداية، ثم القيام بإجراءات الطلاق. لكن، بعد القيام بكل تلك الأمور، فإنها لن تتراجع الآن. ومن المؤكد أنها لن تكون غبية لتفكر أن جاد يهتم مقدار ذرة لأنها طلقته!

كرر: «حسناً! إذاً، لقد نضجت جداً خلال السنتين الماضيتين جورجي».

عبر عن رأيه، محاولاً تبديل الموضوع.

رفعت نظرها، لتنظر إلى عينيه باستياء. اعترفت: «ربما تغيرت فعلاً. لكن كما هو واضح، ما زلت دون المستوى عندما يتعلق الأمر بك».

أجاب وقد ظهر الانزعاج على وجهه: «طلبت منك المجيء إلى هنا من أجل غراندي، وليس من أجلي».

أكدت له: «صدقني، هذا هو السبب الوحيد لأفعل».

أجاب بانتقاد واضح: «يسعدني أن أعلم أنه ما زال هناك شخص في هذا العائلة تهتمين لأمره».

لمعت عيناها الخضراوان بقوة، وقالت: «على ما أعلم، غراندي هي الوحيدة التي لم تخدعني ولم تستغلني!».

تقدم جاد خطوة نحوها وسألها: «ما معنى هذا الكلام، بحق السماء؟».

تلك الخطوة جعلت جورجي تشعر بالقلق. نظرت إليه محذرة لتعلمه ألاّ يتقدم أكثر منها، وقالت ببطء: «يبدو . . أن غراندي لديها انطباع أننا عدنا أصدقاء ثانية».

كرر جاد بسخرية: «أصدقاء! هل كنا أنا وأنت صديقين مرة؟».

أجفلت جورجي، وفي الوقت نفسه شعرت بالغضب من نفسها بسبب الدموع التي راحت تؤلمها من وراء جفونها. غضبت من نفسها لأن هذا الرجل لا يزال قادراً على إيذائها. ولأن . . . نعم، كانا صديقين . . . وربما كانت تلك الصداقة دائماً من جانب واحد؛ فمنذ أن كانت في الثامنة من عمرها، وجورجي تتبع جاد في أي وقت يكون فيه في المنزل، ثم أصبحت مفتونة به وهي

www.Rewity.com

Dalyia

في سن المراهقة، وبقيت كذلك. . . لكن جاد كان لطيفاً ورقيقاً معها في ذلك الوقت، وهاتان صفتان لا تستطيع وصفه بهما الآن. وافقت بعدم اهتمام: «ربما لم نكن كذلك. والآن، أخبرني عن غراندي».

تنهد بقوة وقال: «قلت لك إنها تعرضت لأزمة قلبية منذ ثلاثة أسابيع. هل تريدين العودة في ذاكرتك إلى حدث آخر جرى منذ ثلاثة أسابيع؟».

ورفع حاجبيه متسائلاً.

منذ ثلاثة أسابيع؟ ما الذي حدث . . . ؟

اتسعت عيناها غير مصدقة. قالت باستياء: «أنت لا تحاول إعلامي أن خطوبتي . . . أعني إعلان خطوبتي لأندرو، له أي علاقة بما حدث لها؟».

هز جاد رأسه من حيرتها الواضحة، وعلق: «أنا لا أحاول أن أخبرك أي شيء، لأنني أعلم أن لذلك الخبر علاقة كبرى بما حدث لها».

- لكن . .

- صعد جورج لتناول القهوة معها كالعادة ذلك الصباح، ووجدها غائبة عن الوعي فوق الجريدة. اكتشف في وقت لاحق، وبعد أن أتى الطبيب، ونقلت غراندي بسرعة إلى المستشفى، أن الصحيفة كانت مفتوحة على الصفحة التي نشر فيها إعلان خطوبتك إلى أندرو لاوسون!

حدّقت جورجي به. لا يمكن أن يكون جدياً في ما يقوله؟ هو لا يعتقد حقاً . . . ؟ وجدها لا يفكر . . . ؟

لكن . . . بإمكانها رؤية ملامح الاتهام في وجهه، وهذا يعني أنه يفكر بذلك. ليس فقط يفكر . . . بل يؤمن أنها هي السبب، وهذا يعني أن جدها أيضاً يعتقد ذلك.

لكن ماذا يريدان منها أن تفعل بخصوص ذلك؟ وماذا بإمكانها أن تفعل؟ لقد أحبت أندرو. وهما سيتزوجان. ماذا إذاً . . . ؟ أصبحت نظرتها مليئة بالشك ما إن تذكرت أمراً ما.

- قالت غراندي شيئاً ما عن أننا عدنا عائلة سعيدة من جديد؟

وافق جاد: «لأن هذا ما تعتقده فعلاً».

حدقت جورجي به غير مصدقة: «ماذا؟».

أكد لها ذلك بهزة من رأسه: «تعتقد غراندي أننا أنهينا كل خلافاتنا، وأن خطوبتك مجرد غلطة. كما أننا عدنا لبعضنا أنا وأنت».

ازدادت عينا جورجي اتساعاً مع كل كلمة تفوه بها جاد.

- كيف يمكنك ذلك؟ لماذا؟ كيف تمكنت من قول مثل هذه الأمور لها؟ قلت لغراندي إننا عدنا لبعضنا. كيف يمكنك القيام بمثل هذا الأمر؟

حدقت به تتهمه ورأت كيف لمعت عيناه بالتحدي.

رد بسرعة وهو يشد قبضته بقوة إلى جانبيه: «وأي خيار آخر كان أمامي؟».

كررت غير مصدقة: «أي خيار؟».

- كانت غراندي مريضة جداً، كانت معرضة للموت. قررت . . . أنه إن كان إعلان خطوبتك في الجريدة هو سبب مرضها فإن أفضل طريقة لمساعدتها إخبارها أن ذلك كان خطأ، وأننا عدنا لبعضنا.

سألته جورجي بغضب، وهي ترتجف: «قررت؟ بأي حق تقرر مثل هذه الأمور؟ من أعطاك ذلك الحق؟».

بدت ملامح وجه جاد باردة كالثلج وهو يرى نظرتها الاتهامية. قال لها: «حبي لجدتي أعطاني الحق. قولي لي: أما كنت لتفعلين الأمر نفسه لو أن حياة جدك في خطر؟».

غادر الغضب جورجي بسرعة قصوى، وغدت كأنها بالون أفرغ من الهواء. هل كانت لتفعل ما فعله جاد بالتحديد لو أن حياة جدها في خطر؟ هل كانت لتقدم على الكذب حرصاً على سلامة جدها؟

لديها وجدها الكثير من الخلافات . . . لا أحد يشك بذلك . . . لكن، نعم. هي تعلم، وبدون أي شك، أنها كانت لتفعل ما فعله جاد بالتحديد إن كان ذلك ينقذ جدها من براثن الموت!

لكن الآن، بعد أن قام جاد بذلك، إلى أين يقودهما ذلك بالتحديد؟ بالإضافة إلى أمر آخر: إلى أين يقودها ذلك مع أندرو؟

www.Rewity.com

Dalyia

٥ - صفقة وابتزاز

- تذكري، جورجي! حاولت أن أحذرك في وقت سابق.

ردت بعصبية: «لم تحاول بقوة كافية».

حدقت بغضب به عبر غرفة النوم. هي تعلم أنه حاول تحذيرها، لكن كيف يمكن لها أن تخمن فداحة ما كان يحاول إخبارها به؟

وضع جاد يديه في جيبي بنطلونه الأسود، كأنه يتعمد جذب انتباه جورجي إلى رشاقة جسمه، وإلى عرض كتفيه، ونحالة خصره وطول ساقيه. أدركت جورجي برعب، أنها لا تريد أن تكون هنا. لا تريد أن تعود إلى هذه العائلة. ومن المؤكد أنها لا تريد أن تشعر بأي انجذاب نحو جاد! اعترفت بنفاد صبر: «حسناً! لقد حاولت تحذيري».

وبدون وعي منها أخذت تذرع الغرفة ذهاباً وإياباً.

وافق جاد بخشونة: «هذا ما افترضت أنني قمت به».

تابع وهو يراقب تحركها الذي ينم عن القلق: «لكن السؤال الحقيقي هو، هل تقبلت الأسباب التي دعتني إلى القيام بما قمت به؟».

لو أرادت أن تجيبه بصدق عن سؤاله لقالت: نعم. فهي تتفهم ما حدث معه. لكن الصدق من جانبها لا يبدل المأزق الحرج الذي وضعها فيه جاد بكذبته تلك، أو الغضب الذي تشعر به نحوه جراء ذلك!

نظرت إليه بغضب وقالت: «وكيف هو وضع غراندي الآن؟».

- ليست بخير كما تظن نفسها. بدون شك، ليست بالحالة التي ترغبين بأن تكون فيها.

تصلب جسم جورجي من سخريته، فهي تعلم أنه يدرك تماماً ما الذي

تشعر به بشأن هذا الوضع. وضع لا رغبة لديها مطلقاً بأن تدعه يستمر للحظة أكثر مما هو ضروري. لكن السؤال الذي يطرح نفسه: «كم هو الوقت الضروري؟».

قال لها جاد بصراحة: «الأسابيع التي تتبع الأزمة القلبية هي الأكثر خطورة، لأن أزمة ثانية، بعد وقت قليل، قد تسبب الموت».

كيف يمكنه أن يفعل ذلك؟ كيف يمكنه قراءة ما تفكر به الآن، فيعطيها الإجابة عن الأسئلة التي لم تطرحها بعد؟ أثناء السنوات الثلاث لزواجهما، لم يظهر يوماً أنه يعرف ما تشعر به أو ما تفكر به حيال أي أمر! توقفت جورجي عن الحركة ونظرت إليه بقسوة قائلة: «إذاً، أين يتركنا هذا بالضبط؟ وبالتحديد، ما هو دوري فيه؟».

رفع جاد حاجبيه الأسودين، وأجاب: «بالنسبة إلى غراندي . . . أنت لست مرتبطة بلاوسون، لكنك لم تتزوجي بعد مني».

انفجرت جورجي غاضبة: «هذا أمر لا يحتمل! لا يحق لك جاد. لا يحق لك على الإطلاق».

استأنفت السير في الغرفة، وبدت حركاتها أشبه بحركة حيوان وقع في الفخ.

علق جاد بتوتر: «حباً بالله، جورجي! اهدأي. حركتك تجعلني أشعر بالدوار!».

- أجعلك ماذا!

هزت رأسها باستياء، وقالت له بحزم: «يجب أن تخبر غراندي الحقيقة، جاد. يجب أن تعلم أن . . .».

قاطعها قائلاً: «وهل تتحملين مسؤولية ما قد يحدث بعد ذلك؟ هل تفعلين؟».

شعرت جورجي بالصدمة من التغيرات التي طرأت على آستيل، ومن هشاشة الوضع الصحي للمرأة العجوز. من المؤكد أنها لا تريد أن تسبب لها المزيد من خيبة الأمل، لكن الثمن الذي عليها أن تدفعه لاستمرار تحسن صحة

www.Rewity.com

Dalyia

آستيل، وذلك بالتظاهر بالمصالحة مع جاد أمامها، سيكلفها سلامة عقلها.

من جهة أخرى، كيف يمكنها أن تشرح أي شيء من هذا لأندرو؟

قاطع جاد أفكارها المضطربة: «سأخبرك ماذا تفعلين، جورجي! افعلي ذلك من أجل غراندي، وأنا سأضاعف المبلغ الذي عرضته على جيرالد لاوسون ثمناً للأرض التي يملكها».

ردت بدون أي تركيز: «لا تكن سخيفاً، جاد! أنا لست مهتمة على الإطلاق بعقد العمل الذي تجريه مع جيرالد».

أكد جاد لها بنعومة: «لكنه مهتم جداً».

- لا أفهم ما تقوله.

نظرت جورجي إليه متجهمة الوجه، وهي تشعر بالارتباك المطلق من التحول الغريب الذي طرأ على نقاشهما. ما علاقة حماها العتيد بكل ما يجري هنا، بحق السماء؟

بدا جاد رزيناً جداً وهو يقول: «جيرالد لاوسون يواجه مشكلة كبيرة... مشكلة مادية».

لم تكن تعلم ذلك. لطالما افترضت أن عائلة لاوسون فاحشة الثراء نظراً إلى طريقة عيشهم. لكن هذا لا يشكل أي فرق لديها؛ فهي ستتزوج من أندرو، لا من عائلته.

تابع جاد: «إن بضعة ملايين إضافية ستسهل الوضع بدون أي شك!».

لم يكن لدى جورجي أية فكرة لماذا يصر جاد على هذا الموضوع. جيرالد هو والد أندرو، وهي تشعر بالأسى نحوه ونحو عائلته، إن كان فعلاً في ضيق مادي، لكن هذا لن يحدث أي فرق بالنسبة لشعورها نحو أندرو، حتى لو خسر جيرالد كل أمواله غداً.

قالت بإصرار: «قلت لك: «لا علاقة لي بهذا الأمر مطلقاً»».

قال جاد بنبرة ملؤها التحدي: «أحقاً؟ أظنك تعلمين أن أنابيلا لاوسون تعرف الكثير من النساء الثريات، ويمكنها أن تختار منهن زوجة لابنها الوحيد. هذا ما كانت ترغب فيه قبل أن يقدمك لها، بالطبع».

علقت جورجي بغضب: «ما الذي تتحدث عنه؟».

إنها لا ترى أي رابط بين ما يقوله وبين صحة غراندي. لكن مع ذلك، إن كان ما يقوله عن أنابيلا صحيح، فهذا يفسر تحفظ المرأة نحوها كزوجة لابنها.

لم يبدُ جاد متأثراً البتة بالعاطفة التي ظهرت في صوتها، إذ قال: «ذكرت سوكي شيئاً عن آمال أمها في ما يتعلق بأندرو، ليلة البارحة. كما يبدو، بالنسبة إلى عائلة لاوسون، أنت مجرد حصان خاسر، جورجي؛ لا عائلة لديك ... أو هكذا يظنون. وأنت مجرد كاتبة عادية لكتب الأطفال».

استنتج متابعاً: «لستِ أبداً ما تأمله الأم في زوجة ابنها الوحيد ووريثها!».

في الواقع لا علاقة مطلقاً لجاد بهذا الأمر كله، إلا أن جورجي كانت تدرك تلك الحقيقة جيداً. إنها تأمل فقط أن تتقبل أنابيلا وجودها، وترضى بالوضع بعد أن ترى أندرو سعيداً معها.

قالت بحزم: «أنا لن أتزوج أم أندرو!».

علق جاد: «أشك بأن يتزوج جيرالد منها أيضاً، لو أعطي له الخيار مرة ثانية، فهي السبب الأكبر لخسارته المادية».

وأمام نظرة جورجي المتسائلة، تابع شارحاً: «تحب أنابيلا أن تعيش حياة فاحشة الثراء حتى النهاية؛ منزل في لندن، مقاطعة في الريف، شقة في نيويورك، تعليم خاص لولديها، وأصدقاء من المستوى الاجتماعي الرفيع بالإضافة إلى كل المناسبات الاجتماعية التي تفرضها تلك الحياة».

ظهرت على وجهه ابتسامة قبل أن يتابع: «استقال جيرالد من الحياة السياسية قبل أن ينهار كل ما بناه فوق رأسه ويسبب له فضيحة كبرى».

نظرت جورجي إليه بانزعاج: «وكيف عرفت هذه الأشياء كلها، جاد؟».

رفع كتفيه وقال: «عملت بجد لاكتشاف تلك الحقائق!».

- لماذا؟

خشيت جورجي من الاعتراف أنها تعرف الإجابة عن ذلك السؤال. آه! لا يمكنها أن تفكر مطلقاً أن لذلك أية علاقة باهتمام جاد بها لأنها ارتبطت

www.Rewity.com

Dalyia

بالخطوبة بشخص آخر، وستقدم على الزواج منه. كل ما في الأمر، هو أنه يحتاج إلى شيء ما منها، وهو ليس من الرجال الذين يطلبون أي شيء من أحد.

ابتسم لها وقال: «إنني متأكد أنك عرفت الإجابة عن السؤال بنفسك!».

آه! نعم. لقد عرفت الإجابة بنفسها، لكنها لم تعرف بعد ما الذي يتوقع منها أن تفعله.

تابع جاد بهدوء: «كما ترين، جورجي. يحتاج جيرالد إما إلى سيولة ضخمة ليتمكن من دفع ديونه، أو إلى تزويج ابنه من امرأة ثرية. آخر مرة تحدثت فيها مع جدك في هذا الموضوع، قال إنك أخبرته بالتحديد ماذا يستطيع أن يفعل بميراثك. وهكذا يبدو أنك لست تلك المرأة!».

تلقت جورجي مبلغاً كبيراً من المال، عندما أصبحت في الحادية والعشرين من عمرها، هو مبلغ تركه لها والداها في مصرف تجاري. استعملت هذا المال لشراء شقتها الخاصة بعد أن انفصلت عن جاد، وانفقت ما تبقى منه أثناء تأليفها لكتابها. بعدئذ، تلقت دفعة كسلفة عن الكتاب. لكن العيش برفاهية يحتاج إلى بعض الوقت ليتحقق، لا سيّما أنها صممت على عدم قبول أية مساعدة من جدها.

قالت تواجهه: «أندرو غير مهتم على الإطلاق بمسألة المال».

مع ذلك، سمعت جورجي بنفسها التردد والحيرة في صوتها...

قال جاد بنبرة واثقة: «لا أحد يهتم للمال إلا إذا فقده. هيا، جورجي! كوني صادقة. ألم تجدي أنه من الصعب عليك الاستمرار عندما رحلت... عندما أبعدت نفسك نهائياً عن العائلة؟ أصبحت مضطرة للعيش ضمن ميزانية محدودة، ولا بد أن هناك الكثير من الأشياء التي لا تستطيعين الحصول عليها. أليس كذلك؟».

نعم! مع أن ذلك لم يحدث معها من قبل، فهي عاشت أولاً مع جدها ثم مع جاد، وكان من الصعب عليها أن تصبح فجأة بمفردها، وأن تعتمد على نفسها في إنفاق الأموال التي تركها لها والداها. لكن هناك وجهاً إيجابياً لذلك، فهي لم تعد تعتمد في معيشتها على جدها أو على جاد، وهذا ما كان يحدث دائماً! غير

أن هذا الوضع لن يحدث مع عائلة لاوسون، أليس كذلك؟

هزت رأسها لتبعد تلك الأفكار عن رأسها، وقالت: «يعيش أندرو برفاهية كافية من الأجر الذي يتقاضاه كشريك حديث العهد...».

- يدفع والداه إيجار شقته، كما أن سيارته هي هدية منهما. كذلك...

- كيف تعرف كل هذه الأمور؟

سألته جورجي ذلك باستغراب، فهو يعرف عن الوضع الاقتصادي لأندرو أكثر مما تعرف هي نفسها!

أجاب جاد: «فقط.. تقبلي الأمر كما هو، اتفقنا؟! وأنتِ...».

قاطعته بحدة: «لا! لن أتقبل أي شيء. لسنا بحاجة إلى شقة أندرو، إذ يمكننا العيش معاً في شقتي بعد زواجنا. أما بالنسبة إلى سيارته...».

قاطعها بنعومة، وعيناه تلمعان بحماس: «جورجي، أعتقد أنك تخطئين في تحديد المشكلة الأهم».

حدقت به بغضب صارخ، وقالت: «وما تلك المشكلة؟».

ابتسم جاد ابتسامة تخلو من المرح، وأردف: «إن لم تتوفر السيولة الضخمة التي تحدثت عنها سابقاً ضمن أشهر قليلة جداً، سيجبر والد أندرو لاوسون على إعلان إفلاسه».

جمدت جورجي في مكانها وهي تنظر إليه، مدركة تماماً كيف تلفظ جاد بجملته؛ ليس جيرالد لاوسون من سيعلن إفلاسه، بل والد أندرو...

ومع أنها قد لا تنزعج مطلقاً إن لم تكن عائلة أندرو ثرية كما تتظاهر... بل في الحقيقة، قد يكون من الأسهل لها لو أنهم ليسوا كذلك! لكن، بدون أي شك، سينزعج أندرو كثيراً إذا وقعت عائلته في هذا المأزق. ليس بسبب تأثره بما سيحل بوالديه فقط، بل ربما سيؤثر ذلك على فُرَصِ تقدمه في شركة المحاماة التي يعمل فيها.

هذه الحقيقة يعرفها جاد بكل وضوح، وهذا يظهر على ملامح وجهه الراضية! هزت جورجي رأسها باشمئزاز، وقالت بعد تفكير: «إذا كانت قطعة الأرض التي يملكها جيرالد ذات قيمة كبرى، فأنا متأكدة أن باستطاعته أن يجد

www.Rewity.com

Dalyia

شارياً آخر».

أكد لها جاد: «لا أحد سيدفع هذا السعر المغري الذي سيدفعه فريق «ال. جي».

نظرت إليه جورجي باهتمام، وقالت: «ما هو مدى الإغراء الذي سيقدمه؟».

- ما يكفي لدفع ديون جيرالد كلها، مع مبلغ إضافي أو أكثر، بحيث يستطيع أن يبدأ من جديد.

لم ترغب في أن تسأله كيف علم بكل هذه الأمور عن أعمال جيرالد لاوسون الخاصة. فهي تعرف جاد بما فيه الكفاية لتعلم أنه ما كان ليقول ذلك لو لم يكن متأكداً تماماً من تلك الحقائق. أما سبب اهتمامه لمعرفة هذه الأمور كلها؛ فهو ما يثير اهتمامها فعلاً.

قالت متأنية: «هل يمكنك أن تصل إلى خلاصة الأمر كله، جاد؟».

ابتسم ابتسامة حزينة، وعلق: «منذ متى أصبحت تتحدثين بهذه الطريقة؟».

ردت بدون أي تردد: «منذ أن بدأنا بهذا الحديث!».

ابتسم ولمعت عيناه الرماديتان بفرح، ثم قال بتقدير واضح: «أتعلمين، جورجي؟ أنت فعلاً جميلة جداً وأنت بهذا المزاج».

تنهدت بنفاد صبر، وقالت: «إن كان ما تقوله نوع من المديح، جاد، فلا تزعج نفسك! توقفت عن التفكير بأي أمر ينال رضاك منذ زمن طويل».

ظهر الضيق على ملامح وجهه، وتمتم: «وهل ما زلت كذلك الآن؟».

- نعم، أنا...

اختنقت الكلمات في حنجرتها ما إن وجدت نفسها تُدفع بقوة إلى ذراعي جاد. نظر إليها ووجهه يبعد قليلاً عن وجهها.

قالت من بين أسنانها المطبقة، وهي تقف متوترة وبدون أية حركة بين ذراعيه: «دعني، جاد!».

هذا لا يعني أنها لم تشعر بأية عاطفة نحوه. فجزء منها يريد أن يصرخ به

ليبتعد عنها، لكن جزء آخر... ذلك الجزء الأكبر الذي يلح عليها بأن تسمعه، كان يحترق من الشوق بسبب الذكريات السابقة.

أخيراً رد جاد بهدوء عندما علم أن جورجي وصلت إلى نقطة التفكير بالصراخ لتتخلص من ذراعيه: «وإن لم أفعل؟».

نظرت إلى عينيه بقوة، وقالت: «سأجد نفسي مضطرة إلى الدوس على أصابع قدمك!».

اتسعت عينا جاد بتشكك للحظات قليلة، ثم ابتسم على الفور، قبل أن تتحول ابتسامته إلى ضحكة عالية.

أثار ذلك حيرة جورجي. آه! ليس لأنها أعجبت بحقيقة أنه يضحك بسببها. لكن رؤية جاد وهو يضحك كانت مفاجأة كبرى بالنسبة لها. لقد مر وقت طويل جداً لم تره فيه يبتسم، فكيف وهو يضحك هكذا...!

أخيراً، وبعد أن توقف عن الضحك، نظر إليها وقد أرخى يديه عن خصرها، مع أنه لم يتركها بشكل تام، وقال: «أعلمك أنني أنتعل حذاء إيطالياً ذا صناعة يدوية».

- في هذه الحالة، ستجده بعد لحظات قليلة وقد تمزق بكعب حذاء إيطالي آخر.

قالت له جورجي ذلك بخفة، وهي لا تدرك ما الذي حدث بالفعل بينهما. لكن مهما يكن، فهي تعلم أن لحظة الخطر قد مرت.

الخطر؟!

نعم. لأنها كانت متأكدة، وبدون أي شك، أن جاد كان سيعانقها لو لم تجعله يضحك فجأة. وبكل صدق، إنها لا تدري ما ستكون ردة فعلها على ذلك العناق.

تراجع جاد إلى الوراء، وقد أرخى ذراعيه إلى جانبيه. قال بهدوء: «ربما لن يحدث ذلك».

أخيراً، شعرت جورجي أنها تستطيع التنفس بارتياح من جديد، مع أنها ما زالت تشعر بذراعي جاد تحيطان بخصرها، وما زالت تشعر بإحساس غريب

www.Rewity.com

Dalyia

على بشرتها حيث لمسها.

تجهم وجهها بألم بسبب ذلك الاحساس. اعتقدت أنها تمكنت من نسيان جاد نهائياً، وأن زواجهما البائس قد شفاها من أية عاطفة نحوه. لكن ذلك الوخز الخفيف من لمسته يخبرها قصة مختلفة تماماً.

عاتبت نفسها في سرها؛ أية حمقاء هي؟ وأية غبية؟ فهذا الرجل لم يحبها يوماً. تزوج منها لسبب واحد فقط، وليس في قلبه أية ذرة حب لها.

تنهدت بقوة قبل أن تنظر إليه بعينين جادتين، وقالت تذكره: «خلاصة الأمر؟».

- آه! نعم.

ضاقت نظرة عينيه وهو يقف مستقيماً، وقال: «حسناً! من الواضح في الوقت الحالي أن على غراندي أن تبقى بعيدة عن أي قلق أو توتر ومن أي نوع كان. وهذا يتطلب بعض التعاون منك».

رددت جورجي بصوت بدا كالصدى: «التعاون؟ بعد كل الأكاذيب التي أخبرتها بها عنا نحن الاثنين... ! أعتقد أن الأمر يتطلب أكثر من ذلك بقليل!».

بالكاد استطاع جاد أن يخفي ضيقه وانزعاجه.

- في الوقت الذي انهمكت فيه بالمشكلة الطارئة وهي إبقاء جدتي على قيد الحياة، لم أفكر ما الذي سينتج من مضاعفات عن تلك «الأكاذيب» كما أسميتها، على المدى الطويل.

- حسناً! يسعدني أن غراندي تمكنت من النجاة.

أضافت قبل أن يتمكن من تحويل كلامها ضدها، وهي تعلم أنه قادر على هذا الأمر، إن شعر أنه بحاجة لذلك: «لكن كما يبدو، هذا يتركنا أمام مشكلة، ما الذي سنفعله الآن».

استجمع جاد شجاعته ليقول: «أقترح أن نعقد زواجاً بحضور العائلة، فقط من أجل غراندي... أعني زواجاً صورياً فقط لن يعرف به أحد غيرنا».

صعقت جورجي لاقتراحه هذا، لكنها تمالكت أعصابها قبل أن تنفجر في

وجهه، وقالت بهدوء: «قل ذلك مرة ثانية».

ضاقت عينا جاد وظهر فيهما بعض الشك، ثم قال: «سأعمل على جعل فريق «آل وجي» يشتري أرض جيرالد لاوسون...».

انفجرت جورجي قائلة بنفاد صبر: «ما تقوله هو الجنون بعينه... هل نسيت أنني مخطوبة لأندرو؟».

- بالطبع، لا! يمكنك أن تستمري برؤيته.. على أي حال، أنت لم تخبريه الحقيقة منذ البداية.

تأوهت جورجي ولم تعد تعرف بماذا تجيبه، إنها تحب آستيل كما يحبها هو تماماً، وتحرص على صحتها وسعادتها. فكرت أن بإمكانها أن تقوم ببعض التضحيات لأجلها. مع أن ذلك سيضعها في مأزق بالنسبة لعلاقتها بأندرو... على أي حال، سيكون هذا الزواج صورياً فقط، وهكذا...

قاطع جاد أفكارها متابعاً كلامه: «أنا لن أطلب منك الالتزام بأي شيء في ما يتعلق بي، أريد فقط أن تجري احتفالاً بسيطاً للزواج من أجل غراندي. سأعرض على لاوسون مبلغاً كبيراً يكفيه ليدفع كل ديونه. وفي المقابل...

علقت جورجي باستياء: «آه! هذا هو الجزء الذي يهمني فعلاً».

كرر جاد بحزم: «في المقابل، أطلب منك أن توافقي على الزواج بي مؤقتاً، إلى أن تصبح غراندي قوية بما فيه الكفاية لنخبرها الحقيقة».

- ما تتحدث عنه، جاد، هو ابتزاز، ولو من الناحية العاطفية، إن لم نقل شيئاً آخر.

قالت ذلك بكل وضوح وصراحة، وتابعت كأنه قاطعها: «أليس كذلك؟».

توقفت فجأة عن الكلام ما إن ظهر الغضب على وجهه. ضغط على فمه وأطبق على قبضتيه بقوة إلى جانبيه.

- إنني أتحدث عن تبادل...

أصرت جورجي: «إنه ابتزاز واضح، جاد».

لمعت عيناه الرماديتان بقوة، ثم وافق بحدة: «حسناً، إذاً! إنه ابتزاز. ما هي

www.Rewity.com

Dalyia

إجابتك؟».

نظرت جورجي بصمت إليه لعدة دقائق، متعمدة أن تبقي ملامح وجهها غامضة. هي تعلم تماماً ما الذي يطلبه منها، وتعلم تماماً الثمن الذي سيدفعه مقابل تعاونها. لكنها غاضبة جداً لاعتقاد جاد أنه بحاجة لشراء تعاونها، مع أن ذلك لا يظهر عليها بوضوح. صحيح أنها عرفت غراندي منذ خمسة عشر سنة فقط، لكنها تحب تلك المرأة كما يحبها جاد، وربما أكثر. لكنها تحبها بطريقتها الخاصة، لأن آستيل كانت المرأة الوحيدة التي استطاعت جورجي الوثوق بها في حياتها.

أما أن يتجرأ جاد ويفكر أنه يستطيع شراء حبها وولعها بغراندي، فهذا ليس فقط مؤلماً بل مهيناً أيضاً!

في الحقيقة، أكثر ما ترغب فيه الآن هو أن تمسح تلك الابتسامة المليئة بالثقة بالنفس عن وجهه، وفي الحال! لكن هناك أكثر من وسيلة لتحقيق ذلك.

أحنت جورجي رأسها قليلاً، ثم قالت وتعابير وجهها هادئة جداً: «حسناً! جاد».

حرك فمه مستغرباً: «يبدو أن عرضي لمساعدة عائلة خطيبك وإنقاذها من مشاكلها المادية، هو حافز مهم لك. أليس كذلك؟».

لم تتغير تعابير وجهها، لكن ظهرت القسوة في عينيها، وقالت: «يجب أن تفعل ما تراه مناسباً بالنسبة لذلك الأمر. أما الآن فسأذهب لرؤية غراندي لعدة دقائق قبل أن أغادر».

- يمكننا إتمام الاجراءات بعد ظهر يوم غد... سأتحدث اليوم إلى الكاهن إن كنت لا تمانعين.

- حسناً!

وفتحت باب غرفة النوم.

قطب جاد جبينه وقال: «أهذا كل ما في الأمر؟».

بدا مندهشاً جداً من قبولها المطلق، ولم يتمكن من إخفاء مشاعره.

اعترفت قائلة: «أجل، هل كنت تتوقع شجاراً ما، جاد؟».

هي تعلم جيداً أنه كان يتوقع شجاراً.

لم يكن هناك أي شك بحقيقة أن قدومها إلى هنا لإمضاء بعض الوقت مع غراندي، سيكون صعباً عليها، بل إنه أمر لا يحتمل. ليس ذلك فقط بسبب جاد فهي سترى جدها أيضاً، وهي تعلم من اللقاء القصير الذي تم بينهما أن أحداً منهما لم يسامح الآخر على ما حدث منذ سنتين.

لكن، بالمقابل، فإن رضاها عن رؤية جاد مرتبكاً من إجابتها كاف لها، حتى الآن! فذلك سيمكنها من تحمل ذلك التوتر كله.

أخيراً، رد جاد: «لا! ليس شجاراً بالتحديد».

بدا أنه متفاجىء جداً ليتمكن من التصرف ببرودته وتعاليه المعتادين.

علقت جورجي: «لكنك توقعت أن تبذل المزيد من الضغط، وأكثر مما تفعل عادة. ربما علمني النضوج ألاّ أضيع طاقتي في معارك خاسرة».

وربما علمها النضوج أيضاً أن جاد يفضل قيام شجار بينهما، فتعابير وجهه المرتبكة وهي تغادر غرفة النوم لرؤية غراندي، لم تكن تعابير رجل خسر فقط هذه المعركة بالتحديد، بل تظهر أنه لم يعد متأكداً إن لم يكن قد خسر الحرب كلها. وهي لا تستطيع القول إن رؤية جاد ضائعاً بهذا الشكل لم تعطها إحساساً رائعاً من الشعور بالفرح والنشاط. لا بد أنها أربكته فعلاً بجوابها.

والآن كل ما عليها القيام به هو إيجاد طريقة لتشرح هذا الوضع المربك لأندرو.

www.Rewity.com

Dalyia

٦ ـ لم أعد صغيرة!

- متى قمت بقص شعرك؟

عادت جورجي، كما وعدت، لرؤية غراندي في اليوم التالي. هنأت نفسها ما إن وصلت إلى نهاية الدرج العريض من دون أن ترى أحداً من أفراد العائلة. لكنها أجبرت على التوقف فجأة، قبل أن تستدير لمواجهة جدها الذي وقف مستقيماً ومتجهماً عند باب غرفة الجلوس.

رفعت ذقنها بتحدٍ، وقد ظهر الحذر على ملامح وجهها. أجابت: «منذ ستة أشهر».

هز رأسه وكأنه عرف الإجابة، وقال: «آه!».

قابلت جورجي نظرة عينيه بدون أن يرمش لها جفن: «وماذا يعني ذلك؟».

رفع جدها كتفيه العريضتين، وقال: «لطالما أحببت شعرك الطويل، لونه يذكرني دائماً بأوراق الزان الحمراء النحاسية اللون».

ما قاله ليس جواباً عن سؤالها، أليس كذلك؟ مع أنها لم تكن ترغب بسماع جوابه، فهي تعلم بالتحديد ما قصده.

منذ ستة أشهر أصبح طلاق جورجي وجاد نهائياً، وبعد مرور ثلاثة أسابيع على ذلك التقت بأندرو في حفلة أقامها صديق مشترك لهما. أثناء ذلك ذهبت جورجي إلى مصفف الشعر وطلبت منه أن يقص شعرها الأحمر الطويل، ذلك الشعر الذي كان صفة مميزة لها منذ أن كانت طفلة يافعة.

شعرت جورجي بالارتياح لأنها لم تعد محاصرة بالذكريات في كل مرة تنظر إلى نفسها في المرآة... فلا ترى صورة جاد وهو يمرر يديه في كثافة شعرها الأحمر الطويل...

يا للغرابة! لم يذكر جاد أية كلمة عن التبدل الذي طرأ على شعرها الطويل منذ أن التقيا ثانية مساء البارحة. مع أن غراندي علقت على ذلك منذ دقائق، وجدها أيضاً لاحظ هذا التغير كما هو واضح!

قلبت شفتيها وقالت: «لا أستطيع البقاء في عمر الثامنة عشرة إلى الأبد».

ابتسم جدها ابتسامة تخلو من المرح، وعلق: «ما كنت تثيرين المشاكل وأنت في ذلك العمر!».

لون الغضب خدي جورجي، وقالت: «أنت...».

دعاها جدها بنعومة: «هل ترغبين في الدخول إلى غرفة الجلوس؟».

رفع حاجبيه الرماديين، وتابع: «أم أنك ستتأخرين عن القيام بشيء ما؟».

إن قالت لا، فهي بذلك ستضيف المزيد من التوتر على علاقتهما. وبما أنها ستتردد إلى هذا المكان خلال عدة أسابيع من أجل رؤية غراندي، فهذه ستكون فكرة سيئة. لكن، في الوقت نفسه، لا رغبة لديها بأن تجلس وتتحدث مع جدها في غرفة الجلوس.

أضاف: «أو عن شخص ما...؟».

جعلتها ملاحظته تشعر بالتوتر، فأجابت بسرعة: «لا! على الاطلاق».

وأسرعت بالسير عبر المدخل إلى غرفة الجلوس.

رأت الغرفة تماماً كما كانت في آخر مرة رأتها فيها، مزينة باللونين البني والذهبي. المفروشات قديمة ومريحة، أما الكتب القديمة والمجلات فتملأ الطاولات بجانب المقاعد. غريب! يبدو أن لا شيء يتبدل بالنسبة إلى غراندي وجدها. مع ذلك فإن حياتها هي تغيرت بشكل ملحوظ. هي الآن امرأة مستقلة، لديها عمل ناضج، وفي حياتها رجل يحبها وهي تحبه أيضاً.

لا تدعي أحداً منهم يجعلك تنسين هذه الأمور، جورجي! قالت ذلك لنفسها بحزم، قبل أن تستدير وتنظر إلى جدها مرة ثانية.

قال يدعوها بلطف: «أتريدين فنجاناً من الشاي؟».

- لا، شكراً!

هزَّ رأسه بطريقة فظة، كأنه لم يكن يتوقع أن تجيبه بغير ذلك. قال موضحاً

www.Rewity.com

Dalyia

ما إن نظرت إليه مستفهمة: «ما هو رأيك بصحة آستيل؟

علت ملامح الارتياح وجه جورجيا؛ على الأقل ها هما يتحدثان الآن عن شخص يحبانه معاً.

- علمت من جاد أنها كانت مريضة جداً.

علّق جدها بتأثر، وهو يضغط على قبضتيه بشدة: «كدت أن أخسرها».

أدركت جورجي أنها كانت مخطئة عندما اعتقدت أن جدها لم يتغير خلال السنتين الماضيتين، فهو يبدو أكبر عمراً، وهناك خطوط على وجهه لم تكن هناك من قبل، وقد ازداد الشعر الأبيض بين شعره الرمادي الآن، وهناك انحناء واضح على كتفيه. وكأنه يحمل ثقل الأسابيع القليلة الماضية...

شعرت جورجي بقلبها ينقبض في صدرها، وعلمت في تلك اللحظة أنه مهما كان الخلاف الذي حدث بينها وبين جدها منذ سنتين، فهي لا تزال تحبه وتهتم له. تستطيع أن تشعر بألمه الآن، وبقلقه على زوجته، وكأن ما يشعر به يحدث لها تماماً.

قالت بهدوء وتعاطف: «أتفهم ذلك، جدي».

لكنها تابعت وكأنها تسأله: «لكن جاد قال لي إن صحتها تتحسن؟».

أكد لها بقسوة: «طالما نستطيع إبقاءها سعيدة وبعيدة عن الهموم لعدة أشهر».

قال لها جاد لعدة أسابيع! وها هو جدها يقول الآن لعدة أشهر وجورجي تعلم من منهما عليها تصديقه.

أجابت بتصميم: «إذاً، هذا ما علينا القيام به».

رفع حاجبيه الرماديين، وسألها متردداً: «وارتباطاتك الأخرى؟».

ضغطت على فمها بقوة وهي تلاحظ تردده وهو يطرح سؤاله. إن كان يرفض أن يتقبل أمر طلاقها من جاد، فمن الصعب أن يعترف بخطوبتها من أندرو... الخطوبة التي سببت انهيار آستيل.

قالت لتبدل الموضوع: «تلك الارتباطات لا تهمك».

لم تكن لديها أية فكرة كيف ستتعامل مع هذا الوضع، وكيف ستتمكن من

إخبار أندرو بالحقيقة.

تعلم جورجي أن الحقيقة هي الخيار الأفضل، لكن بعد الطريقة التي تصرفت بها هي وجاد نحو بعضهما ليلة أمس الأول، حين تصرفا كأنهما غريبان عن بعضهما بشكل مطلق، فإن قول الحقيقة سيضعها في وضع محرج.

رد جدها مدافعاً: «بعد تخليك عن جاد بتلك الطريقة، وجرّ اسم العائلة إلى محاكم الطلاق، وهجرانك الفعلي لتلك العائلة، أتقولين إن هذا لا يهمني؟».

شعرت جورجي بالتوتر جراء ذلك التوبيخ. قالت له بحدة: «وافقت على القدوم إلى هنا من أجل مساعدة غراندي، جدي. لكن لا تفترض أن هذه الزيارات ستعطيك أية حقوق لتتدخل في حياتي الخاصة!».

ولمعت عيناها بتحذير واضح!

تنهد جدها بعمق، وقال بعدم رضى: «من الواضح أن طباعك لم تتحسن في السنتين الماضيتين».

في السابق، كان ليصيبها الحزن والغضب لعدم رضى جدها وتحدثه بذلك الصوت الحاد، لكن الأمر لم يعد كذلك الآن.

وقفت بتحد ونظرت إليه وجهاً لوجه، ثم قالت: «سأتصل بك لتحدد لي الوقت الملائم لزياراتي لغراندي...».

قاطعها جدها قائلاً: «لن تكون تلك الزيارات ملائمة لآستيل إن لم يكن جاد بصحبتك».

تأففت بقوة: «أنا لا أوافق مطلقاً على ذلك. فأنا وجاد لم نكن نفعل أي شيء معاً حتى عندما كنا متزوجين...».

رد جدها بسخرية: «وغلطة من تلك؟».

قالت جورجي بدون أي تردد: «ليست غلطتي».

سرعان ما ندمت على غضبها. فبعد مرور هذا الوقت كله، ما الذي ستكسبه من التحدث عن زواجها من جاد وما حدث خلاله؟

قالت بمنطق وواقعية: «اسمع، جدي! هذا الوضع صعب بما فيه الكفاية

www.Rewity.com

Dalyia

كما هو الآن، بدون أن نستمر بإذكاء الضغينة بيننا. من أجل مصلحة غراندي، أقترح أن نضع كل خلافاتنا جانباً في هذه الفترة. موافق؟».

جدها هو الرجل المسيطر دوماً، والذي يريد أن تكون الكلمة الأخيرة له في كل جدال. لم يبدُ سعيداً بذلك الاقتراح. لكن في الوقت ذاته هو يعلم أن لا خيار لديه في هذه المسألة. أخيراً تنازل وقال بضيق: «موافق».

تنفست جورجي بارتياح، وأدركت في تلك اللحظة أنها حبست أنفاسها لفترة طويلة بقربه. إنه وضع لا يحتمل فعلاً، وبالنسبة لهم جميعاً! الوسيلة الوحيدة الممكنة التي تراها جورجي هي أن عليهم هي، جاد وجدها أيضاً، أن يضعوا خلافاتهم جانباً لمصلحة غراندي، لتتمكن من استعادة عافيتها أو على الأقل، ليكن ذلك أمام غراندي. فالذي يشعرون به هم الثلاثة تجاه بعضهم البعض غير مناسب لهم جميعاً في هذا الوقت، وكلما اسرعوا بتقبل الوضع كما هو، كلما كان ذلك أفضل.

قال جدها بخشونة: «هل تعتقدين أن جاد سيوافق على هذا الاتفاق؟».

- أنا لا...

سمعت صوتاً مألوفاً وقريباً جداً وراءها: «أعتقد أن جدك يقصد أنك بعد أن تمكنت من جعله يذعن لإرادتك، ربما تريدين أن تبدأي معي؟».

استدارت جورجي بسرعة لمواجهة جاد وهو يقف عند الباب المفتوح الآن. أدركت أنهما كانا مستغرقين جداً بالنقاش هي وجدها، فلم يدركا أن جاد دخل الغرفة، أو على الأقل، هي لم تدرك ذلك.

نظرت ثانية إلى جدها، وعلمت من الضغط على شفتيه أنه ليس بريئاً كما يدعي بشأن حضور جاد!

علا الاستياء ملامح وجهها وهي تنظر ثانية إلى جاد، وعلمت من نظرة التحدي التي يرمقها بها أنه مهما كان الارباك الذي شعر به سابقاً، من ناحية تصرفاتها، فهو قد تخطاه نهائياً الآن.

قالت بسخرية: «لن أفكر حتى بالمحاولة! قلت لغراندي إنني سأعود إلى زيارتها صباح الغد؛ وسأترك الأمر لك إن كنت تستطيع أن تكون هنا أيضاً».

رد بتثاقل: «آه! سأكون هنا. ألم أخبرك؟ عدت للعيش هنا منذ أن عادت غراندي من المستشفى».

هو يعلم جيداً أنه لم يخبرها بذلك! لو أنه فعل لترددت بالموافقة على القيام بزياراتها، وهذه حقيقة يعرفها جاد جيداً.

ردت بصوت ناعم كالحرير: «هذا رائع! حسناً، اعذراني الآن».

أضافت ذلك قبل أن تستدير مغادرة. وجدت جاد واقفاً أمام الباب، ساداً عليها الطريق. فحدقت به بدون أي تردد أو خوف. التقت عيونهما للحظات قليلة... ساد الصمت قبل أن يهز رأسه، ويتقدم إلى الجانب المقابل لها متمتماً: «سأرافقك حتى الباب!».

رمته جورجي بنظرة ساخرة، وقالت: «لم أنسَ بعد طريق الخروج!».

ضغط على فمه بشدة قبل أن يرد: «أنا مدرك لذلك جيداً».

من الواضح أن لديه شيئاً ما يريد أن يخبرها به. شيء لا رغبة لديه بقوله أمام جدها.

رفعت جورجي كتفيها بلا اهتمام قبل أن تتقدمه خارجة من الغرفة.

- شكراً لك، جورجينا!

توقفت عن السير فجأة بسبب الصوت المليء بالعاطفة الصادر عن جدها. تنفست بهدوء قبل أن تستدير لتنظر إليه. لقد احتاجت إلى الكثير من الشجاعة لتأتي إلى هنا اليوم، فقد شعرت كأنها دانيال الصغير وهو يدخل عرين الأسد! والآن كل ما تريده هو أن تخرج من هنا... بسرعة.

ابتلعت غصة بصعوبة. أغمضت عينيها للحظة قصيرة قبل أن تنظر ثانية إليه، ثم تمتمت: «على الرحب والسعة».

لم تعطه فرصة ليقول أي شيء آخر، خطت خطوات واسعة ملؤها التصميم عبر المدخل نحو الباب الأمامي. أدركت أن جاد يسير وراءها. وأدركت أيضاً أنه، وبدون أي شك، يريد أن يقول لها شيئاً ما. تمنت فقط ألا يكون ما سيقوله سبباً لمزيد من النقاش والشجار بينهما، فبعد تلك الساعة المليئة بالمشاعر المضطربة، لم يعد لديها أي مخزون لتتمكن من خوض معركة كلامية

www.Rewity.com

Dalyia

أخرى مع جاد.

قال جاد ما إن خرجت من المنزل إلى أشعة الشمس المشرقة: «هل سيارتك معك، أم تريدينني أن أطلب لك سيارة أجرة؟».

ردّت قائلة: «إنه يوم جميل، أفكر في السير قليلاً».

أحست بالحرية لوجودها في الخارج، بعيداً عن الحضور المسيطر لجدها. وفي غضون لحظات قليلة، ستصبح حرة من وجود جاد المسيطر أيضاً، ما إن يقول ما يشعر أنه بحاجة لقوله لها!

توقف عن السير لينظر إليها بعينيه الرماديتين المليئتين بالتوتر. انتظرت جورجي... وانتظرت... لكن استمر جاد بالتحديق بها بقوة. حركت شريط حقيبتها على كتفها، وقالت بنفاد صبر: «سأعود ثانية في صباح الغد، إذاً!».

إنها لا تملك النهار كله لتقف هنا متكهنة بما يفكر به جاد!

- أنا...

توقف جاد عن الكلام، ثم تنفس بضيق، وأخيراً تابع بحزن: «أردتُ فقط... أن أقول شكراً لك، أنا أيضاً».

رفعت جورجي حاجبيها متعجبة، وقد اتسعت عيناها. هذا آخر شيء توقعته. آه! كم هو مؤلم بالنسبة إليه أن يكون في وضع يحتاج فيه إلى شكرها.

ابتسمت له وقد عرفت المجهود الذي بذله ليظهر لها الامتنان، وأجابت: «كما قلت لجدي، أنت أيضاً على الرحب والسعة».

لم ينتهِ جاد مما أراد قوله، فتابع: «أدرك أنك تفعلين ذلك من أجل غراندي، ولو أنك تملكين الخيار لأطلقت النار علينا أنا وجدك، لكنني أشكرك في كل الأحوال».

إنه ليس مخطئاً بشأن رغبتها في التخلص منهما!

جورجي تعرف هذين الرجلين جيداً، وتعلم أنه لم يكن من السهل عليهما أن يتنازلا ليقدما لها الشكر كما فعلا.

أجابت: «لا تذكر ذلك ثانية. فقط استمر بالاهتمام بغراندي».

- ستفعل ذلك جميعاً. اتفقت مع الكاهن على أن يعقد زواجنا عند الساعة الثانية من بعد الظهر، وقد وافق على القيام بإجراءات استثنائية مراعاة لصحة غراندي. لذا هل يمكنك...؟

قاطعته بعصبية: «سأحضر في الموعد المحدد».

- أريدك أن تعلمي أنني سأحافظ على كلمتي في ما يتعلق بعرض العمل المقدم لجيرالد لاوسون.

- لم أشك بذلك للحظة واحدة.

بدا جاد متفاجئاً، وقال: «أحقاً؟ لم يبدُ أن لديك الإيمان نفسه بقدرتي على الحفاظ على عهود الزواج التي قمت بها منذ خمس سنوات».

شعرت جورجي بأن اللون يغادر وجهها، وأحست بالخدر في شفتيها أيضاً. ضغطت بقوة على قبضتيها حتى شعرت بأظافرها تنغرز في راحتي يديها. إلا أن ذلك الألم الخفيف ساعدها لتتخلص من الضغط المفاجىء الذي شعرت به في صدرها.

- جورجي...!

- لا تلمسني!

صرخت به ما إن حاول أن يمسك ذراعها. رمته بنظرة غاضبة وهي تهز رأسها بدون كلام، قبل أن تستدير وتسرع على الدرج الذي يقودها بعيداً عن المنزل.

كيف يمكنه أن يتحدث عن ذلك الآن؟ كيف يجرؤ على تذكيرها بالأمر؟ جاد لورد! رجل لا يشعر بالحب تجاه أحد، ما عدا الحب الكبير والواضح لجدته. رجل يستطيع القفز بدون أي اهتمام فوق عواطف الآخرين. رجل...

- جورجي!

لفظ جاد اسمها بألم هذه المرة، وتبعها رغم هروبها من المنزل. وضع يده بنعومة على ذراعها، وأدارها بلطف لتواجهه. أمسك بذراعيها الاثنتين، وقال: «جورجي، لا أستطيع تحمل أن أراك هكذا...».

www.Rewity.com

Dalyia

قالت ببرودة: «قلت لك لا تلمسني!».

شعرت بالتوتر والاستياء، فنظرت إليه ببرودة وتابعت بسخرية: «ألا تستطيع تحمل ذلك، جاد؟ لكنك جرمان لورد الذي لا يقهر، ويمكنك تحمل أي شيء! من المؤكد أنك لم تشعر بأية مشكلة عندما سببت لي الأذى في الماضي، وأشك أن يكون لديك مشكلة في القيام بذلك في المستقبل أيضاً. والآن، إن لم تمانع، اترك ذراعي فنحن في وسط الشارع المزدحم، وهو مكان لا يصلح لمثل هذا النوع من النقاش. في الحقيقة، لا أستطيع التفكير بأي وقت أو أي مكان لإجراء هذا الحديث معك مرة ثانية. هل هذا واضح لك؟».

ابتعدت يداه عن ذراعيها وهي تتكلم. عادت ملامح وجهه غامضة ومبهمة، واعترف بضيق: «في غاية الوضوح».

- جيد!

عاد اللون إلى خديها الآن، حتى لو كان ذلك بسبب الغضب. قالت: «لم أعد جورجي الصغيرة التي تتذكرها، جاد؟».

استمر جاد بالنظر إليها للحظات طويلة. أخيراً اعترف قائلاً: «لا! لكنني شخصياً أفضل جورجي القديمة».

ابتسمت ابتسامة تخلو من المرح، وعلقت: «أنا متأكدة من ذلك. كما أشار جدي منذ قليل، لم أكن أثير المشاكل وأنا في الثامنة عشرة من عمري».

وانهت كلامها باشمئزاز: «لا أثير المشاكل تعني أكثر سذاجة».

رفع جاد كتفيه، وبدت ملامحه غريبة وهو يقول: «لا أعتقد أنك ستصدقيني، ولا يهم ما الذي سأقوله كجواب على اتهامك هذا».

قالت تؤكد له: «لن أصدق أي شيء تقوله لي في أي وقت كان. انتهى الأمر».

وتابعت بحزم: «وداعاً، جاد».

استدارت على عقبيها وسارت مبتعدة، وهي متأكدة، بعد ما قالته له أخيراً، أنه لن يتبعها هذه المرة.

بدت خطواتها خفيفة ومليئة بالتصميم؛ فها هي قد ارتاحت أخيراً، ولو

ظاهرياً. تمكنت من التخلص من الألم العاطفي الذي تشعر به كلما تحدثت مع جاد، بعد أن عاد ثانية إلى حياتها. علمت أن ما يعتمل في داخلها من مشاعر هو أمر مختلف اختلافاً كاملاً.

عند الساعة الثانية تماماً حضر جورجي، كما وعدت، إلى الكنيسة. تمت مراسم الزفاف بهدوء وسرعة. بدت غراندي مشرقة وسعيدة، كأنها استعادت سنوات ضائعة من عمرها. خرج العروسان معاً كما يحصل عادة، لكن ما لم تعلمه الجدة هو أن كلاً منهما ذهب في طريقه بعيداً عن الآخر.

www.Rewity.com

Dalyia

٧ ـ آه! إنها الغيرة

تجهم وجه أندرو مظهراً استغرابه، وقال: «لكنني لم أفهم، جورجي!».

ابتسمت له مطمئنة، وقالت: «ما أقوله بسيط جداً، أندرو. كما تعلم، كان عليَّ العودة إلى البلدة لأنني علمت أن جدتي مريضة. والآن أحتاج إلى قضاء بعض الوقت معها. هذا كل ما في الأمر».

أصر أندرو على إعادتها إلى البلدة بسيارته صباح البارحة، بعد أن أخبرته أنها تلقت اتصالاً هاتفياً عبر هاتفها النقال يتعلق بمرض جدتها. انزعجت كثيراً لاضطرارها إلى الكذب بشأن الاتصال الهاتفي، فقد صعُب عليها أن تخبر أندرو أنها علمت بمرض جدتها من الزيارة التي قام بها جاد لورد إلى غرفة نومها ليلاً ليخبرها بذلك.

أوصلها أندرو إلى منزلها هذا الصباح أيضاً لكي تتمكن من وضع أغراضها قبل أن تزور جدتها، لكنهما اتفقا على أن يلتقيا في مطعم لتناول الطعام معاً في المساء. انتظرت جورجي حتى الانتهاء من تناول الطعام لتزف له الأخبار عن زياراتها المرتقبة، وبمفردها، لجدتها. هز رأسه، وقال: «هناك أمر لم أفهمه. أخبرتني أن جدك هو من قام بتربيتك. أليس كذلك؟».

اعترفت جورجي: «هذا صحيح. غراندي هي جدتي من جهة...».

من التعصب أن تقول من جانب زوجي!

تابعت: «إنها متزوجة من جدي».

ابتسم ممازحاً وقال: «هذا ما تمنيته».

نظرت جورجي إليه بحزن. إنه حقاً أكثر الرجال بساطة، وأقلهم تعقيداً إنه لطيف، حنون ومليء بالثقة بالغير. لكن لماذا عليه أن يكون عكس ذلك؟ لا

يستطيع أندرو أن يتنبأ بالتعقيدات التي تلف حياة عائلتها، أو بأنها غير صادقة تماماً في ما تقوله.

- أقصد أن آستيل تزوجت جدي وأنا في الثامنة من عمري!..

وأحضرت معها الرجل الذي أصبح المعذب الدائم لجورجي!

تابعت بيأس: «لكنني حقاً مولعة جداً بها، وفكرت بها دائماً وكأنها جدتي الحقيقية أيضاً».

أيضاً! هل سيتنبه أندرو إلى أن ذلك يعني وجود حفيد لها منذ البداية؟ لا رغبة لجورجي بأن تخبر أندرو أن الرجل الذي التقاها ليلة أمس الأول، جاد لورد، هو ذلك الحفيد!

هز أندرو رأسه وقال: «فهمت!».

من الواضح أنه لم ينتبه إلى زلة لسان جورجي، لأنه تابع: «لكن الشيء الآخر الذي لم أفهمه، لمَ لا أستطيع الذهاب معك في تلك الزيارات؟».

هزت رأسها وقالت: «قلت لك، غراندي حقاً مريضة جداً، وهي ليست بحالة جيدة لتقابل غرباء عنها».

مدّ أندرو يده، وأمسك بيد جورجي التي كانت على الطاولة، وبدون قصد منه لمست أصابعه خاتم الخطوبة. قال يذكرها: «لكن نحن سنتزوج قريباً، وهكذا سأكون غريباً بالنسبة لها في الزيارة الأولى فقط».

ابتسمت له مطمئنة، وقالت: «أقدر لك ذلك. لكن ليتني أستطيع الحصول على تفهمك لعدة أسابيع فقط، إلى أن تتحسن صحة غراندي! أدرك أنني أطلب الكثير منك، أندرو...».

أسرع أندرو بالرد عليها: «لا! على الإطلاق. أنا فقط أشعر بخيبة الأمل لأنني لن أتمكن من رؤيتك بالقدر الكافي خلال الأسابيع القليلة القادمة. هل تدركين أننا كنا نرى بعضنا بصورة مستمرة، وكل يوم تقريباً منذ خطوبتنا، أي في الأسابيع الثلاثة الماضية؟».

نعم، هي تدرك ذلك. وتلك الأسابيع الثلاثة، والأشهر الأربعة الماضية منذ أن تعرفت على أندرو، جعلتها تشعر بأن أوقاتها رائعة. ولو أنها زائفة

www.Rewity.com

Dalyia

على رغم كرهها بأن تعترف بذلك، لكن ربما هذه هي الحقيقة. شعرت أن من السهل عليها محو كل الماضي، عائلتها، زواجها من جاد . . . فعدم التفكير بتلك الأمور جعل الحياة أقل تعقيداً. لكن تلك لم تكن الصورة الكاملة، أليس كذلك؟ فالماضي موجود، كذلك عائلتها، وعاجلاً أم آجلاً ستقدم على إخبار أندرو أنها كانت متزوجة في السابق من جاد لورد، إلا أنها بالطبع لن تخبره بالاتفاق على الزواج المؤقت بينها وبين جاد. وبالتحديد ليس الآن. . . !

نظر أندرو إليها باهتمام كبير، والحب يشع من عينيه الزرقاوين. ببساطة، لا تستطيع جورجي تحمل خسارة كل ذلك الحب والثقة غير المحدودين، بعد الوقت المزعج الذي مرت به.

ضغطت على يده، وقالت: «أعلم ذلك! أنا أيضاً سأفتقد لرؤيتك كل يوم، لكن ذلك سيحدث لوقت قصير فقط. على أي حال، يمكننا التحدث مع بعضنا عبر الهاتف».

في الواقع ستكون تلك الأسابيع صعبة جداً، فهي ستضطر إلى الكذب بشأن تلك الزيارات إلى منزل جدها، حيث يقيم جاد أيضاً! إنها لا تريد أن تتعارض زياراتها تلك بأية وسيلة مع مواعيدها مع أندرو، أو أن تخلق أي نوع من التوتر في علاقتهما.

تنهد أندرو قائلاً باستسلام: «أرى أنك اتخذتِ قراراً بشأن ذلك. لكن لا تهتمي. إني متأكد أننا سنتخطى هذه المرحلة، وكما يقال: «الغياب يجعل القلوب أكثر اشتياقاً»».

تراجع أندرو على كرسيه إلى الوراء ما إن وضع النادل القهوة على طاولتهما. انتظر حتى غادر الرجل قبل أن يتابع حديثه: «لدي إحساس بأنني سأكون منشغلاً جداً في الأسابيع القليلة القادمة، بكل الأحوال».

ابتسم وهو يتابع: «اتصل بي والدي بعد ظهر هذا اليوم، وطلب مني أن أجهز له بعض الأوراق القانونية. من الواضح أن المبادرة الاجتماعية نجحت، فقد عرض جاد لورد على والدي مبلغاً لا يصدق من أجل قطعة الأرض التي

أخبرتك عنها البارحة».

لم يضيع جاد أي وقت لتقديم ذلك العرض السخي. أتراه يحاول استرضاءها بذلك الاتفاق المميز، ليتأكد أنها لن تتراجع عن اتفاقهما؟

- أتمنى أن يكون والدك قد أمسك بذلك العرض بيديه الاثنتين.

علق أندرو مفكراً: «نعم، ولا! صحيح أنني سأحضر الأوراق القانونية، لكن في الوقت الحالي سيعمد والدي إلى التأكد من دوافع لورد لتقديم هذا العرض السخي لقطعة أرض قيمتها تساوي نصف هذا السعر».

لِمَ لم تفكر هي وجاد بهذا الاحتمال؟ أو . . . ربما جاد فعل. . . ؟

ليس من عادة جاد ارتكاب الأخطاء، لا سيما في الأمور العملية. من المؤكد أنه فكر بأنه سيثير شكوك جيرالد لاوسون إن أظهر حماساً لإنهاء الاتفاق أو عرض مبلغاً كبيراً من المال مقابل الأرض. بالطبع هو يعلم ذلك!

سألته بارتباك: «أتعتقد أن لورد ذلك لديه ما يخفيه؟».

رفع أندرو كتفيه: «ربما يعلم شيئاً عن قطعة الأرض لا نعرفه نحن».

علقت جورجي: «مثل ماذا؟».

- ربما يعلم أن شخصاً آخر مهتم بشرائها، وهو يرغب بالحصول عليها أولاً. أو ربما أن الحكومة تخطط لشراء الأرض وهكذا سيحصل على عرض أفضل».

ضحك قبل أن يتابع: «أنا لست رجل أعمال وأنا فعلاً لا أعلم. لكن عندما التقيت جاد لورد الليلة الماضية، لم أشعر مطلقاً بأنه أحمق. لذلك إن كان راغباً في دفع هذا المبلغ السخي مقابل قطعة أرض صغيرة لا تستحق نصف هذا المبلغ، فلا بد إذاً من وجود أمر ما بشأنها لا نعلمه نحن».

لا بد أن أندرو سيصاب بالصدمة إن أخبرته بأنها كانت سابقاً زوجة جاد لورد، وأنها هي سبب العرض السخي لتلك الأرض. لكن بالطبع هي لا ترغب في إخباره بمثل هذه الأمور!

- آه، حسناً! إنني سعيدة حقاً من أجل والدك.

انشغلت بالتقاط حقيبتها كي لا تنظر إلى أندرو وتخاطر بأن يرى تعابير

www.Rewity.com

Dalyia

الاحساس بالذنب التي كانت تملأ وجهها بدون أي شك.

اقترحت بمرح: «هل نذهب؟».

تباً لجاد! فكرت بضيق بينما كان أندرو يقود السيارة في طريق عودتهما إلى شقتها. كيف يمكن له أن يتصرف بمثل تلك الحماقة التي أثارت شكوك جيرالد؟ لقد عاد إلى الرجل بسرعة مقدماً عرضاً خارجاً عن التداول في سوق العمل، ما أثار شكوك الرجل. مع إنها مثل أندرو، تميل إلى التفكير أن خطوة جاد لم تكن عابثة مطلقاً. لكن من أجل أسباب مختلفة تماماً . . . سوف تتحدث بالأمر مع جاد في المرة التالية عندما تراه.

* * *

- من الأفضل لك أن تدخلي إلى غرفة الجلوس.

تنهد جاد بقلق، ما إن نظر إلى وجهها بعد أن فتح بروك الباب لها وتابع: «لكن عليَّ أن أحذرك أنني لا أملك الكثير من الوقت، إن كنت تتوقعين أن أرافقك إلى غرفة غراندي. اعتقدت أنك ستحضرين باكراً».

نظر إلى ساعته الذهبية على معصمه، كانت الساعة تشير إلى منتصف النهار بالتحديد.

- لدي موعد عند الساعة الواحدة.

علمت أن ذلك الموعد ربما . . . مع امرأة، استنتجت ذلك من خلال ما يرتديه، فقد ارتدى بنطلوناً أسود وقميصاً رمادية مفتوحة العنق، وهذه الثياب لا علاقة لها مطلقاً بلقاء عمل.

- أنا لا أتوقع أن تقوم بأي شيء، جاد. جدي هو صاحب فكرة أن نزور آستيل معاً. أما بالنسبة لي، فأنا أفضل أن أكون مع أي شخص آخر غيرك!

لا تزال تشعر بالقلق لحاجتها إلى إبقاء الزيارات بعيدة عن حياتها مع أندرو، ولو لعدة أسابيع فقط. تجهم وجه جاد، وعلق: «وبدلاً ذلك أنت مجبرة على البقاء معي!».

ردت بعنف: «ليس لوقت طويل».

- من المؤكد أن هذا يعود إلى الفترة التي تحتاجها غراندي لكي تستعيد

عافيتها؟

أجابت بعدم اهتمام: «علينا أن ننتظر، أليس كذلك؟».

تنهد جاد بنفاد صبر، وقال: «من الواضح أن هناك ما يقلقك، جورجي. ما هو؟».

- قال لي أندرو البارحة إنك قدمت عرضاً سخياً لوالده ثمناً للأرض . .

قاطعها جاد وهو يزفر: «أليس هذا ما أردتني أن أقوم به؟».

ضاقت عينا جورجي وهي تجيبه ببطء: «لم أتصور أنك ستتصرف بسرعة إلى درجة تثير الشكوك حول دوافعك».

- وهل أثارت الشكوك؟

ردت بسرعة بنبرة غاضبة: «بالطبع! يريد جيرالد أن يعرف لماذا تعرض عليه هذا المبلغ السخي».

هزّ جاد رأسه منزعجاً: «هل هناك أي شيء يسعدك جورجي؟».

أكدت له بنعومة: «الأشهر الستة الماضية التي أمضيتها بعيدة عنك، كانت مليئة بالسعادة بالنسبة لي».

رد بخشونة: «هاه. . ! هاه. . !».

واقترح بفقدان صبر: «هل نصعد لرؤية غراندي الآن؟».

قالت وهي تمر أمامه لتخرج من الغرفة: «بالطبع! يجب ألا تتأخر على موعدك، أليس كذلك؟».

مدَّ جاد يده ليقبض على ذراعها بقوة. أوقفها عن الحركة، ونظر إليها محملقاً: «ماذا يعني إن كنت ذاهباً في موعد؟».

رفعت جورجي كتفيها وقالت: «بالطبع، الأمر لا يعنيني مطلقاً».

- تماماً!

هز رأسه برضى على إجابتها، وعلى الفور ترك ذراعها وواصلا السير على الدرج العريض.

لكن، ولسبب ما لا تستطيع تفسيره، وجدت جورجي نفسها مهتمة لأن جاد ذاهب في غضون دقائق لمقابلة امرأة غامضة بالنسبة لها. اعترفت وهي

www.Rewity.com

Dalyia

متجهمة الوجه، أنها يجب ألاّ تكون كذلك. . . لكن بطريقة ما هي فعلاً مهتمة.

سألها وقد رأى التجهم على وجهها: «حسناً! أخبريني ماذا تريدين أن أفعل بشأن لاوسون».

لم يدرك جاد مطلقاً سبب تجهمها. الحمد لله! كم هو مخز أن يدرك أنها تشعر ببعض التردد، و. . ببعض الغيرة في ما يتعلق بالمرأة التي سيقابلها على الغداء.

أيكون هذا الشعور ردة فعل عادية نحو الشخص الذي كان زوجها؟ ففي النهاية، الطلاق لا يقطع كل العواطف نحو الشخص الآخر. حتى جاد نفسه أظهر ما يشبه الغيرة عندما رأى خاتم أندرو في إصبعها مساء الجمعة، مع أنه، بدون شك، لم يحبها يوماً.

هزت رأسها، وقالت: «لا أرى ما تستطيع القيام به الآن. لكنني لست سعيدة أبداً من مجرد التفكير أن جيرالد سيجري تحقيقات ليعلم إن كان هناك سبب خاص لعرضك السخي».

ابتسم جاد، وقال معلقاً: «هل تعتقدين أنه في نهاية الأمر سيكتشف أن زوجتي ستصبح زوجة ابنه؟».

لو أن جاد أحبها، لكانت تلك أول ردة فعل له، لكنه لا يحبها ولم يحبها يوماً!

تابع جاد معلقاً ببطء: «لم تخبري أندرو لاوسون الحقيقة بعد، أليس كذلك؟».

لؤن الاحساس بالذنب خديها حتى وهي تتجنب القاء نظرة عينيه الموجهة إليها، واعترفت على مضض: «لا! ليس بعد».

زفر باستياء وقال: «في ما يتعلق بتصرفك نحو لاوسون، لا شك تدركين، جورجي، أنك تحفرين ثقباً، وهو سوف يكبر ويكبر حتى تسقطين فيه من جراء عدم صدقك».

اتسعت عيناها وقالت تتهمه: «أنت آخر شخص يستطيع التحدث عن

الصدق والأمانة، جاد».

رفع كتفيه بفقدان صبر، وعلق: «حسناً! لا تقولي إنني لم أحاول أن أحذرك. . .».

قاطعته بسرعة: «لنذهب ونرى غراندي؟».

طرقت بقوة على باب غرفة النوم ودخلت ما إن سمعت ترحيب غراندي.

بدت الجدة أكثر إشراقاً اليوم. إذ ظهر بعض اللون على خديها الرقيقين، ولمعت عيناها الزرقاوان بالفرح وهي تراقب جورجي تقطع الغرفة لتنضم إليها أمام النافذة.

- أي عمل سيء قمتما به؟ فأنتما تبدوان مثقلين بالاحساس بالذنب.

ضاقت ابتسامة جورجي قليلاً من الملاحظة الصريحة للمرأة العجوز.

اقترب جاد وطبع قبلة على خد جدته، وهو يقول بعاطفة واضحة: «حقاً، غراندي، أنت تجعلينا نبدو كولدين سيئين!».

آه! هذا أمر جيد، لأن جورجي لم تعد قادرة على الكلام بسبب ما قالته آستيل عن «الاحساس الكبير بالذنب».

ضحكت آستيل بنعومة، وقالت وهي تشير إلى صينية الشاي: «ربما لأنكما ستبقيان هكذا بالنسبة لي! اسكبي الشاي، عزيزتي جورجي. في الحقيقة، كنت أتساءل إن كنتما فكرتما بالذهاب في رحلة شهر العسل».

من حسن حظ جورجي أن أحداً منهما لم يكن ينظر إليها في تلك اللحظة، فقد كانت تسكب الحليب في الفناجين الثلاثة وبدلاً من ذلك سكبته على الصينية. كانت صدمتها كبيرة جداً بسبب سؤال آستيل الغريب!

شهر العسل! حسناً! اطمأنت غراندي أن جورجي وجاد قد تصالحا، لكن بالتأكيد هذا لا يعني. . . أجاب جاد برقة: «نحن نفكر في تأجيل هذا الأمر قليلاً، غراندي».

أضاف بصوت أجش، وهو يمرر يده على ظهر جورجي: «أعرف أن جورجي تستحق القليل من المغازلة والتودد لكننا سنرتب ذلك في وقت لاحق».

www.Rewity.com

Dalyia

لمس ظهرها بطريقة ودية ما أثار ردة فعل طبيعية لديها على الرغم من خيبة أملها. تجاوبها الداخلي للمسة جاد أثار قلقها. فالسعادة التي شعرت بها سببت لها ضيقاً في صدرها، وبدا لها كأن ظهرها يحترق حيث مرر أصابعه بنعومة.

وافقت جدته قائلة: «أنت على حق جاد! فنحن النساء نحب الرومنسية قليلاً، أليس كذلك، جورجي؟».

ليس مع جاد... فجورجي لا تحب الرومنسية معه!

مع أن الأمر سيكون غريباً بدون شك، ولا سابقة له. في المرة الأولى، تقدم جاد طالباً يدها في عيد ميلادها الثامن عشر. طلب كانت متشوقة جداً لقبوله، هي تتذكر ذلك الآن وتشعر بالخجل والاحراج.

بعد إعلان خطوبتهما إلى جديهما، بدأت خطط الزفاف تتوالى بسرعة، ولم تترك لهما أي وقت. وقبل أن تعرف جورجي أين هي، أصبحت امرأة متزوجة. متزوجة من رجل سرعان ما أدركت، حتى في ذلك الوقت، أنها بالكاد تعرفه.

آه! عرفت جاد دائماً على أنه حفيد آستيل الغالي والمتحفظ، عرفته كشاب محترم دائماً مع جدها. الشاب المرح الذي عرفته في طفولتها لم يعد موجوداً، وحل مكانه شخص لم تستطع التعامل معه أبداً، شخص غريب منعزل. أصبح هذا الرجل زوجها! وهذه البداية لا تبشر بالنجاح لأي زواج!

كان بإمكانهما أن يتغلبا على تلك الصعاب لو أن جاد تمكن من التنازل قليلاً، أو لعب دور الزوج المحب اللطيف الذي تمنته. لكن كيف يمكن أن يكون كذلك وهو لم يشعر يوماً بالحب نحوها؟

وضعت جانباً إبريق الحليب، قبل أن تسبب المزيد من الضرر، واكتفت بأن علقت: «بالطبع!».

في ما يتعلق بملاحظة آستيل عن الرومنسية، فهي لم تكن متأكدة إذا كان جاد يعرف ماذا تعني تلك الكلمة!

نظرت آستيل بفرح إلى مظهر جاد الأنيق، وقالت تمازحه: «أتمنى أن يصطحبك إلى مكان جميل للغداء اليوم، جورجي؟».

لم يكن سيأخذها إلى أي مكان! نظرت جورجي بارتياب نحو جاد وقالت: «نحن...».

أجاب جاد برقة: «لدي غداء عمل اليوم، غراندي».

أضاف عندما ظهر الانزعاج على وجه جدته: «لكنني سأعمل على قضاء الكثير من الوقت خلال الأسبوع مع جورجي».

كلام ناعم، وغير متكلف، لكنه غير حقيقي أيضاً.

استدارت جورجي نحو المرأة العجوز، وأمسكت بيدها ثم ابتسمت لها مطمئنة، وقالت: «بكل الأحوال، غراندي، اعتقد أنني سأتناول الغداء معك اليوم».

- حسناً! هذا رائع عزيزتي، بالطبع.

لكن آستيل بقيت مضطربة قليلاً وهي تتابع: «أنا فقط لا أريد أن نتدخل أنا وجدك في الوقت الذي يجب أن تمضياه معاً أنت وجاد».

آه! ظروف نشأتهما وزواج جدها وجدته من بعضهما، هذا كله يمكنه أن يجعل منهم عائلة متقاربة تضمهم هم الأربعة. لا شيء من ذلك كان ليزعجها لو أن جاد أحبها، ولو أن جدها لم يخدعها!

أكدت جورجي للمرأة العجوز بصدق: «لا، على الإطلاق، غراندي».

وأعادت انتباهها إلى سكب الشاي وهي تتابع: «كما قال جاد، يمكننا تمضية الكثير من الوقت بمفردنا خلال الأسبوع».

رغبتها في ذلك كرغبتها في أن ترمي نفسها في نهر جليدي. فتمضية أي وقت بمفردها مع جاد، هو أمر مستحيل بالنسبة لها! إنه أقرب إلى قصة خيالية.

وافق جاد: «بالطبع نستطيع ذلك».

وببساطة وضع يده على كتف جورجي بكل هدوء.

هذه المرة سكبت جورجي الشاي الساخن كله على الصينية. عرض جاد عليها، وهو يرفع حاجبيه بسخرية بسبب ارتجاف يديها: «هل تريدين أن أقوم بسكب الشاي عنك؟».

www.Rewity.com

Dalyia

وقفت جورجي مستقيمة، وضغطت بأصابعها بقوة على مقبض إبريق الشاي، وقالت بحزم: «يمكنني القيام بذلك بنفسي، شكراً لك!».

أمسكت آستيل فنجان الشاي الذي سكبته لها جورجي، وقالت: «شكراً لك، عزيزتي. يمكنك أيضاً أن تسكبي فنجاناً رابعاً. سينضم جدك إلينا في غضون لحظات قليلة».

وابتسمت بحنان ما إن ذكرت اسم زوجها.

سكبت جورجي الشاي في الفنجان الرابع، وأضافت إليه كمية من الحليب، ولم تضع أية قطعة من السكر. كم هي معتادة على العادات اليومية لجدها؛ كيف يحب تناول الشاي، وكيف يحب قراءة الجريدة أثناء الفطور، وكم يرغب في تناول كوب من العصير عندما يعود من عمله مساء، وما هو الطعام الذي يفضله، والأدباء الذين يقرأ لهم...

نعم، هي تعرف كل هذه التفاصيل الصغيرة عن جدها، ومع ذلك أدركت منذ سنتين أنها لا تعرفه أبداً من نواح كثيرة.

نظر جاد إلى ساعة يده قبل أن يقف، وقال معتذراً: «أخشى القول إن عليَّ المغادرة، غراندي».

التفت إلى جورجي وتابع متسائلاً: «هل تسيرين معي إلى الدرج، جورجي؟».

لا رغبة لديها في الذهاب معه إلى أي مكان، لا سيّما أنه يتركها فريسة للأسود، بينما يذهب هو للقاء امرأة أخرى. لكنها أدركت أنها إن لم تنزل الدرج معه، فجاد سوف يعانقها مودعاً أمام جدته!

وقفت بدلال وقالت: «بالطبع!».

غير أن تماسكها انهار ما إن فتح باب غرفة النوم فجأة، ووقف جدها عند الباب.

رفع حاجبيه الرماديين، وعلق بعدم رضى: «لن تغادرينا الآن، جورجيا، أليس كذلك؟».

تلون خداها من الغضب، وقالت: «أنا...».

- أنا من سيغادر، جورج.

اعترف جاد، وهو يتقدم إلى الأمام. حرك ذراعه بنعومة حول كتفي جورجي وهو ينظر إلى الرجل العجوز ويتابع: «الدي موعد لا أستطيع الغاءه. وجورجي سترافقني فقط إلى سيارتي».

وما هي إلاّ لحظات حتى غادرا الغرفة معاً.

شعرت جورجي أنها تتنفس بسهولة أكثر ما إن أصبحا بعيدين عن جدها، مع أنها لم تكن متأكدة كيف ستتمكن من تحمل ذلك لفترة طويلة. اعتقدت أن جاد هو المشكلة الرئيسية خلال زياراتها إلى آستيل، لكن كما يبدو، فإن لقاءها مع جدها يبدو الأكثر صعوبة.

قاطع جاد أفكارها القلقة قائلاً: «إنه يحبك كثيراً، كما تعلمين».

رمته جورجي بنظرة مشككة ما إن أصبحا في الخارج، وعلقت: «إذاً فكرة جدي عن الحب تختلف كثيراً عما أفكر به!».

بدا جاد مندهشاً، وقال: «بطريقة ما، أشك في ذلك».

لا رغبة لديها في التحدث عن الماضي مع جاد من بين كل الناس، فهو الوحيد القادر على معرفة ما الذي يستطيع جدها الاقدام عليه!

استدار جاد نحوها وقال: «اسمعي، أوافق أن الأمور لم تكن على ما يرام بيننا نحن الاثنين، جورجي، لكن هذا لا يعني...».

قالت غاضبة: «لا بد أن هذا التصريح هو الأهم لهذه السنة!».

- أنت تعلمين، جورجي، أن المرارة هي عاطفة مدمرة...

- أكون شاكرة لك إن لم تقل لي ما هي العواطف المدمرة أو غير المدمرة...

توقف تقريع جورجي الغاضب على نحو مفاجيء ما إن اقترب جاد منها، وعانقها بقوة.

ذاب غضب جورجي العاصف، أما الحرارة التي اجتاحت كل خلية من خلايا جسمها، فلم يكن لها أية علاقة بالغضب. التفت ذراعا جاد حولها بدفء وقوة، في عناق صادق. وكأن السنتين الماضيتين لم تمرا مطلقاً، وكأنها

www.Rewity.com

Dalyia

هي وجاد لم ينفصلا أبداً، وكأنها لا تزال تحبه...

ابتعدت عنه بقوة وصرخت معترضة: «لا!».

وبيأس أبعدته عنها، راغبة في أن تضع أكبر مسافة بينهما.

كررت بسرعة: «لا!».

تركها جاد على مضض، وتراجع إلى الوراء لينظر إليها عن كثب. رأى تلوّن خديها بسبب الغضب، وبريق عينيها الخضراوين اللتين تقدحان شرراً.

سألته ببرودة: «لمَ فعلت ذلك؟».

رد عليها: «ولمَ لا؟».

بدا وجهه أكثرَ اصفراراً من العادة. ورأت جورجي عصباً ينتفض بقوة في فكه المتجهم.

لم لا؟!

- إن لمستني مرة أخرى كما فعلت الآن، جاد، سأقدم على...

قاطعها بهدوء: «على ماذا؟».

لمعت عيناها بقوة، وقالت تؤكد له: «سأضربك بأول شيء أستطيع الوصول إليه».

ونظرت حولها إلى أحد القدور الضخمة للنباتات الموضوعة عند المدخل.

رأى جاد بسهولة الوعاء الذي تنظر إليه. حرك فمه بسخرية وقال: «أووه! هذا يبدو عملاً غير مقبول بالنسبة لك، في حين كنت أحاول إثبات أسطورة عودتنا لبعضنا البعض».

بدت جورجي مرتبكة، وقالت: «بأية طريقة يساعد عناقنا بالقيام بذلك؟».

رفع حاجبيه وقال بسخرية: «من يدري؟ ربما هناك من يراقبنا من النافذة».

- لا تكن سخيفاً، إنني متأكدة أن فريق العمل في المنزل منشغل في تحضير الغداء، ولن يفكر أحد في التجسس علينا.

أجاب بهدوء وبساطة: «كنت أقصد جدتي».

- آه! بالطبع.

وافقت جورجي، وقد أدركت فجأة أن جاد بالطبع لم يكن يرغب بمعانقتها لولا ذلك. تابعت وهي تشعر بالانزعاج: «أنا آسفة، لأنني لم أتفهم دوافعك».

رد وهو يبتسم، وكأنه يستمتع بارتباكها: «لا تفكري بالأمر».

وتابع يسألها: «ألديك أية رسالة تريدينني أن أوصلها إلى سوكي أثناء الغداء؟».

وضغط على الزر في مفاتيحه ليفتح باب سيارة الجاغوار قبل أن يصعد إليه.

اتسعت عينا جورجي، وبدت غير مصدقة. سوكي... سوكي لاوسون... شقيقة أندرو... موعد الغداء هو مع شقيقة أندرو، سوكي!

قال جاد معلقاً لعدم قدرتها على الكلام: «أراك في وقت لاحق، إذاً».

واغلق باب السيارة بعنف.

وقفت جورجي عند المدخل وهي تشعر بالدوار، بينما انشغل جاد بتشغيل المحرك. أخفض النافذة ولوح لها مغادراً.

سيتناول جاد الغداء مع سوكي لاوسون.

آكلة لحوم البشر سوكي... الساخرة سوكي... العابثة سوكي... والجميلة سوكي...!

أصدرت جورجي أنيناً، وقد أدركت أن ردة فعلها العاطفية للقاء جاد مع سوكي مؤلم جداً بالنسبة لها، وهي لن تطلق عليها أي اسم آخر غير ما هي عليه فعلاً: إنها الغيرة!

www.Rewity.com

Dalyia

٨ . ماضٍ لا مهرب منه

أمر آخر اتضح لجورجي وهي تصعد الدرج ببطء عائدة إلى المنزل: غرفة آستيل تقع في الجهة الخلفية من المنزل! هذ يعني أن ليس هناك أي احتمال بأن تشهد جدة جاد ذلك الوداع العاطفي الذي ادعى أنه قام به لأجلها.

لم تستطع جورجي أن تفهم شيئاً من كل ذلك. لم تفهم السبب الذي دعا جاد لعناقها، كما لم تفهم سبب استجابتها لعناقه. وهي بالتأكيد، لم تفهم سبب الاحساس بالغيرة الذي شعرت به عندما علمت أن جاد سيتناول الغداء مع سوكي لاوسون!

أن تشعر بالغيرة من لقاء جاد مع امرأة أخرى، فهذا يعني بالتأكيد أنها أيضاً تشعر بالحب نحوه! وهي متأكدة أنها لم تعد تحبه. إذاً لماذا سمحت له بمعانقتها؟ لماذا استجابت لذلك العناق؟

حسناً! من المؤكد أن السبب ليس حبها له. قررت ذلك بحزم، فأي حب كانت تشعر به نحو جاد مات نهائياً منذ سنتين. وكيف يمكن ألا يموت ذلك الحب، بعد الأشياء التي عرفتها عنه؟

تذكرت تلك المرة، عندما كان جاد بعيداً في إحدى رحلات عمله الطويلة، من أجل فندق آل جي في هاواي وذهبت هي للبقاء مع جدها وآستيل لعدة أيام، علها تتخلص من بعض الملل الذي تشعر به من جراء بقائها بمفردها في شقتهما.

أصيبت بصدمة كبرى ما إن فتحت الجريدة اليومية أثناء تناول الفطور، حيث رأت صورة لجاد في صفحة أخبار المجتمع. كان واقفاً بجانب الممثلة الشقراء الجميلة ميا دوغلاس.

انحنى جدها إلى الامام باهتمام عبر الطاولة وهو يقول: «ما الأمر، جورجيا؟».

فقد رأى خيبة الأمل التي لم تستطع إخفاءها بسرعة أمام نظرته الثاقبة.

بصمت، أعطته جورجي الجريدة، وهي تشعر أن أنفاسها قد حبست في جسمها. جاد والممثلة ميا دوغلاس؟

لا يمكن أن يكون ما تراه صحيحاً. لقد اتصل جاد بها بعد ظهر أمس. تعترف الآن أن الاتصال كان مختصراً، لكنه لم يذكر أنه في لوس أنجلس. فافترضت أنه لا يزال في هاواي.

افترضت... ! صحيح. لكن جاد لم يقل لها أين هو! في الواقع، كل ما قاله إنه اتصال مختصر... لأن لا وقت كافٍ لديه، لأنه كان مسرعاً بالعودة إلى ميا دوغلاس!

لم تعد تفهم شيئاً. فجاد غائب منذ أسبوع، لكن في الليلة التي سبقت رحيله أمضيا الليل بطوله في أحضان بعضهما البعض، وقد تفاجأت جورجي من شدة عاطفته، لكنها افترضت، بسبب التوتر السائد بينهما مؤخراً، أنه يشعر بالانزعاج من الابتعاد عنها تماماً كما تشعر نحوه.

افترضت ذلك... ها هي تعيد تلك الكلمة ثانية.

ربما لم يكن السبب أنه سيفتقدها، ربما هو الشعور بالذنب لأنه يعلم أنه لن يكون مخلصاً لها؟

رمى جدها الجريدة باشمئزاز، وعلق: «ما كنت لأهتم مطلقاً بهذه الصورة. إنها مجرد حملة إعلامية، كما أتوقع».

انجذبت نظرة جورجي إلى تلك الصورة البغيضة كأنها مغنطيس. رأت جاد يقف مبتسماً بجانب الممثلة الجميلة الفاتنة، مطوقاً بذراعه كتفيها، بينما رفعت ميا دوغلاس نظرها إليه وقد لمع الاعجاب في عينيها الزرقاوين المتوهجتين.

سألت جورجي جدها بضيق: «حملة إعلامية لمن؟».

هل لهذه الصورة علاقة بفنادق «آل وجي؟».

قال جدها مفكراً: «من المفترض أنها لميا دوغلاس».

www.Rewity.com

Dalyia

إذاً، المسألة لا علاقة لها بفنادق «آل وجي».

نظرت جورجي ثانية إلى الصورة، وشعرت بالغثيان من رؤية جاد مع امرأة أخرى. كيف يمكنه أن يفعل ذلك؟ كيف يمكنه أن يفعل ذلك بها بعد كل الألم وخيبة الأمل طوال الأشهر الماضية؟

لم يسكن التعليق المكتوب تحت الصورة من اضطرابها. ميا دوغلاس مع مرافقها جاد لورد في عشاء خيري على شرف المخرج هاميش مكلاود. لم يلتقيا بالصدفة، إذاً! وليس هناك أي خطأ بذكر الاسم. فها هو جاد يرافق المرأة بصورة علنية إلى عشاء، لتقديم إحسان ما أو شيء من هذا القبيل.

رمت الجريدة أرضاً، ووقفت على نحو مفاجيء. استدارت وكأنها لا ترى شيئاً: «أعتقد أنني سأصعد إلى غرفتي».

أوقف جدها هروبها المتعمد، قائلاً: «جورجينا، أعتقد أنه حان الوقت لتتحدث قليلاً عن بعض الأمور، أليس كذلك؟».

رمشت بعينيها لتتخلص من دموعها. نظرت إليه مرتبكة وقالت: «أية أمور؟».

أشار بيده نحو الجريدة التي رمتها وعلق: «تلك الصورة أولاً، وزواجك من جاد ثانياً».

رددت بحذر: «زواجي من جاد؟».

بدون شك، جاد لم يبحث مشاكل زواجهما مع جدها؟

ابتسم جدها وأردف: «حاولت أن أحذر جاد عندما حدثني عن الزواج بك... توصلنا إلى اتفاقنا. فكرت أنك شابة جداً، وصغيرة على الزواج، لكنني أملتُ أن ينجح الزواج بالرغم من ذلك. لكن من خلال تصرفاتكما مع بعضكما في الفترة الأخيرة، يمكنني أن أستنتج أنني كنت مخطئاً».

علقت جورجي فجأة: «تابع الكلام».

زفر جدها باستياء، وتابع: «من الواضح أن زواجكما غير ناجح مطلقاً. أليس كذلك؟».

بقيت حذرة مما تسمعه، وقالت: «غير ناجح!».

تنهد جدها: «أنت تعلمين أنه كذلك! هل تعتقدين أنني لم ألاحظ أنكما لا تمضيان أي وقت معاً؟ وأنكما تتصرفان بتهذيب تجاه بعضكما؟ بالطبع لاحظت ذلك، جورجينا. وأنت تعلمين أنني محق، وإلا لما كنت أنت هنا وجاد في مكان آخر».

كان بإمكانه أن يضيف: مع امرأة أخرى، لكنه لم يفعل، مع أن كلامه يتضمن ذلك بكل وضوح.

لكن ما قاله سابقاً شغل بال جورجي. عن أي اتفاق يتكلم جدها؟ قالت بهدوء: «إنه يسافر للقيام بأعمال تتعلق بالعمل».

لم يظهر جدها أي تعاطف، بل قال: «إنه لا يعمل أربعاً وعشرين ساعة في اليوم».

ردت بسرعة: «يبدو ذلك واضحاً».

نظر إليها جدها وقد رفع حاجبيه متسائلاً: «وماذا كنت تتوقعين، جورجينا؟ فجاد رجل طبيعي، مع كل ما تحمله هذه الكلمة من معنى».

هي تعلم تماماً ذلك... أو على الأقل، كانت تعلم.

- هذا لا يعطيه أي عذر.

علق جدها بحزن: «على الزوجة أن تكون دائماً مع زوجها، لا سيما عندما لا يكون لديها أي روابط عملية تعيقها عن ذلك».

حاولت جورجي أن تدافع عن نفسها: «لم يطلب جاد مني يوماً أن أرافقه».

لكنها علمت أن ذلك غير صحيح. فعندما تزوجا كان جاد يطلب منها مرافقته في أي رحلة عمل كان يقوم بها، واستمر على ذلك المنوال لفترة. لكن ذلك لم يعد يحدث مؤخراً. وبالتحديد، منذ ثمانية عشر شهراً. فمنذ تلك الفترة بالذات بدأ التوتر يلف زواجهما. توتر أصبح في الفترة الأخيرة واضحاً ولا يمكن تخطيه.

تابع جدها وكأنها لم تتكلم: «.. أو أطفال يجبرونها على البقاء في المنزل».

بعد عدة شهور من الفحوصات الطبية، علمت جورجي أن احتمال أن

www.Rewity.com

Dalyia

يكون لديها طفل، أو أن تمنح جاد طفلاً منه، هو أمر متعذر تماماً. حقيقة لم ترغب هي وجاد بقولها لأي شخص آخر.

ردت بغضب بسبب انتقاد جدها الواضح لها: «لدي حياة خاصة بي، جدي...».

قاطعها بسخرية: «تناول الغداء والتنزه مع أصدقاء المدرسة».

تورد خداها وردت: «قد لا تكون تلك فكرة مناسبة للعيش، جدي، لكن...».

وقف جدها وقد فقد صبره: «بالطبع هي ليست كذلك، كما أنها ليست الطريقة الأمثل بالنسبة لجاد».

ردت بغضب، وهي تتنفس بتوتر: «لا أهتم إن كان جاد...».

قاطعها جدها بنعومة: «إن كان جاد ماذا؟».

نظرت إلى جدها بغضب وحزن معاً، وذكرته بقسوة: «جدي، قلت منذ عدة دقائق إنك تدخلت بمسألة زواجنا بطريقة ما، كما ذكرت شيئاً عن اتفاق بينك وبين جاد».

وافق قائلاً: «ربما! لكنني فعلت ذلك بنية سليمة. فقد بدوتما سعيدين جداً في بداية زواجكما. لكن في الفترة الأخيرة... ما الذي يجري، جورجينا؟ أي خطأ حدث بينكما؟».

أي خطأ؟ لكن متى كان هناك أي أمر صحيح بيننا!!

تزوجت من جاد لأنها تحبه، لكنها أدركت بعد فترة من الوقت أنه لم يقل لها أية كلمة عن الحب، ولم يشاركها مشاعرها نحوه. مع مرور الأسابيع والشهور، ورغم محاولتها الدائمة، وبكل وسيلة ممكنة لتكتشف ما الذي يشعر به جاد نحوها، إلا أنها فشلت. وأخيراً، اقتنعت أنه مهما كان الشعور الذي يكنه لها، فهو بالتأكيد ليس الحب.

لكنهما متزوجان، وجورجي مغرمة به حتى الجنون. أملت أن يرزقهما الله بطفل يجعلهما أكثر ارتباطاً وتفاهماً، لكن ذلك لم يحدث. بعد مرور سنة على زواجهما تمكنت من إقناع جاد بزيارة الطبيب معها لتعلم لما لا تستطيع

الإنجاب. ووصلتهما نتائج تلك الفحوصات لتكشف أنها هي من تعاني من مشكلة عدم الإنجاب.

هذا الأمر جعل التوتر بينها وبين جاد يزداد سوءاً. شعرت جورجي أنها عاجزة كلياً كامرأة، لا سيّما أن جاد لم يكن يريدها منذ البداية. هكذا أصبحت تتجنب أن تكون معه في أي وقت تستطيع ذلك.

في الواقع، يبدو أن جدها يدرك هذه الحقيقة بكل وضوح.

لكن ما زال هناك أمر يثير حيرتها وهو إشارة جدها إلى اتفاق جرى بينه وبين جاد بشأن زواجهما منذ البداية. من المؤكد أن ذلك الاتفاق ليس لمصلحتها، لكن هل له علاقة بما يفكر به جاد بزواجهما؟ بما أن جورجي هي الوريثة الوحيدة لجورج، وجاد هو الوريث الوحيد لأستيل، فزواجهما سيزيد ويعمق اتحاد عائلتي لورد وجونز، وهكذا يبقى فريق عمل آل وجي كلياً ضمن دائرة العائلة. ففي النهاية، لم يتظاهر جاد مرة بأنه يحبها.

بإحساس قوي من الألم في معدتها، وجدت جورجي أخيراً الجواب لحيرتها وتساؤلها عما يشعر به جاد نحوها. الآن علمت لماذا لم يقل لها جاد يوماً إنه يحبها... لأنه لا يحبها، ولم يحبها يوماً. تزوج بها فقط ليمنعها من الزواج بشخص آخر من خارج العائلة، مع أو بدون تواطؤ جدها...؟

نظرة واحدة إلى التعابير القاسية على وجه جدها بدت كافية لترد على سؤالها. جدها هو من قال سابقاً إن زواجها من جاد كان نتيجة اتفاق، وهي تدرك الآن أنه كان كذلك بالتحديد. اتفاق عمل بين الرجلين! من الواضح أن عواطفها وشعورها في هذه المسألة لا أهمية لهما، بالنسبة لأي واحد منهما.

غير أن جورجي أحبطت ذلك الاتفاق بعدم قدرتها على إنجاب وريث للورد وجونز.

طيلة ذلك الوقت كانت تؤمن بحب جدها لها، متخلية عن كل الناس الذين يدّعون أنه رجل أعمال عنيد ومتسلط، ولا يسمح لأي شيء أو أي شخص بالوقوف في طريقه عندما يتخذ قراره بالقيام بعمل ما.

نظرت إليه، إلى التصميم القوي على وجهه، وأدركت أنها كانت الوحيدة

www.Rewity.com

Dalyia

التي تقلل من شأنه طوال الوقت. . . كذلك الأمر بالنسبة إلى جاد.

تصلب جسمها، فنهضت ببطء وهي تدرس حركاتها، كي تبقى هادئة، وكي لا تنفجر من الرغبة القوية في داخلها بأن تصرخ معترضة على فداحة ما حاول هذان الرجلان اللذان تحبهما كثيراً القيام به معها.

قالت له بصوت هادىء: «أنت على حق، جدي. زواجي من جاد كارثة. لذلك قررت أن لا رغبة لدي بالاستمرار في ذلك الزواج».

بهت لون وجهه من الغضب الكبير الذي اعتمل في داخله وقال: «لا رغبة لديك جورجينا. . بماذا؟ من المؤكد أنك تحتاجين إلى بحث هذا الموضوع مع جاد عندما. . .».

قاطعته بقوة: «قلت إنني اتخذت قراري، جدي، وهذا يعني أن لا رغبة لدي بالتحدث عن ذلك مع جاد، عندما يعود أو في أي وقت آخر في المستقبل».

قال بمداعباً: «أنت فقط تبالغين بردة فعلك تجاه صورة جاد مع تلك المرأة في الجريدة».

لكن جورجي بدت حازمة جداً بقولها: «لا علاقة مطلقاً لقراري بتلك الصورة في الجريدة. إنه أمر كنت أفكر به منذ بعض الوقت».

حاول جدها أن يخفف عنها: «اسمعي، جورجينا! لا تتخذي أي قرار وأنت غاضبة هكذا. أعلم أنك شعرت بخيبة أمل كبيرة عندما اكتشفت أنك لا تستطيعين الانجاب، لكن. . .».

- هل أخبرك جاد أنني لا أستطيع إنجاب الأطفال؟

شهقت، وهي تشعر بالدوار لمجرد التفكير بخيانة جاد المطلقة لها. اعترف جدها: «بالطبع! إنه أمر لا يمكنك الاحتفاظ به سراً إلى الأبد، جورجينا».

أضاف محاولاً التخفيف عنها، ما إن رأى الألم على وجهها الشاحب: «والمسكين جاد. . .».

ردت بصوت كالصدى: «نعم، المسكين جاد».

اعتقدت أنها لا يمكن أن تصاب بمزيد من الأذى بعد أن علمت بعدم وفاء

جاد لها، لكن أن تعلم أنه بحث عدم قدرتها على الإنجاب مع جدها، ومن دون حتى أن يبحث الأمر معها أولاً، فهذا يعتبر الخيانة الكبرى بحقها.

قال جدها محاولاً التحدث بمنطق: «كان عليه أن يتحدث معك أحد ما، جورجينا».

أنهت الكلام باستياء: «بالطبع عليه ذلك، وأنا آسفة لأنني خيبت أملك، جدي. أنا متأكدة أن قراري سيثير بعض التوتر، لكن لفترة قصيرة جداً. وقريباً أنت وجاد ستصلان إلى اتفاق آخر يناسبكما معاً. وإن كان ما سأقوله قد يساعدكما، فأنا أؤكد لك أنني لن أدعي بأية مصلحة أو منفعة في المستقبل من أي شخص أو أي شيء له علاقة بفنادق «آل وجي».

- أنت لا تقصدين. . . !

أكدت له بقوة: «أقصد ما أقوله، جدي. ومع قليل من الحظ سأتمكن من نقل حاجياتي قبل عودة جاد. لكنني، أقول لك مرة ثانية، إنني لا أريد أية حقوق من أي منكما».

- لكن. . . !

تابعت بتصميم: «من أي نوع كان، مادي أو غير ذلك».

تجهم وجهه بقوة، وقال: «لكن. . . كيف ستعيشين؟».

- لدي ميراثي من والديّ، و. . . حسناً! إنني متأكدة من وجود شيء ما أجيده.

أضافت بتأثر: «ففي النهاية، من الواضح أنني لست جيدة كزوجة أو كأم».

قررت أنها ستتعامل في ما بعد مع الألم والحزن اللذين سببهما لها هذا الرجلان. عندما تصبح بعيدة جداً عن هنا. . . وبعيداً عنهما أيضاً.

- جورجينا!

قاطعته بسرعة قبل أن يتمكن من الاقتراب منها: «أرجوك، جدي. لا! أعتقد أن من الأفضل لو أذهب الآن، أليس كذلك؟ من فضلك قل لجاد عندما يعود إن محاميّ سيتصل به من أجل معاملات الطلاق».

www.Rewity.com

Dalyia

بدا جدها مستغرباً مما سمعه، وقال: «الطلاق؟ جورجينا، أنت لم تفكري بالأمر بما فيه الكفاية».

أكدت له بصدق: «لم أفكر بشيء إلا بمصيبة زواجي منذ أن أصبح أمراً واقعاً».

عرفت منذ البداية أن هناك شيئاً ما لم تستطع فهمه في علاقتها مع جاد، وأن كل الحب الذي تحمله هو من جانب واحد. بالنسبة لها، وبعد معرفتها بسبب ذلك الزواج، هي تشعر بأنها غير ملتزمة بأية مسؤولية تجاه هذين الرجلين، لا من الناحية العاطفية ولا من أية ناحية أخرى. قالت لجدها بوضوح: «سأخبر جاد بقراري عند عودته».

قال جدها محذراً: «لكنك تدركين أنه لن يأخذ قرارك هذا بخفة».

- آه! أعتقد أنه سيكون أكثر من سعيد بموافقته على الطلاق، ما إن يدرك الحرية التي سيحصل عليها.

الحرية بأن يختار امرأة تستطيع إنجاب الأطفال له ليستمر في تجديد عائلة لورد!

- في الوقت الراهن، سأصعد إلى غرفتي لأحزم ثيابي قبل عودتي إلى شقتنا. حيث ستعمل على حزم كل ما تملكه وتضعه في مخزن، في الوقت الذي ستبحث فيه عن مكان خاص بها لتعيش فيه. أما حين يعود جاد، فإنه سيشعر بالامتنان عندما يدرك أنها غادرت حياته وكأنها لم تكن موجودة فيها أبداً.

رمشت جورجي عينيها لتبعد الدموع عنهما وهي تتذكر كل ذلك الألم والتخلص من الأوهام الذي عاشته عندما عادت إلى شقتهما منذ سنتين لتحزم أغراضها في عدة صناديق كبيرة.

لم يكن ذلك النهار، هو النهاية بالطبع، كانت هناك مشاهد عدة بعد عودة جاد، وتمكنه أخيراً من معرفة الفندق الذي نزلت فيه بصورة مؤقتة، فيما هي تبحث عن شقة لها. وبالطبع، لم يكن فندقاً من مجموعة «آل وجي».

على الرغم من غضب جاد، بقيت جورجي على عنادها بشأن عودتها إليه وإلى ذلك الزواج الذي تعتبره عملاً مخزياً. أخيراً وافق جاد على انفصالهما،

وعلى التوقيع على أوراق الطلاق منذ ستة أشهر. بالنسبة لجاد لم يكن هناك زواج حقيقي ليعمل على الطلاق منه، وجورجي بدأت بحياة جديدة بها، حياة لا علاقة لجاد أو لجدها بها.

لكن لا شيء من كل تلك الذكريات المؤلمة جعلها تفهم ولو قليلاً الاحساس بالغيرة التي شعرت به اليوم نحو جاد بسبب موعده مع سوكي لاوسون، أو تفسر لماذا عانقها جاد بتلك العاطفة القوية.

كانت لا تزال في تلك الحالة من الإرباك عند المساء عندما رفعت سماعة الهاتف لتجد أن جاد هو من يتصل بها. سألته بريبة ما إن تعرفت على صوته: «ما الذي تريده؟».

وأضافت تتهمه: «وكيف حصلت على رقم الهاتف؟».

رد بهدوء وكسل: «من الواضح أنني أريد التحدث معك، وقد حصلت على رقم هذا الهاتف منذ بضعة أسابيع، جورجي».

رددت: «بضعة أسابيع».

تساءلت كيف تمكن من الحصول على رقم هاتفها السري. لكن بالطبع، فهو جاد لورد، ولديه الكثير من الوسائل التي تسمح له بإيجاد أي شيء يريده.

- لكن، لماذا لم تتصل بي وتخبرني بمرض آستيل؟

بدلاً من الدخول في تلك القصة المعقدة في منزل لاوسون مساء نهار الجمعة؟ لكنها تعرف جواب ذلك السؤال. قام جاد بكل تلك القصة المعقدة لأنه يريد ذلك، وليس لأي سبب آخر، فجاد لا يفعل أي شيء لا يريده! والسؤال الحقيقي هو: لماذا أراد لقاءها هناك عند عائلة لاوسون؟

قال باستياء: «الأمر بسيط جداً، أنا في طريقي إلى شقتك الآن، جورجي. اعلمي الحارس بحضوري ليدخلني. مفهوم؟».

أخذت تقول متلعثمة: «أنا... لكن... أنا لا أريدك هنا، جاد».

قالت ذلك بقوة، وهي تضغط على سماعة الهاتف بتوتر وضيق. هي لا تستطيع تحمل وجوده في شقتها. لا تريد أن تحمل حياتها الجديدة أية ذكريات منه، يكفي أنها ستتساءل في المستقبل، حين تذهب إلى منزل عائلة لاوسون، إن

www.Rewity.com

Dalyia

كانت ستصادف جاد هناك، من دون أن يكون لديه ذكريات لحضوره المسيطر في شقتها أيضاً.

أجاب جاد: «أمر مؤسف، لأنني بحاجة إلى التحدث معك، وأحتاج للقيام بذلك الآن».

تابع بنعومة: «إلاّ إذا كان لاوسون هناك، بالطبع!».

قالت معترفة: «في الواقع، أندرو ليس هنا».

قررت أن تقابل أندرو مساء الغد، فهي لم تكن متأكدة مما ستشعر به بعد زيارتها لمنزل جدها اليوم. وكما حدث، بعد كل الارتباك الذي شعرت به اليوم، فقد كان ذلك قراراً حكيماً.

قالت مدافعة عن نفسها: «لكن لدى اندرو كل الحق ليكون هنا إن أراد ذلك!».

تمتم باحترام: «على العكس مني أنا، أليس كذلك؟».

أكدت له بسرعة: «صحيح!».

قال جاد: «بالرغم من ذلك، سأكون عندك بعد خمس دقائق، جورجي».

تابع بفعالية قبل أن ينهي المكالمة: «أتوقع ألاّ يكون هناك أية مشكلة بالسماح لي بالدخول».

وإلاّ! نبرة صوته تضمنت ذلك بوضوح. أدركت جورجي ذلك وهي تشعر بالاحباط، وأعادت السماعة إلى مكانها ببطء.

لا يهتم جاد إن كانت لا تريده أن يأتي إلى هنا، وأن يقحم نفسه في حياتها الخاصة، فجاد في طريقه الآن إلى شقتها وهذه هي نهاية الموضوع.

٩ - نعم، إنها الحقيقة!

- جميلة جداً!

تمتم جاد بإعجاب ما إن خرج من المصعد إلى المدخل الخارجي لشقة جورجي.

علمت جورجي أنه يتحدث عن أناقة شقتها وليس عنها، فهي لا تبدو أنيقة، وهي مرتدية بنطلوناً باهت اللون وقميصاً فضفاضة، ترتديهما عادة في عطلة الأسبوع عندما تعمل على تنظيف منزلها! أما وجهها فخال من الزينة، وهي بالكاد مرّرت أصابعها خلال شعرها.

في الحقيقة، تعمدت ألاّ تبذل أي مجهود لتحسين هندامها، وليست لديها أية رغبة بأن تدع جاد يفكر، ولو للحظة، أن زيارته إلى هنا هذا المساء ليست أكثر من زيارة مزعجة.

لاحظت أن جاد ما زال يرتدي الثياب المريحة التي كان يرتديها عندما ذهب في وقت سابق للقاء سوكي لاوسون إلى الغداء، ورغبت في أن تسأله، هل عاد إلى المنزل منذ ذلك الوقت؟

على الأرجح أنه لم يفعل، قررت جورجي ذلك وهي تنظر إليه ببرودة.

- ما الذي تريده، جاد؟

قابل نظراتها العدائية بهدوء، وأجاب بتهذيب: «سألتني هذا السؤال سابقاً، وعلى ما أتذكر، قلت لك إنني أريد التحدث إليك».

دعته بفظاظة: «إذاً، تكلم!».

تجهم وجهه، ولمعت عيناه الرماديتان بلون فضي داكن. وهذا يدل على أنه مهما تظاهر أنه هادىء من الخارج، فهو في الواقع غاضب جداً.

www.Rewity.com

Dalyia

حسناً! هذا أمر سيء فعلاً، لأن جورجي غاضبة أيضاً. وهي لديها أسباب لذلك أكثر منه بالتأكيد.

أخذ جاد نفساً عميقاً وقال بهدوء: «دعيني أدخل أولاً، جورجي، وعندها سأفعل».

- أنا . . . !

قال ملاحظاً بنعومة: «بالمناسبة، تبدين جميلة حقاً!».

نظرت إليه جورجي بعينين ضيقتين وعلقت: «أنت تقول كلاماً لا قيمة له، جاد. وكلانا يعلم ذلك».

أجابها بلطف: «لا! هذا غير صحيح. أنت تبدين مرتاحة، طبيعية جداً . . . وفي الحقيقة، جميلة جداً».

تابع وكأنها ردت عليه: «في الماضي كنت تحاولين بصعوبة أن تكوني كذلك».

أجابته وهي تشعر بالارتباك: «آسفة، علي أن أتذكر في المستقبل أن الثياب الجميلة هي التي تروق لك، لأعمل على أن أكون بكامل أناقتي في حضورك».

وحدقت به غاضبة.

ابتسم جاد. من الواضح أنه لم يتأثر بغضبها وانزعاجها، إذ قال: «افعلي ما يحلو لك».

أضاف بصوت أجش: «بالمناسبة، أعجبني شعرك بقصته الجديدة».

وأخيراً ذكر التغيير الذي طرأ على تسريحة شعرها، لكن ليس بالطريقة التي توقعتها جورجي.

سخرت منه قائلة: «لم تكن معتاداً على المجاملة في السابق، جاد».

ابتسم قبل أن يرد عليها: «لم أكن معتاداً على كثير من الأمور».

وتابع باصرار: «هل ستدعينني إلى الدخول أمْ لا؟».

- لا!

ردت عليه بسرعة، وهي تشبك ذراعيها على صدرها بتحدٍ.

- هذا تصرف لا ينم على أي نوع من الصداقة، جورجي.

قالت بغضب: «نحن لسنا أصدقاء!».

تابع بحزم: «أتيت إلى هنا من أجل تقديم خدمة لك».

رددت بغضب: «خدمة؟ لي أنا؟ بطريقة ما لا أرى أن ذلك يحدث أبداً!».

نظر إليها بعينين ضيقتين، وهو يضغط على فمه.

- إن لم تدعيني إلى الداخل فلن تعرفي. أليس كذلك؟

حدقت جورجي به بإحباط؛ جزء منها يريد أن يقول له ليذهب إلى الجحيم، والجزء الآخر يشعر بالفضول لمعرفة ماذا يمكن أن يقول لها في سبيل تقديم خدمة لها. على الرغم من ذلك الاحساس بالفضول، لم ترغب جورجي بدعوته إلى داخل شقتها.

ابتسمت بحزن: «أعتقد أنني أستطيع العيش من دون أن أعرف. لذلك إن كنت لا تمانع . . . ؟».

قاطعها جاد: «تعلم سوكي لاوسون أنني كنت في غرفة نومك مساء يوم الخميس».

شهقت جورجي وقالت تتهمه: «هل أخبرتها بذلك؟».

لم تكن لتصدق أن جاد قادر على القيام بذلك!

رد بغضب وقد نفد صبره: «لا! أنا لم أخبرها بذلك. تباً، جورجي! متى ستتوقفين عن الاعتقاد أن سعادتي القصوى في الحياة هي في أن أسبب لك أكبر قدر ممكن من القلق والاضطراب؟».

- ربما عندما تتوقف عن الاستمتاع بمراقبتي عندما أكون متضايقة وقلقة.

تنهد جاد، وهز رأسه، ثم قال بهدوء: «لم أستمتع يوماً برؤيتك قلقة. والآن، توقفي عن التصرف بعدم لياقة ودعينا ندخل لنتحدث عن هذا الوضع مع سوكي لاوسون».

قالت جورجي: «أنت من لديه «وضع» ما مع سوكي».

- هل يمكنك أن تتخلي عن كبريائك في ما يتعلق بي، وتحاولي فعلاً الاصغاء إلى ما سأقوله لك؟

تابع بنفاد صبر: «بالنسبة لي، لا يعنيني مطلقاً إن اكتشف أندرو لاوسون

www.Rewity.com

Dalyia

أنني كنت في غرفة نومك مساء يوم الخميس، لكن لدي شعور أن الأمر قد يهمك فعلاً!».

بالطبع، ما يقوله صحيح! فهي نفسها تجد صعوبة في تحمل فكرة وجود جاد معها. لكن بالطبع عليها أن تسمع ما الذي قالته سوكي له عن مساء الخميس، لتجد جواباً جاهزاً لأندرو عندما سيسألها عن ذلك! لم يكن أندرو وشقيقته مقربين يوماً، ولن يحدث ذلك في المستقبل، لكن ما زالت سوكي شخصية مجهولة بالنسبة لجورجي، وهي لا تعلم كيف ستتصرف بعد معرفتها بزيارة جاد لغرفة نومها.

دعته مكرهة: «حسناً! من الأفضل أن تدخل».

فتحت الباب الذي يقود مباشرة إلى غرفة الجلوس في شقتها. دخلت أمامه إلى الغرفة، لكنها استدارت لتتمكن من رؤية ردة فعله على طراز منزلها المريح.

لم يكن هناك سجاد على الأرض الخشبية المصقولة، إنما بعض القطع الصغيرة المنتشرة هنا وهناك، بالإضافة إلى بعض المقاعد المريحة. أريكة موضوعة في المكان، وعدد كبير من الوسائد المتعددة الألوان رصفت فوقها. انتشر في الغرفة أيضاً الكثير من النباتات والزهور الموزعة في الزوايا وبين المفروشات.

أحد جدران الغرفة بدا مغطى بالرفوف التي وضعت عليها الكتب الكثيرة حتى وصلت إلى السقف. الانطباع التي تعطيه تلك الغرفة هو الراحة أكثر من الأناقة. إنها ملاذ جورجي الآمن، وهي تشعر بالانزعاج كلما غادرتها.

نظر جاد حوله بإعجاب: «هذا رائع، جورجي!».

بدت ردة فعله طبيعية جداً، وتعبر عن إعجابه الحقيقي والكبير.

تجهم وجهها بسبب الحيرة والإرباك، وهي تتذكر بوضوح الطراز الدقيق والنموذجي لشقتهما هي وجاد عندما كانا متزوجين من قبل. أحضر جاد مهندس تصميم داخلي ليحول غرف تلك الشقة إلى أناقة باردة. أما جورجي فلم تكن تشعر بالراحة هناك، فالثراء الفاحش ما كان إلاّ ليزيد من بؤسها.

ردت بسخرية: «يسعدني أنها أعجبتك!».

استدار جاد لمواجهتها. مال برأسه إلى جانب واحد وهو ينظر إليها بخيبة أمل، وتمتم بحزن: «أنت لا تصدقينني، أليس كذلك؟ ولو قلت لك إنني كنت أرغب فعلاً في أن ينجح زواجنا، هل ستصدقين ذلك أيضاً؟».

حدق بها مفكراً من خلال عينيه شبه المغمضتين.

ردت جورجي بلا تردد، وقد ظهر الألم على وجهها: «لا!».

ابتسم جاد معلقاً: «حسناً! وماذا إن كنت سأخبرك...؟».

- جاد! هل يمكنك التحدث عن الموضوع الأساسي مباشرة؟

صرخت به، وهي تشعر بأعصابها تكاد تنهار. وجوده يثير قلقها بما فيه الكفاية فكيف به وهو يمدد إقامته بتلك الأحاديث السخيفة. تجهم وجهه وقال: «الموضوع الأساسي؟ آه! نعم».

تابع يقول: «ألن تقدمي لي شراباً ما حسب ما تقتضي اللياقة الاجتماعية؟».

هزّت جورجي رأسها، وأجابت: «هذه ليست زيارة اجتماعية».

- لكن...!

قاطعته جورجي: «لا يقوم الأزواج السابقون بزيارات اجتماعية إلى زوجاتهم السابقات».

سأل مفكراً: «ألم نتزوج حديثاً؟».

صرخت به: «جاد!».

- لم يكن الغداء شهياً، وأنا لم أتناول طعاماً ولا شراباً منذ ذلك الوقت، لذلك أعتقد أنه سيكون من الجيد لو أنك...

رفعت جورجي يديها موافقة، وقالت: «حسناً! فنجاناً واحداً من القهوة. وبعد ذلك ستغادر».

ستقدم على أي شيء ليقول ما يريد قوله ثم يغادر شقتها!

قال بلطف وهو يجلس على أحد المقاعد المريحة: «أفضل أي شراب آخر، إن كنت لا تمانعين».

ذكرته جورجي قائلة: «عليك أن تعود إلى منزلك في أسرع وقت».

وابتعدت لتحضر الشراب الآن، وبعد أن جلس بارتياح، ساورها

www.Rewity.com

Dalyia

الشك بأنه سيذهب قبل أن ينهي ما جاء لأجله.

أجاب جاد: «إنه ليس بعيداً من هنا، فهو على بعد مبنيين فقط. انتقلت من شقتنا منذ سنة..».

تابع يفسر لها بعد أن رأى ملامح الاستفهام على وجهها: «... عندما بدا بوضوح أنك لا تريدين العودة. أليس مدهشاً أننا عشنا في المنطقة نفسها طوال السنة الأخيرة، ولم نلتقِ مرة واحدة؟».

ماذا يفترض بها أن تقول؟ آه! رائع! ما هذه الصدفة الجميلة؟ أم... يا للروعة؟

حسناً! إن كان هذا ما يتوقعه فلا بد أنه سيصاب بخيبة أمل، لأنها لن تقول شيئاً من ذلك. لكن ما لفت انتباهها حقاً، الملاحظة التي قالها قبل ذلك؛ ما الذي قصده بقوله: عندما بدا واضحاً أنك لا تريدين العودة إليّ؟ بعد طريقة انفصالهما، كيف يمكن له أن يفكر حتى بأنها ستعود إليه أو أن تستأنف زواجهما؟

قدمت له كوب العصير وهي تقول: «خذ!».

رفع جاد حاجبيه ساخراً، وهو يراقبها تجلس أمامه. قال، قبل أن يبدأ بشرب العصير: «أنت امرأة قاسية، جورجي».

شعرت جورجي بعدم الارتياح في التحدث عن علاقتهما السابقة. قالت بحزم: «قبل أن تدرك أنه ما زال لديك كل الأشياء التي كانت لك قبل الزواج، وعملك، كذلك جدي وجدتك، وحريتك أيضاً».

نظر إليها مفكراً، ثم تمتم بنعومة: «كل شيء ما عداك».

رفع كوبه وسألها: «ألا تريدين أن تشربي أنت أيضاً؟».

هزّت رأسها وقالت: «لا».

مع أنها كانت ترغب في شرب شيء ما لترطب حنجرتها، فكما يبدو، جاد ليس في عجلة ليرحل. لكنها لم تحضر لنفسها كوباً من العصير كي لا تشجعه على البقاء طويلاً. هي تجد هذا النقاش مربكاً جداً، لا سيما أنها وجاد لم يتحدثا معاً على هذا النحو من قبل.

قالت تذكره: «سوكي...!؟».

- نعم، يبدو أنها كانت ذاهبة إلى غرفة نومها مساء الجمعة.

لم تستطع جورجي أن تمنع نفسها من التعليق: «هل أنت متأكد أنها كانت في طريقها إلى غرفة نومها؟».

رماها جاد بنظرة قاسية: «جورجي، لم تكن لي يوماً علاقة مع سوكي لاوسون، ولا رغبة لدي بإقامة علاقة معها، ولا أشعر بأي انجذاب نحو سوكي لاوسون. هل هذا واضح بالنسبة إليك؟».

أجابت: «جداً! لكنك ذهبت لتناول الغداء اليوم برفقتها..».

أسرع بالإجابة: «هي من دعتني وليس العكس، عندما التقينا على الفطور صباح الجمعة، و... بالمناسبة لم تنضمي إلينا أنت ولا أندرو لاوسون».

حاولت جورجي ألاّ تستجيب لاستفزازه، وقالت بهدوء: «ألا تذكر، جاد؟ من النادر أن أتناول الفطور».

- وماذا عن أندرو لاوسون؟

- لا فكرة لدي.

التقت عيناها بعينيه، وعادت تذكره من دون أن يرمش جفناها: «إذاً، أنت وسوكي التقيتما أثناء تناول الفطور...».

هزّ رأسه بتهذيب، وأكد قائلاً: «ودعتني إلى تناول الغداء اليوم».

علقت جورجي: «لم تكن مضطراً إلى تلبية دعوتها».

بدا جاد حذراً وهو يقول: «قالت لي إن هناك أمراً هاماً تريد بحثه معي. من جهة أخرى، كنت لأبدو فظاً جداً لو أنني رفضت.. في هذه الظروف».

رمته جورجي بنظرة مشككة وقالت: «إذاً، كانت سوكي في طريقها إلى غرفة نومها مساء يوم الخميس...؟».

كررت ذلك مرة ثانية. اعتاد جاد أن يكون أكثر دقة مما هو عليه الآن. رشف رشفة من كوب العصير وقال: «سمعت أصواتاً في غرفة نوم الضيوف... أي في غرفة نومك».

- أليس من الطبيعي أن تفترض، في مثل هذه الظروف، أن الزائر الليلي

www.Rewity.com

Dalyia

هو أندرو، وتتابع سيرها؟

رماها جاد بنظرة غامضة، وأجاب: «ربما، لكن كما يبدو لم تفكر سوكي بذلك. رأتني أغادر غرفتك بعد مرور عدة دقائق».

- في طريقها إلى...؟

لوى جاد شفتيه متبرماً، وعلق: «إلى.. لا مكان. كانت صادقة واعترفت أنها بقيت منتظرة في المدخل لترى بالتحديد من هو الزائر في ذلك الوقت من الليل. شعرت بالصدمة لظنها أن أخاها يتصرف بطيش في منزل والديها».

أجفلت جورجي من الانزعاج وهي تفكر كيف وقفت سوكي تراقب منتظرة خارج غرفة نومها.

- لا بد أنها وجدت ما يستحق الانتظار، عندما رأت أنك أنت من غادر غرفتي وليس أندرو! أي تفسير قلته لها اليوم لوجودك في غرفتي في تلك الليلة؟

قال: «آه!».

سألت غير مصدقة، وتابعت بإلحاح: «جاد، لا بد أنك أعطيتها تفسيراً ما؟».

- نوعاً ما... يجب أن تدركي، جورجي، أنني تفاجأت كثيراً بالسؤال... ولم يكن لدي الوقت الكافي لأتمكن من الإجابة بغير...

- الحقيقة؟

قفزت جورجي من مكانها بفقدان صبر. سارت إليه وهي تحدق به بغضب، وقالت تتهمه: «أخبرت سوكي لاوسون أننا كنا متزوجين؟ جاد، كيف أمكنك أن...؟».

- بالطبع، لم أخبر المرأة بذلك.

جلس على حافة المقعد ليضع كوبه على الطاولة الصغيرة في وسط الغرفة.

- أنا لست عديم الاحساس، جورجي. اتفقنا!

ظهر القلق على وجهها، وقالت: «إن لم تخبر سوكي الحقيقة، فما الذي قلته لها؟».

ساورها احساس غريب بأنها لن ترضى عن جواب ذلك السؤال

بالتحديد.

رفع جاد نظره نحوها، ثم ابتسم، ولمعت عيناه الرماديتان بالمكر والمرح.

- بأنني شعرت بالانجذاب نحوك، وذهبت إلى غرفة نومك محاولاً التودد إليك!

- أنت...

توقفت جورجي عن الكلام، وقد أصيبت بالذهول من ذلك التفسير. أخيراً تمكنت من القول وهي تصرخ: «أنت قلت لسوكي... ماذا؟».

كرر جاد بغموض: «إنني ذهبت إلى غرفتك محاولاً التودد إليك».

وركز نظره على شيء ما وراءها. وقف وسار نحو المكتبة الموجودة على الحائط البعيد. أخذ كتاباً من أحد الرفوف، وفتحه ليقرأ الصفحة الأولى.

سأل بحيرة: «إنني أبحث عن هذا الكتاب منذ أسابيع عديدة. هل قرأته؟».

أجابت: «في الحقيقة، نعم».

تفاجأت لأن جاد، من بين كل الناس، يحاول شراء نسخة من هذا الكتاب بالتحديد.

- جاد، قلت لشقيقة أندرو إنك...

اعترف بنفاد صبر: «نعم».

رفع الكتاب وتابع: «هل هو جيد؟».

أجابت: «رائع! جاد، قلت لشقيقة أندرو...».

تنهد مقاطعاً: «لقد سألتني من قبل، وقلت لك نعم. نعم، فعلت».

رفع الكتاب إلى الأعلى وتابع: «هل هو جيد مثل باقي السلسلة؟».

- نعم، إنه كذلك.

أصبحت جورجي أكثر حيرة مع كل دقيقة تمر. فالكتاب الذي يحمله جاد هو واحد من خمسة كتب مشهورة جداً كسلسلة كتب للأطفال. منذ حوالى السنة تقريباً أصبحت هذه الكتب معروفة ومطلوبة من الراشدين أيضاً. وكل كتاب منها ينتشر في البلاد كالعاصفة، ويحتل المرتبة الأولى في قائمة مبيعات الكتب. لم تتوقع جورجي مطلقاً أن يكون جاد واحداً من هؤلاء الراشدين

www.Rewity.com

Dalyia

الذين يقرأونه.

سأل باهتمام: «هل أستطيع استعارته؟».

- لا! نعم! لا أعرف.

تابعت بارتباك كبير: «ما الذي قالته سوكي بعد ما أخبرتها به؟».

- حسناً! بعد صدّي لكل مجاملاتها مساء الخميس واليوم أيضاً، لم تعطِ الأمر الكثير من الأهمية.

رفع جاد يديه عندما رأى عيني جورجي تشعان بالغضب. تابع يقول: «حسناً! حسناً! هذا ما قلته لسوكي، هل كنت تفضلين أن أقول لها الحقيقة؟».

- لا.

لكنها ليست سعيدة أيضاً لأن شقيقة أندرو ستفكر أنها سمحت لرجل غير أندرو بالدخول إلى غرفة نومها. ففي النهاية، من الصعب أن يكون ذلك الوقت مناسباً لأي شخص ليقوم بزيارة اجتماعية لأي كان! طالما أن جاد قال لسوكي إنه منجذب إليها، فستحاول جورجي استخدام العذر نفسه عندما تتحدث مع المرأة الأخرى في المرة القادمة.

تابع جاد، وهو يضع الكتاب جانباً لينظر إلى عينيها بعينين جادتين: «كما أن تلك هي الحقيقة».

قالت جورجي، وهي غير متأكدة عما يتحدث: «أية حقيقة؟».

لم تفكر بجدية بما ستقوله لأندرو إن أخبرته أخته عن الزيارة الليلية التي قام بها جاد إلى غرفة نومها. من المؤكد أنها لا تستطيع الاعتراف له أن جاد قام بتلك الزيارة لأنه يشعر بالانجذاب نحوها...

رفعت جورجي نظرها فجأة، ورمقته بنظرة متشككة... وكأنها أخيراً فهمت ما قاله. قالت ببطء: «ما الذي قلته لتوك؟».

قال جاد بصوت أجش: «ليتك تنتبهين قليلاً لما أقوله، جورجي! قلت إن تلك هي الحقيقة».

تجهم وجهها وقالت تذكره: «وأنا سألتك: «أية حقيقة؟»».

أومأ وهو يتقدم خطوة منها، ثم قال بهدوء: «أجل فعلتِ. الحقيقة هي أنني

أراك جذابة جورجي. في الواقع... أراك جذابة جداً».

خدقت به، من المؤكد أنه لم يقل ما سمعته... وإن قاله فهو لم يقصده. أليس كذلك؟

www.Rewity.com

Dalyia

١٠ ـ غرام ودموع

حدقت جورجي به: «جاد، أنت وأنا كنا متزوجين».

أكد لها قائلاً: «هذا صحيح! ونحن كذلك اليوم».

قالت بنزق: «أعني زواجاً حقيقياً».

اعترف وهو يلوي شفتيه متأسفاً: «هذا صحيح أيضاً».

ازداد ارتباك جورجي وقالت تذكره: «نحن الآن منفصلان».

قال جاد بحزن: «لسوء الحظ أن هذا صحيح أيضاً».

نظرت إليه جورجي بإحباط: «الانفصال يعني عدم التوافق والانسجام».

ذكرها جاد بنعومة: «أنت من هجرتني».

- تماماً! وهذا يعني، لو لم تكن . . .

قاطعها جاد ببساطة: «هذا يعني أنك أردت الابتعاد عني، جورجي. لكنه لا يعني أن لدي الشعور نفسه نحوك».

- لكن، لكن . . .

توقفت عن الكلام، وقد أدركت أنها تبدو كمحرك قديم عاجز عن الدوران. تابعت: «لكنك وافقت على الطلاق».

- في ذلك الوقت، نصحني جدك أن الموافقة ربما هي العمل الأكثر حكمة.

رددت بدهشة: «جدي؟ لكنه قال لي إنه لا يؤمن بالطلاق».

قال جاد برضى واقتناع: «تماماً».

- أنا لا أفهم شيئاً مما تقوله!

مررت يداً مرتجفة فوق حاجبيها، وهي تشعر بالحيرة المطلقة والارتباك.

لكن، متى لم تكن كذلك عندما يتعلق الأمر بما تشعر به نحو جاد؟

قال لها: «أردت الطلاق، جورجي، وهكذا وافقت بأن تحصلي عليه. لكن هذا لا يعني بالضرورة أنني أردت الطلاق أيضاً، أليس كذلك؟».

لا! صحيح . . . لكنها اعتقدت . . .

- جاد، كنا نعيش منفصلين لثمانية عشر شهراً في الوقت الذي طلبت فيه الطلاق.

اعترف قائلاً: «أعلم ذلك».

- وأنت وافقت عليه.

- أخبرتك للتو لماذا فعلت ذلك.

هزت جورجي رأسها بإحباط، وقالت: «هل تخبرني الآن أنك لم تكن تريد أن تطلقني؟».

أجاب جاد: «لا أقول لك هذا فقط، لكنني أيضاً أشاطر جدك الرأي بشأن الطلاق، فأنا لا أعترف به، جورجي».

- لكن . . .

لا! لن تبدو كمحرك معطل مرة ثانية.

أكدت له بحزم: «لا يهمني ما الذي تعترف به، جاد. فنحن الآن منفصلان. عليك أن تقبل بهذا الواقع».

هز جاد رأسه باقتناع، ورد بهدوء: «أشك بأن تفكري بالارتباط برجل آخر لو لم تكوني مقتنعة أنك حرة للقيام بذلك».

- حسناً، إذاً!

- إذاً . . لا شيء!

فجأة اقترب جاد منها خطوة أخرى وهو يقول: «جورجي . . . !».

حاولت يائسة التحدث عن موضوع آخر، لتعطي نفسها الوقت لتفهم كل ما سمعته: «أعتقد أن غراندي تبدو أفضل حالاً اليوم».

اختلفت هي وجاد واصطدما بقوة عندما قالت له إنها لن تعود إلى شقتهما لتعيش معه. وبالكاد تحدثا مع بعضهما لمدة سنة تقريباً بعد ذلك. بعدئذٍ، كل

www.Rewity.com

Dalyia

الاتصالات التي جرت بينهما كانت تتم عبر محاميهما. جاد وقع أوراق الطلاق، حباً بالله! لا يستطيع فجأة أن يقرر أنه بدل رأيه في هذا الموضوع الآن!

لكن هو لا يدّعي أنه غير رأيه، بل يقول بحزم إنه ما كان يريد الطلاق منها منذ البداية... ليس هذا فقط، إنه يدعي أنه لا يعترف بالطلاق أيضاً. حسناً! هي تعترف به، وهذا هو المهم.

ردد جاد، وقد ضاقت نظرة عينيه: «فراندي؟».

أكدت له جورجي بسرعة: «نعم. إنها لا تزال ضعيفة جداً، كما هو واضح، لكنني متأكدة من وجود بعض الحماس والقوة التي لا تقهر فيها اليوم، كما كانت في الماضي. بالمناسبة، هي غاضبة منك فعلاً، لاختفائك المتعمد طوال النهار».

من المؤكد أن آستيل ستتحدث مع حفيدها في ما بعد لتؤنبه.

- جورجي، في الحالات العادية كنت لأشعر بالسعادة حقاً بأن أتحدث عن صحة جدتي معك. لكن ليس الآن، اتفقنا؟

توقف فجأة عن متابعة الحديث ليقول موبخاً: «لماذا عقدت خطوبتك على لاوسون، جورجي؟».

قالت مقطوعة الأنفاس: «لماذا؟».

لم تكن مستعدة مطلقاً لهذا الهجوم الصاعق على حياتها الشخصية، وبدا من الصعب عليها أن تشتت انتباه جاد ليحيد عن الأمر الذي يريده.

- لأنني أحبه، بالطبع.. ولأنني أريد الزواج به!

أصبح جاد قريباً جداً منها الآن. نظر إليها مفكراً.. وأخيراً قال: «هل أنت متأكدة... فعلاً... من ذلك؟».

ابتلعت جورجي غصة في حلقها. هي تعلم أنها تكذب على نفسها. وعليها أن تعترف أنها مضطربة جداً بسبب اقتراب جاد منها. إنه قريب جداً منها لدرجة أنها تستطيع رؤية الدائرتين السوداوين في عينيه الرماديتين، وتستطيع رؤية مسام جلده، وتشتم رائحة عطر بعد الحلاقة الذي هو معتاد على

استعماله، وتستطيع أن تشعر بحرارة جسده. الجسد الذي كانت متألفة معه...

أيمكنها أن تعاني من كل هذا الاحساس بجاد بينما هي تخطط لتتزوج من رجل آخر؟

أما الأمر الأكثر أهمية؛ هل يعقل أن تعقد خطوبتها على أندرو، وأن تفكر بالزواج به، وهي تشعر بكل هذا الاضطراب ما إن يقترب منها جاد، الرجل الذي كان زوجها... آه! وهو كذلك الآن.

لديها شعور أن الإجابة عن هذا السؤال هي لا!

وقفت مستقيمة كأنها تدافع عن نفسها. التقت عيناها بعينيه، ومن دون أن يرمش جفناها، قالت له بحزم: «نعم، أنا متأكدة من ذلك. والآن، إن لم تكن تمانع، لقد تأخر الوقت كثيراً...».

قاطعها جاد بنعومة: «ما الذي ستقولينه للاوسون بشأن وجودي في غرفة نومك مساء يوم الخميس؟».

ذكرها بقوة أن عليها أن تقوم بذلك في المستقبل القريب! وليس عليها فقط أن تفسر له سبب وجود جاد في غرفة نومها، بل عليها أيضاً أن تخبره أنه كان زوجها. وما إن تعترف بالأمر الأخير، هل سيصدق أندرو أي تفسير قامت به عن الأمر الأول؟

ردت بدهاء، وهي تشعر بالغضب من جاد من جديد لأنه وضعها في هذا المأزق: «اسمه أندرو. وما أريد قوله لأندرو، عن أي شيء كان، هو أمر خاص بي وحدي».

بدّل جاد الموضوع قائلاً: «كتابك رائج جداً ومبيعاته في ازدياد دائم، كما أعتقد».

تلعثمت جورجي وهي تحاول أن تلحق به: «كتابي؟».

قال جاد: «نعم، سمعت أنه من الكتب التي تتصدر لائحة المبيعات، وعندما ينشر كتابك الثاني في مطلع السنة الجديدة، هناك حديث عن..».

انفجرت جورجي قائلة: «ماذا سمعت، جاد؟».

www.Rewity.com

Dalyia

كيف يمكن له أن يعرف مثل هذه الأمور؟

تابع جاد بهدوء: «ستقومين بجولة لتوقيع الكتاب».

تورد لون خديها، وقالت بانزعاج: «ما سمعته صحيح».

لا يهمها كيف عرف هذه الأمور عن كتابها. فهو جاد لورد، وبإمكانه أن يعرف أي شيء يريد معرفته!

بدا جاد غير مهتم لاضطرابها. علق قائلاً: «لا شك أن عدداً من الصحفيين سيحضرون تلك اللقاءات لتوقيع الكتاب. هذه الأيام لم يعد الناس يهتمون فقط بقراءة الكتب، بل يرغبون أيضاً في معرفة الكثير عن الحياة الشخصية لـ...».

قاطعته بنفاد صبر: «ماذا تريد أن تقول، جاد؟».

مع أنها تشعر أنها تعرف ما الذي سيقوله لها.

آه! لماذا لم تخبر أندرو الحقيقة منذ البداية، ولم تعترف له أنها كانت متزوجة وطلقت؟ كان ذلك لينقذها من كل المشاكل التي يطرحها أمامها الآن. مع أنها لم تكن متأكدة أن الاعتراف بزواجها من جاد لورد ليس إلا إدانة لها بكل ما في الكلمة من معنى.

قال جاد بلطف: «إني متأكد أنك تعرفين ما أقصده، جورجي. فما تقررين قوله للاوسون عني وعن زواجنا سيصبح بلا قيمة بعد الجولة التي ستقومين بها لتوقيع كتابك. فالصحافة ستعمل على تغطية كل تفاصيل حياتك عندما تدرك من هي بالتحديد الكاتبة جورجي جونز!».

قالت بغضب: «الزوجة السابقة لجاد لورد؟».

هزّ رأسه وعلق: «حفيدة جورج جونز، مؤسس وشريك في مجموعة فنادق «آل وجي»».

ازداد تورد خديها وقالت بإصرار: «لكن أيضاً الزوجة السابقة لجاد لورد، خلفه الأكيد».

ابتسم بحزن وقال: «نعم».

لطالما فكرت أن هناك احتمالاً دائماً في ربطها بجاد وجورج، عندما تصبح

كتبها مشهورة، لكنها أملت أن تكون في ذلك الوقت قد تزوجت من أندرو، وعندها سيمكنها التحدث عن الماضي بهدوء وبصورة نهائية.

كانت في الثامنة عشرة من عمرها، حباً بالله! وقد أحبت جاد طوال عمرها، كما يبدو... وبالطبع تزوجته عندما طلبها للزواج. لم تدرك السبب الذي دفعه إلى ذلك الطلب في الدرجة الأولى إلا بعد سنوات من النضوج.

اعترفت قائلة: «سأقول له إننا جميعاً نقوم بالأخطاء».

أظلم وجه جاد، وضاقت عيناه، وكأن هناك شرراً من فولاذ داخلهما: «لم يكن زواجنا غلطة، جورجي».

أجابت: «بالطبع كان كذلك».

- لا! لم يكن.

لم ترضَ جورجي بالانهزام: «حسناً! علينا أن نوافق على الاختلاف في وجهتي نظرنا، لأنني لا أرغب مطلقاً في التحدث عن هذا الموضوع، لا الآن ولا في أي وقت آخر. أشكرك لقدومك إلى هنا لتحذرني إذا ما قررت سوكي إثارة المشاكل بسبب ما حدث مساء الخميس...».

قاطعها جاد: «ليس هذا سبب مجيئي إلى هنا».

نظرت إليه متفاجئة... ابتعدت قليلاً عنه ما إن رأت مدى قوة نظرته المركزة عليها، وقالت: «أنا... أنت».

لم تستطع أن تكمل كلامها، وبحركة لا إرادية رطبت شفتيها، فأصبحت نظرة جاد أكثر عمقاً وهو يراقب حركتها تلك.

- جاد!

- جورجي!

لفظ اسمها بصوت مضطرب من العاطفة، وبنعومة أمسك ذراعيها، ومال برأسه ببطء نحوها.

قاومي، جورجي! هذا ما قالته لنفسها، قبل أن تفقد الإرادة للقيام بأي شيء وتصبح أضعف.

قالت باستياء متعمد من نفسها: «أمر غريب! أليس كذلك، جاد؟ كيف

www.Rewity.com

Dalyia

أصبحت أكتب كتباً للأطفال، وأنا لا أستطيع أن أنجب طفلاً لي. كم أنت محظوظ، جادا وهذا أمر لن يتغير مطلقاً».

جمد جاد في مكانه، وبدا الغموض على ملامح وجهه. ردد بصوت كالصدى: «محظوظ؟».

هزّت جورجي رأسها، وقالت: «لأنني لن أستطيع مطلقاً إنجاب طفل ينافسك في حقك الكامل في مجموعة فنادق «أل وجي!»».

بدا الغضب على وجهه كالعاصفة: «هذا اتهام خطير من قبلك».

قالت بإصرار: «لكنها الحقيقة. ألا تدرك ذلك، جاد؟ فأنت لست بحاجة إليّ لتحقق هدف حياتك...».

قال باستنكار، وهو يضغط بقوة على ذراعيها: «أنت مخطئة! أنت ما أريده بالتحديد لأحقق طموح حياتي. في الواقع، لا أستطيع القيام بذلك من دونك».

لم يتسنَّ لجورجي الوقت لتسأل ما يعنيه بقوله، أو الوقت لتفكر بتلك الإجابة الغريبة لاتهامها... ففي تلك اللحظة أحنى جاد رأسه تماماً وعانقها بقوة.

أدركت جورجي أن عناق جاد لم يكن كالسابق، فهي أصبحت أكبر، وثقتها بنفسها تضاعفت بسبب عملها الناجح وإعجاب أندرو بما حققته. ها هي تقابل عاطفة جاد القوية بعاطفة مماثلة، من امرأة تعرف قيمتها وتشعر بالسعادة لتلك المعرفة.

لم تعد تشعر إلا بوجودهما معاً، بشوقهما لبعضهما. لم تبدِ جورجي أية مقاومة ما إن حملها جاد بين ذراعيه وسار بها نحو غرفة نومها. بدا لها كأنهما لا يستطيعان الاكتفاء من بعضهما، وكأنهما كانا في حالة حرمان، والآن يريدان التعويض عن ذلك.

وضعها جاد على السرير، فنظرت جورجي إليه مدركة تماماً ما الذي تفعله.

ركع جاد بجانب السرير، وأمسك وجهها بين يديه، ثم قال بصوت أجش:

«أنت جميلة جداً... جميلة لدرجة أنني...!».

قالت وهي تضع يدها على وجهه: «لا تتكلم جاد.. من فضلك».

لم ترد أن يقول أي شيء يفسد جمال تلك اللحظة. أرادت أن تكون معه، وأن يكون لها.

وقادها جاد في لحظات إلى عالم من البهجة والحب فاق كل ما عرفته طوال حياتها.

بعد قليل استلقى إلى جانبها وهو يضمها إليه بقوة.

ضحك جاد بصوت أجش وقال: «لا أستطيع أن أصدق أننا حقاً معاً».

ولا جورجي تستطيع ذلك، لكنها تعلم أنه جزء حقيقي من الجنون الذي سيطر عليهما معاً.

المشكلة الآن، ما الذي سيفعلانه؟

تلك العلاقة مع جاد كانت رائعة، بل كانت أشبه بالسحر. لكنها في الوقت نفسه، بعيدة جداً عن الحقيقة... حقيقتهما. لا شيء تغير في الواقع، فما زال جاد كما هو، وريث مجموعة «أل وجي» وهي لا تزال جورجي المنفصلة كلياً عن كل ما له علاقة بمجموعة «أل وجي»، والزوجة التي لا تستطيع أن تنجب وريثاً للامبراطورية التي يرأسها جاد لورد. وعدم توافقهما لن يتغير مهما حدث داخل هذه الغرفة. نظر جاد إليها وقال: «أصبحت هادئة جداً».

شعرت كأن خديها يحترقان من الإحراج. ضمها جاد إليه وقال: «جورجي!».

توقف عن الكلام لعدم تمكنه من قول أي شيء، أما جورجي فكانت ترغب لو أنها في مكان آخر، مع أنها تعلم أنها لن تتمكن من نسيان الوقت الذي أمضته بين ذراعي جاد، مهما حاولت.

ابتلعت غصة بصعوبة، وحدقت في مكان بعيد عن وجه جاد.

اعترفت قائلة: «لا أدري ماذا أقول».

www.Rewity.com

Dalyia

أبعد جاد خصلة من شعرها عن جبينها وقال بتعاطف: «هل أنت قلقة لأنك لا تعرفين كيف ستفسرين ما حدث للاوسون؟».

لم تفكر جورجي بأندرو للحظة طوال ساعة أو أكثر. كيف يمكن لها أن تفكر به والشخص الوحيد الذي يشغل بالها هو جاد؟

شعرت بتصلب في جسمها، وقالت: «لا أعتقد أن الوقت مناسب للتحدث عن أندرو الآن، أليس كذلك؟».

اعترف جاد بلطف: «ربما، لا! لكن يجب أن يعلم. أتساءل إن كنت تريدين أن أخبره...».

قاطعته جورجي، وقد تجهم وجهها: «يجب أن يعرف ماذا؟».

أجاب جاد: «يعرف عنا، بالطبع».

ازداد تجهم وجه جورجي، بالطبع عليها أن تبتعد عن أندرو، فهي لا تستطيع أن تفكر بالزواج منه بعد ما حدث هنا هذا المساء. لكن هذا الأمر يعنيها بالمطلق، ولا علاقة له أبداً بكلمة «عنا».

- جاد، لا أعتقد حقاً أن الوقت الآن مناسب للتحدث عن ذلك.

- لكنني أريد أن أخبر جدك وغراندي عنا في أقرب فرصة ممكنة...

- تريد ماذا؟

جلست جورجي على السرير بسرعة، مبتعدة عن جاد، ثم أنزلت رجليها عن حافة السرير إلى الأرض، وظهرها نحو جاد.

- سيكونان سعيدين جداً، جورجي...

صرخت جورجي: «جاد! لا أعرف ماذا تفكر بما حدث هنا، لكن يمكنني أن أؤكد لك أنك يجب ألا تخبر جدي وجدتك عما حدث، لأنني متأكدة أنهما سيصابان بالصدمة من جراء ذلك».

فهي أيضاً مصدومة وتشعر بخيبة أمل. ولا فكرة لديها كيف ستتمكن هي وجاد من التظاهر بالتوافق في زواجهما أمام آستيل في المستقبل.

قال: «هل تمزحين؟ سيشعران أنهما فوق القمر عندما نخبرهما أن زواجنا أصبح حقيقة واقعة».

وقفت جورجي فجأة، راغبة في الابتعاد عنه. التقطت رداء النوم الموضوع على الكرسي بقرب السرير، فارتدته على عجل. ربطت الحزام حول خصرها بقوة، قبل أن تستدير لمواجهة جاد.

جلس في السرير وقال مؤكداً: «لقد عدنا لبعضنا، جورجي».

أنكرت ذلك بقولها: «لا! لم نعد لبعضنا، جاد».

أضافت بحزم أكبر: «ما حدث بيننا لا يعني شيئاً جاد».

انتفض جاد ليقف على قدميه، واقترب منها غاضباً، فتراجعت إلى الوراء خطوة بصورة لا إرادية.

ظهر الغضب على وجهه وقال: «لا تقلقي، جورجي. لن ألمسك، فأنا غاضب جداً، ولن أخاطر بذلك».

تابع وعيناه تلمعان بلون فضي: «ما الذي تعنينه بقولك إن ما جرى بيننا لا يعني أي شيء؟».

ترددت قليلاً، ثم قالت: «أعتقد أن ذلك قد يحدث أحياناً... عندما يجتمع شخصان كانا متزوجين... على الرغم من اتفاقنا بأن يكون زواجنا الحالي صورياً...».

قال جاد ببرودة: «لا أريد سماع ما يقوله الخبراء عن ذلك، أنا أقول إنها علاقة حقيقية بين زوجين حقيقيين بكل ما للكلمة من معنى».

تنهدت جورجي بعمق، وقالت: «ربما! لكن...».

هزّ رأسه وقال: «لا ربما، ولا لكن، إنه كذلك، جورجي! ألا يعني هذا شيئاً لك؟».

وضعت يديها في جيبي ردائها، وهي تشعر بانحناء في كتفيها.

قالت: «قلت لك إنني أشعر بالندم، وإن ما حدث يجعل الأمر أكثر صعوبة. لكن ربما كان الأمر... مقدراً في مثل هذه الظروف. أعتقد أن ما يقال عن مثل هذه الأمور صحيح...».

- جورجي، أيمكنك التوقف عن قول هذا الهراء، الذي يبدو أنك قرأته في مجلة بالية عن هذا الموضوع؟

www.Rewity.com

Dalyia

حاولت جورجي أن تبدو هادئة، وألاّ تجعل الاحساس القوي الذي يسيطر عليها بالشوق إليه يبدو عليها.

- إذاً، ما تقولينه، جورجي، هو إن لقاءنا هو مجرد أمر عادي بالنسبة إليك. أتراكِ أردت أن تتأكدي أنني ما زلت أشعر بالانجذاب نحوك؟..

قالت بغضب وحزن معاً: «لم أقل هذا الكلام أبداً».

- أعتقد أنه عليَّ الرحيل الآن، أليس كذلك؟ قبل أن يتفوه أي منا بشيء لا يستطيع الآخر أن يسامحه عليه.

وافقت جورجي وهي تنظر إليه بندم: «نعم، بالطبع!».

قالت ذلك آملة ألاّ يبدو حزنها ويأسها المطلق على وجهها.

هي لا تريده أن يذهب، ولا تريد أن يفترقا هكذا. لكنها تعلم أن ليس هناك أي شيء آخر يستطيعان القيام به. فليس هناك مجال للتراجع إلى الوراء في علاقتهما، كما أنه ليس هناك أي مستقبل بينهما أيضاً.

قال جاد بحزن: «حسناً!».

سار نحو الباب، وتوقف قبل أن يغادر، ليقول: «أتمنى ألاّ يمنعك ما حدث من زيارة غراندي، فهي تبدو أفضل بكثير».

أكدت له بهدوء: «لا! بالطبع، لا».

مرة ثانية، وجدت نفسها غير قادرة على النظر إليه. شعرت أن كتفيها مثقلتان بالأحمال، وقد ازداد انحناؤهما وهي تحارب بقوة الحاجة لمنعه عن المغادرة.

- سأرحل، إذاً.

ابتلعت جورجي غصة وقالت: «حسناً!».

لم تره يغادر، لكنها لم تعد تشعر بوجوده في الغرفة معها.

سماعها بعد مرور لحظات للمصعد يصل ثم يغادر، أكد لها أن جاد في طريقه إلى الطابق الأرضي.

غادرتها كل قوة وهي ترمي بنفسها على الأرض المغطاة بالسجاد. تساقطت دموعها حارة على خديها، وهي تشعر بقلبها يتحطم للمرة الثانية.

لا يهم ما الذي قالته لجاد، ولا يهم كيف وجدت عذراً لما حدث بينهما، فهي تعلم في صميم قلبها أن ما حدث بينها وبين جاد لديه سبب، وسبب واحد فقط.

هي لا تزال مغرمة بالرجل كما كانت طيلة حياتها!

وهو لا يحبها الآن، كما لم يحبها منذ سنتين.

www.Rewity.com

Dalyia

١١ - قليل من الشك

- كيف تجري الأمور بينك وبين جاد؟

رفعت جورجي نظرها عن الجريدة التي كانت تقرأ منها مقالات بصوت عالٍ من أجل آستيل، لتجد زوجة جدها تنظر إليها باهتمام.

كررت: «كيف هي الأمور بيني وبين جاد؟».

حاولت أن تجد بعض الوقت لتفكر. كيف بحق السماء ستتمكن من الاجابة بصدق عن هذا السؤال؟

منذ مساء الأحد ذاك، أي منذ أربعة أسابيع، وهي لا تستطيع القول إنها ترى جاد بقدر كاف. لكن ربما هذا بحد ذاته يخبر كيف تجري الأمور بينهما!

أجابت بحزم: «جيدة. لكن جاد مشغول جداً، وأنا أيضاً. هل أخبرتك أن ناشر كتبي وافق على الكتاب الثاني؟».

ابتسمت آستيل بلطف، وقالت: «جورجي، أعلم أنني كنت مريضة جداً، لكنني لست حمقاء!».

اتسعت عينا جورجي: «ماذا! بالطبع أنت لست كذلك! من بحق السماء...؟».

ابتسمت آستيل وقالت: «أنت وجاد لم تتصالحا، أليس كذلك؟».

ما قالته آستيل غير متوقع، وكأنه سقط عليها من السماء. لم تستطع جورجي إلاّ أن تحدق بالمرأة العجوز، وهي تتساءل أي واحد منهم، جدها، جاد، أم هي نفسها، قام بشيء ما أو قال شيئاً ما، جعل آستيل تكشف خدعتهم. لا شك أن جاد سيدّعي أنها غلطتها هي بكل الأحوال!

على رغم التوتر السائد بينها وبين جاد، استمرت جورجي بزيارة آستيل

يومياً طوال الأسابيع الأربعة الماضية. أمضت الوقت وهي تسير برفقتها في الحديقة، أو تقرأ لها كما كانت تفعل اليوم. كان جاد يظهر أحياناً خلال تلك الزيارات، وكذلك جدها، واعتقدت أنهم يقومون بأدوارهم بطريقة جيدة لإقناع آستيل أن كل شيء بينهم رائع. لكن من الواضح أنها كانت مخطئة.

هزّت رأسها وقالت: «إن كنت قد فعلت أي شيء جعلك تعتقدين ذلك، إذاً أنا...».

- من فضلك، جورجي! لا تفكري أنني بطريقة ما أحاول انتقادك بسبب شيء قلته أو قمت به خلال الأسابيع الماضية.

مدّت غراندي يدها وضغطت على يد جورجي بتعاطف وحنان، وتابعت: «أعتقد أنك كنت رائعة. لم يكن من السهل عليك أن تستمري في التظاهر...».

- غراندي...

قاطعتها آستيل بنعومة: «من فضلك، دعيني أكمل عزيزتي. الحقيقة هي أنني منشغلة البال كثيراً عليك؛ فأنت لا تبدين بخير».

ونظرت إليها باهتمام.

من المؤكد أن الأسابيع الأربعة الأخيرة كانت مليئة بالتوتر، وأحياناً كانت جورجي تفكر أنها لا تستطيع الاستمرار هكذا. لكن جاد ساعدها بذلك بعدم وجوده الدائم في المنزل عندما تأتي لزيارة آستيل، وعمل جدها قدر ما يستطيع كي لا تراه بصورة مستمرة.

لكن، على الرغم من ذلك كله، كانت تشعر بصعوبة الأمر وهي تأتي إلى هنا يوماً بعد يوم، مستمرة في التظاهر أنها سعيدة ومليئة بالإشراق والفرح من أجل مصلحة آستيل، بينما، في الواقع، حياتها تنهار أمامها وتتمزق إلى أشلاء.

- أنا أعمل كثيراً لإنهاء كتابي.

- أنت تعملين كثيراً لاسترضاء واقناع امرأة عجوز، تعرف أكثر منك بكثير.

www.Rewity.com

Dalyia

قالت المرأة العجوز ذلك بإحساس وقوة، كما تعهدها جورجي في السابق، وتابعت: «جورجي...!».

توقفت عن الكلام ما إن فتح باب غرفة الجلوس فجأة ودخل جاد. من الواضح أنه أتى مباشرة من المكتب، فهو ما زال مرتدياً بذلة رسمية وقميصاً بيضاء كالثلج.

شعرت جورجي فعلياً بخديها يشحبان لمجرد رؤيته. أولاً، لأنه لا يحق لأي رجل أن يكون بهذه الوسامة والجاذبية كما هو جاد. والسبب الثاني، إن كانت تريد قول الحقيقة، فلأن حبها لجاد أصبح أكثر عمقاً خلال الأسابيع الأربعة الماضية. وكذلك شوقها إليه...

حيته جدته بعاطفة كبيرة وهي تلفظ اسمه: «جاد!».

مدت يدها له لينضم إليهما حيث تجلسان على مقاعد أمام النافذة الكبيرة، التي تطل على الحديقة.

- أنا وجورجي كنا نتحدث قليلاً.

- حسناً! أتمنى ألاّ تمانعي، غراندي، لكنني أرغب في سرقة جورجي منك لعدة لحظات.

وابتسم لجدته بحب وحنان. لكن، ما إن مرت نظراته على وجه جورجي حتى شعرت كأن عاصفة من الهواء البارد كالثلج قد لفحتها. لا عجب أن تثور شكوك آستيل بشأن تصالحهما المزعوم، مع تصرف جاد الواضح.

قالت آستيل محدثة حفيدها: «تبدو جورجي شاحبة جداً، ألا تعتقد ذلك؟».

أجاب جاد: «إذاً، السير قليلاً في الحديقة سيسعدها، ويعيد الصحة إلى خديها».

بهذه الطريقة تهرب من الإجابة عن سؤال جدته. أتراه لاحظ التغيرات التي طرأت على جورجي في الأسابيع الأخيرة؟ هل لاحظ أن هناك ظلالاً سوداء تحت عينيها، وأن خديها شاحبان وهزيلان، كما أنها فقدت الكثير من وزنها؟ مما تتذكره، تعلم جورجي أن جاد لم يكن ينظر إليها بما فيه الكفاية

ليلاحظ مثل هذه الأمور.

- أمر رائع!

وقفت وابتسمت باشراق وهي تنظر إلى آستيل. تساءلت في سرها ما الذي يريد جاد قوله لها، لكي يحتاج لأن يكونا معاً وبمفردهما!

عملا على تجنب هذا الأمر طوال الأسابيع الثلاثة الماضية. تعمدت جورجي ذلك لتتجنب الاحراج الذي تشعر به، بعد تأكدها من شدة حبها له، أما جاد، فمن يعلم كيف يفكر أو ما الذي يشعر به حيال أي أمر كان؟

قالت آستيل محدثة جورجي التي سارت أمام جاد لتخرج من الغرفة: «جورجي، أريدك أن تعودي إلى هنا لنكمل حديثنا بعد أن تنهي حديثك مع جاد».

استدار جاد ليبتسم لجدته وهو يقول: «ألمْ تحتكريها لوقت كاف لهذا النهار، غراندي؟».

حركت آستيل وجهها بسخرية له وقالت: «ما زلت صغيراً بالنسبة لي، وأستطيع أن أؤنبك ساعة أشاء، كما تعلم!».

ضحك جاد بنعومة وقال: «أعلم ذلك جيداً».

وتابع بجدية: «لكنني لم أرَ جورجي طوال النهار».

قالت آستيل مقترحة: «خذها إلى العشاء خارجاً لتعوض عن ذلك».

نظر جاد إلى جورجي، ووافق ببساطة: «قد أفعل ذلك».

علم كلاهما أنه لن يقدم على دعوتها، وحتى لو فعل فإن جورجي سترفض الدعوة بدون شك.

استدارت جورجي نحوه ما إن أصبحا في المدخل، وبعد أن أغلق باب غرفة آستيل. سألته: «ما الأمر؟».

- الحديقة هي المكان المناسب لنتحدث معاً.

تابع وكأن جورجي سترفض اقتراحه: «قد تبحث غراندي عنا هنا».

استدارت جورجي على الفور لتتابع السير عبر المدخل والدرج. تورد خداها قليلاً ما إن تذكرت المناسبة الأخيرة التي قال فيها إن غراندي قد

www.Rewity.com

Dalyia

تراقبهما من النافذة، وقام بمعانقتها.

على الأقل، شعرت أنها تستطيع التنفس بطريقة أفضل في الحديقة، فهي تشعر برهاب الاحتجاز إذا ما بقيت داخل أية غرفة في المنزل برفقة جاد. لم يضيع جاد أي وقت، إنما تطرق مباشرة إلى الموضوع: «اعتقدت أنك تودين أن تعرفي أن الاتفاق مع والد صديقك قد أنجز بشكل كامل».

أجبرت جورجي نفسها على عدم إظهار أية ردة فعل عن تلك المعلومات على ملامح وجهها. آه! إنها سعيدة لأن جيرالد لاوسون قد تلقى المال جراء الاتفاق مع مجموعة «آل وجي»، فهكذا سيتمكن من إيفاء ديونه. لكن أندرو لم يعد صديقها...

ببساطة، لم يكن هناك أي مجال لتبقى على علاقة بأندرو بعد ما حدث بينهما. كما أنه لا مجال مطلقاً لأن تفكر بالزواج من رجل آخر وهي تعلم أنها لا تزال مغرمة، وبشكل نهائي، بجاد.

أقل ما تستطيع قوله عن لقائها الأخير مع أندرو منذ أربعة أسابيع، إنه كان مؤلماً حقاً. كان عليها أن تشرح له أنها لا ترغب بالزواج منه، وأن علاقتهما قد انتهت.

أصيب أندرو بصدمة من قرارها، ولم يفهم سبب التبدل المفاجىء في عاطفتها. وفي تلك الظروف، ولأنها لم تكن متأكدة أن سوكي ستبقى صامتة بشأن زيارة جاد إلى غرفة جورجي في منزل آل لاوسون، اخبرت جورجي أندرو بعضاً من الحقيقة، وبقدر ما رأته ضرورياً لتوضيح الأمور. وإن قالت إنه بدا منذهلاً ومصدوماً، فهي بذلك تلطف الأمر كثيراً.

علمت جورجي أن أنابيلا لاوسون لن تشعر بخيبة الأمل نفسها بسبب انفساخ الخطوبة. ومن المحتمل أنها لن تضيع الوقت لتعرفه على الفتيات اللواتي كانت ترغب بهن لاختيار واحدة منهن كزوجة لوحيدها، واللواتي ذكرهن جاد وهو يتحدث عما تفكر به أنابيلا بالنسبة للزوجة العتيدة لأندرو.

لكن جورجي شعرت بالحزن والأسى لأنها سببت الألم لأندرو بسبب ما فعلته. آخر ما تريده الآن هو سخرية جاد في ما يتعلق بموضوع أندرو. رفعت

حاجبيها مستفهمة، وقالت: «ما تحاول قوله جاد، إن الاتفاق بين مجموعة آل وجي وجيرالد لاوسون، لشراء قطعة الأرض التي يملكها قد أنجز».

- هذا ما أحاول قوله تماماً.

أكدت له بعصبية: «حسناً!».

لا رغبة لديها مطلقاً في إخبار جاد، أو أي إنسان آخر، بأن خطوبتها من أندرو قد فسخت نهائياً. كما أنها لا ترى أن الاتفاق الذي تم بين «آل وجي» وجيرالد يجب أن يلغى لأنه لن يتم الزواج بينها وبين أندرو. فمع استمرار التظاهر بالاتفاق أمام آستيل، اعتبرت جورجي أنها لا تزال محافظة على وعدها بشأن الاتفاق، إذاً ليس هناك أي سبب لينكث جاد بوعده.

إنما بعد الحديث الذي دار بينها وبين آستيل قبل قليل، لديها شعور أن واحداً منهما قد أخلّ بالاتفاق، وفضح هشاشة تصالحهما.

قال جاد: «مهما يكن، فقد حصل الرجل على المال».

ردت قائلة: «وأنت حصلت على الأرض».

صحح لها بقسوة: «مجموعة «آل وجي» حصلت على الأرض. وكما يبدو، أنا لم أحصل على شيء».

قالت بسخرية وبعدم تعاطف: «المسكين، جاد!».

-أنت...

- أتعلم، جاد؟ أعتقد أن من الأفضل أن تصعد وتتكلم قليلاً مع آستيل.

علمت من التجارب السابقة أن تبادل التعليقات بينهما لن يحقق شيئاً.

تابعت بجدية: «يبدو أنها أقل اقتناعاً بتصالحنا المزعوم».

- هي... ماذا؟

أجابت جورجي: «هذا صحيح! هذا ما كنا نتحدث عنه عندما وصلت».

- تباً!

ونظر بتوتر نحو نافذة غرفة جدته.

علقت بسخرية: «أليس هناك «هذه غلطتك»؟ أو «كان عليك التصرف بطريقة أفضل، جورجي؟»».

www.Rewity.com

Dalyia

- صدقيني جورجي، أنا لا أعتقد أبداً أنك السبب في كل خطأ يحدث في حياتي!

بدا وجهه حزيناً جداً بعد تصريحه هذا.

استغلت جورجي الفرصة لتراقب التبدلات التي طرأت عليه خلال الأسابيع الأربعة الماضية. بدا الشعر الأبيض على صدغيه أكثر وضوحاً، وبدا وجهه نحيلاً وأكثر حزناً! ربما هو أيضاً وجد أن هذه الفترة قاسية جداً ومليئة بالتوتر.

قالت بوقاحة متعمدة: «أنت تفاجئني».

لا يمكنها أن تبدأ بالاحساس بالأسى تجاه جاد. فبهذه الطريقة ستصل إلى الانهيار المحتم.

- ربما حان الوقت لإخبار آستيل بالحقيقة، فهي تبدو أفضل بكثير. و...

أنهى جاد عنها بسخرية: «وأنت مشتاقة للعودة إلى خطيبك! ولا شك أن تحضيرات الزفاف بحاجة لكثير من العمل أيضاً!».

- أنت...

توقفت عن تعليقها الغاضب. إن فقدت أعصابها الآن معه، فقد تقول شيئاً قد تندم عليه في ما بعد، ولديها ما يكفي من الأمور لتشعر حيالها بالندم.

قالت له بهدوء: «أرفض أن أتشاجر معك، جاد».

رد بنحدٍ: «أحقاً؟».

أكدت له بتصميم: «نعم. اقتراحي لإخبار آستيل بالحقيقة لا علاقة له مطلقاً بأندرو».

رد بخشونة: «بطريقة ما، أجد من الصعوبة أن أصدق ذلك».

ردت: «وبطريقة ما، جاد، أنا لا أهتم بما تصدقه أم لا. من الواضح أن لدى آستيل شكوكها. وأعتقد أنه من الأفضل أن نخبرها الحقيقة، وأن نشرح لها أسبابنا للقيام بذلك، بدلاً من أن نتركها تكتشف الحقيقة بنفسها فعندها سيخيب أملها بنا».

علق جاد بسخرية: «بي؟ أم بك؟».

تنهدت بضيق، وقالت: «بأي واحد منا لا فرق. وجدي هو أيضاً مشارك في هذا العمل، أتذكر؟».

وافق جاد: «نعم، هو كذلك. أنت تريدين أن أصعد الآن وأخبرها الحقيقة. أليس كذلك؟».

بدا متجهم الوجه مما سيقدم عليه.

قالت جورجي ببطء: «حسناً! أعتقد أن من الأفضل أن تسمع الحقيقة منك. بالطبع، سآتي غداً لرؤية آستيل، كالعادة».

- آه! بالطبع.

- اسمع، جاد، إما أن تفعل ذلك بنفسك وإلا فأنا من سيخبرها. أشعر أن التظاهر طال بما فيه الكفاية.

وضع يديه في جيبي بنطلونه، واستدار لينظر إلى الحدائق الرائعة الجمال. ثم أحنى كتفيه وبدا مستغرقاً في التفكير.

تركته جورجي يفكر، فهي تعلم أنها محقة بذلك. آستيل تبدو أفضل بكثير وصحتها تتحسن باستمرار، ولن تكون شاكرة لأي منهم في الاستمرار بالتظاهر. سيجعلها ذلك تتهمهم بمحاولة غشها. في الحقيقة، ولأن جورجي تعرف آستيل جداً، فهي تدرك أن المرأة العجوز ستغضب منهم جميعاً.

أخيراً استدار جاد لمواجهة جورجي، وقد علت ملامح الحزن وجهه. قال موافقاً: «حسناً! سأصعد وأخبرها. لكنني سأقدر لك تعاونك، على الأقل، عندما تزورينها صباح الغد».

ما قصده هو أن جدته ستغضب منه بكل الأحوال من أجل هذه المصالحة المزعومة، وأنه بحاجة لجورجي ولجدها لتبرير ما قام به.

أكدت جورجي له: «بالطبع!».

واستدارت متجهة نحو المنزل.

ناداها جاد: «آه! جورجي».

استدارت على مضض، وردت باستياء: «نعم؟».

www.Rewity.com

Dalyia

قال: «غراندي على حق. أنت تبدين متعبة».

كيف يتوقع منها أن تبدو؟ فمنذ أربعة أسابيع أقاما علاقة معاً ونتيجة لذلك فسخت خطوبتها من أندرو. والأسوأ من هذا كله، أدركت، على رغم كل المحاولات لتدفن عاطفتها، أنها ما زالت مغرمة بجنون به!

رفعت كتفيها وقالت: «إني متأكدة أن الأسابيع القليلة الماضية لم تكن سهلة على أي واحد منا».

لم يبدُ على جاد أنه اقتنع بهذا التفسير. قال: «كيف هو عملك؟».

أشرق وجهها قليلاً، وقالت: «رائع، حقاً! تلقيت الموافقة على كتابي الثاني مؤخراً».

علق ببطء: «هذا رائع!».

بقيت نظراته منصبة على شحوب وجهها، وقال: «لا أعتقد ذلك، لا... إنها فكرة سيئة».

قالت جورجي: «ما هي؟».

تنفس بصعوبة وقال: «اقترحت غراندي أن نخرج معاً للعشاء هذا المساء. وكنت أتساءل... لكن أعتقد أنك قد تخرجين مع لاوسون هذا المساء، للاحتفال بالنجاح الذي حققه كتابك الثاني؟».

هل أساءت الفهم، أم أن جاد فعلاً يدعوها إلى تناول العشاء معه الليلة...؟

منذ بضع دقائق، عندما اقترحت غراندي العشاء، فكرت جورجي أن هذا الأمر مرفوض بالنسبة لهما معاً. كانت واثقة أنها سترفض الدعوة حتى لو قام جاد بطلب ذلك. لكن الآن... بما أنه فعلاً يدعوها إلى العشاء.

هزّت رأسها، وراقبته بحذر وهي تقول: «لا مشاريع لدي للذهاب إلى أي مكان هذا المساء».

اتسعت عينا جاد، وقال: «ألا مشاريع لديك؟».

أكدت له: «لا!».

- اعتقدت... لا يهم ما الذي اعتقدته.

تخلى عما كان يفكر به، وتابع قائلاً: «جورجي، هل تسمحين لي بدعوتك

إلى العشاء لنحتفل بقبول نشر كتابك الثاني؟».

حدقت جورجي به، مدركة أن هذه المرة الأولى في حياتهما معاً التي يسألها جاد فيها أن تخرج معه. منذ خمس سنوات، لم يكن هناك أي تودد أو مغازلة بينهما، فقط تقدم طالباً يدها في عيد ميلادها الثامن عشر، وهما لم يخرجا مرة مع بعضهما بدون سبب ما. آه! هي لا تعتقد أن جاد يدعوها للخروج كموعد هذا المساء أيضاً. إنها بدون شك تجربة غريبة!

نظرت إليه، ورأت الحذر يعلو ملامح وجهه، وكأنه يعلم مسبقاً جوابها، وهو مستعد لتلقي رفضها.

- العشاء معك سيكون رائعاً. شكراً لك، جاد.

وافقت على دعوته لها إلى العشاء، وقاومت كي لا تبتسم عندما رأت اتساع عينيه بسبب المفاجأة التي أصابته. لقد اعتقد فعلاً أنها سترفض.

تحولت ملامح الدهشة إلى شك وقلق وهو يقول: «هل توافقين فعلاً على الخروج برفقتي لتناول العشاء؟».

ابتسمت جورجي من عدم تصديقه الواضح، وقالت: «إن كنت فعلاً تسألني، فأنا موافقة».

لم لا؟ ففي غضون الأسابيع الأخيرة، وبعيداً عن زياراتها لغراندي، كانت تمضي معظم أوقاتها في شقتها، ومن المؤكد أنها لم تخرج مطلقاً في أي مساء. كما أن رؤية ارتباك جاد على هذا النحو يستحق قبول هذه الدعوة. لكنها لا تعرف إن كانت ستبقى على هذا الرأي في نهاية الأمسية، فذاك أمر مختلف كلياً.

أكد لها وهو يقف مستقيماً وقد ظهر التصميم في نبرة صوته: «آه! بالطبع، أنا أسألك، سأحجز طاولة في مطعم ما في تمام الساعة الثامنة، وسأذهب لاصطحابك عند الساعة السابعة والنصف. أيوافقك ذلك؟».

- تماماً!

تجنبت النظر إليه الآن، بعد أن اتخذت قرارها. قالت: «والآن، أعلم أن آستيل طلبت مني أن أصعد إليها بعد أن ننتهي من حديثنا معاً، لكنني أعتقد أن من الأفضل أن تذهب بمفردك. قل لها إنني سأعود غداً لرؤيتها».

www.Rewity.com

Dalyia

توقفت قليلاً عن الكلام، لتعلق بعد ذلك: «من المؤكد أنها تعرف أن هناك خطأ ما في علاقتنا».

شعرت جورجي برجفة تسري في كيانها لأنها قبلت دعوة جاد إلى العشاء هذا المساء، وهي لا تعتقد أنها قادرة على بحث أي أمر مع آستيل الآن.

قال جاد: «سأتحدث إليها».

- حسناً!

وافقت جورجي، وهي غير متأكدة كيف ستتمكن من الرحيل الآن.

استدارت وهي تقول: «سأراك لاحقاً».

- جورجي!

توقفت عن الحركة ما إن نادى جاد اسمها، استدارت ببطء لمواجهته، وقالت بضعف: «نعم؟».

لمعت عيناه بلون فضي وقال: «شكراً لك».

لم تكن جورجي تعلم لما يشكرها.

قال: «السابعة والنصف».

ردت: «حسناً!».

ابتسم قليلاً، وعلّق: «أتطلع بشوق للقائنا».

ردت: «جيد».

استدارت، وأسرعت مبتعدة، غير قادرة على الاستجابة لكلامه المفعم بالعاطفة. في الواقع، إنها لا تفهم حقيقة مشاعرها حيال موضوع الخروج مع جاد لتناول العشاء.

إنها تحبه، لا شك لديها بذلك. تشتاق إليه، أيضاً هي لا تشك بذلك. من المؤكد أن جاد يشعر بالشوق إليها وليس بالحب، لا سيما بعد ما حدث بينهما مؤخراً.

لكن هل هذا كاف لهما ليتمكنا من قضاء الأمسية معاً، وبدون التفكير بأي شيء آخر...؟

١٢ - مفاجأة العشاء

ما إن قاربت الساعة السابعة والنصف، حتى كانت جورجي قد وصلت إلى حافة الانهيار العصبي، بل كادت تصاب بالاغماء.

ماذا ظنت أنها تفعل بحق السماء، عندما قبلت دعوة جاد للخروج برفقته إلى العشاء؟

أتاها الجواب سريعاً وحاسماً: ما كانت قادرة على المقاومة! لم يكن لديها الوقت الكافي لتتصرف أو لتوبخ نفسها بما فيه الكفاية في الساعات الثلاث الأخيرة. أمسكت بالهاتف عشرات المرات راغبة بالاتصال بجاد في منزل جدها، لتقول له إنها لا تستطيع تلبية الدعوة. كما أنها أفرغت خزانتها عشرات المرات أيضاً، في محاولة لتجد الثوب المناسب، ثم تقرر بعد كل مرة أنها لا تبدو أنيقة في أي واحد منها.

باختصار، إنها متوترة وعصبية، ولا تدري ماذا تفعل حيال ذلك. لقد فقدت جورجي بعضاً من وزنها خلال الأسابيع الماضية، ولم تعد ثيابها تناسبها تماماً، فهي إما ضيقة في بعض الأماكن أو واسعة جداً في أماكن أخرى. الفستان الأسود البسيط هو ما استقرت عليه أخيراً، وهو أول ثوب جربته في البداية. مع أنه لم يناسبها تماماً أيضاً. لكن لا وقت لديها بعد الآن، ويجب أن تكون جاهزة.

شعرت بوجهها مضطرباً وحاراً، فهي لم تتمكن من إخفاء الظلال السوداء تحت عينيها بسبب قلة النوم، مهما حاولت أن تضع من مساحيق للزينة... أما أحمر الشفاه فلا يبدو مرسوماً بطريقة صحيحة أيضاً... كذلك شعرها الذي غسلته للتو، فهو يبدو كأنه يملك إرادة خاصة به تجعله يتشعث بطريقة

www.Rewity.com

Dalyia

عشوائية.

لكن فات الأوان لتقلق بشأن هذه الأشياء الآن، لأن جاد أصبح في المصعد، وهو في طريقه إلى شقتها!

قال جاد بإعجاب ما إن قابلته وهو يخرج من المصعد: «تبدين رائعة!».

لم تستطع جورجي أن تمنع نفسها من الانفجار بالضحك.

ابتسم وسألها: «هل تضحكين بسبب ما قلته؟».

بدا أنيقاً جداً ومليئاً بالثقة بالنفس في بذلته السوداء وقميصه البيضاء كالثلج. هزت رأسها وهي تمد يدها لتمسك بذراعه وتسير برفقته إلى شقتها، وقالت: «إنني أعاني من يوم سيء بالنسبة لشعري... لزينتي... كما أن ثيابي لا تناسبني مطلقاً».

تابعت وهي تبتسم: «لا بد أن الأمر أسهل بكثير بالنسبة لكم أنتم الرجال. فقط تستحمون، وترتدون الثياب الرسمية، وتصبحون جاهزين للخروج!».

ابتسم جاد وقال: «أتعتقدين ذلك؟».

نظرت جورجي إليه مفكرة. إنه يبدو رائعاً حقاً في ثياب السهرة، شعره ما زال رطباً قليلاً، ورائحة عطره رائعة أيضاً. قالت أخيراً: «أعتقد ذلك، هل ترغب بشراب ما؟».

وأشارت نحو إبريق العصير الذي أعدته سابقاً!

وافق جاد على عرضها وقال: «شكراً».

فتح أزرار سترته قبل أن يجلس على أحد المقاعد ويتابع: «نظراً لاعترافك، أشعر أن من العدل أن أقول لك إنني جرحت خدي وأنا أحلق ذقني، وقد بدلت قميصين قبل أن أختار هذه، كما أنني قررت أنني بحاجة إلى بذلة أوسع قياساً للعشاء. ووضعت صابون الحلاقة بدلاً من !!مطر تحت إبطي».

استدارت جورجي لتحدق به، من المؤكد أن جاد ليس متوتراً مثلها لأنهما سيخرجان لتناول العشاء معاً! بطريقة ما بدا لها أن كلمتي: «جاد» و«متوتر» لا يتناسبان.

قالت: «أنت فقط تحاول أن تجعلني أشعر بحالة أفضل».

رفع حاجبيه الداكنين، وتابع ساخراً من نفسه: «نسيت أن أذكر الأمر الأكثر أهمية. ارتديت جوروباً أسود وآخر بني اللون، ولم اكتشف ذلك إلا وأنا أنتعل حذائي».

ربما هو لا يحاول أن يجعلها تشعر بحالة أفضل، في النهاية.

مع أنها ما زالت ترفض أن تصدق أن سبب هذا التوتر كله هو فكرة العشاء معاً. بالطبع ليس هذا هو السبب!

قالت، ما إن جلست على الكرسي أمامه: «هل كان الحديث مع غراندي بهذا السوء؟».

- حديثي مع... آه!

هز رأسه، وتابع: «هل تمانعين إن تحدثنا عن ذلك في ما بعد؟».

رفعت كتفيها وقالت: «لا! على الإطلاق».

رشفت رشفة من العصير، كادت أن تختنق بها ما إن سمعت كلمات جاد اللاحقة.

- حجزت طاولة لنا عند فابيو.

مطعمهما المفضل! حسناً، ربما هذا وصف حميم جداً للمطعم الإيطالي الذي ذكره للتو. لكن بدون شك، أنهما كانا يعتبرانه مطعمهما المفضل أثناء سنوات زواجهما، فقد احتفلا بذكرى زواجهما هناك طيلة السنوات الثلاث.

سألها جاد: «هل أنت بخير؟».

وتقدم إلى الأمام على كرسيه لينظر إلى جورجي التي سعلت مراراً، بسبب الشراب.

قالت وهي تضع الشراب جانباً: «إنني بخير. ربما من الأفضل أن ننطلق».

قال جاد مؤكداً لها وهو ينهض ليمسك بسترتها الحمراء: «لا داعي للعجلة. بدا فابيو مسروراً لسماعه عنا، وقال لي إنه سيحتفظ لنا بطاولتنا المعتادة».

www.Rewity.com

Dalyia

لسماعه «عنا» ويحتفظ «بطاولتنا المعتادة»...

استردت جورجي بعضاً من هدوئها، وقالت: «لكن... من المؤكد أنك ذهبت إلى هناك خلال السنتين الماضيتين منذ، منذ...».

أنهى جاد عنها بنعومة: «منذ أن افترقنا؟ لا! كما قلت لك، إنه مطعمنا معاً، ولن يكون أمراً مقبولاً أن أذهب إلى هناك برفقة امرأة غيرك. كما أن...».

سألت جورجي: «كما أن... ماذا؟».

نظرت إليه من تحت رموشها بينما كانا يقفان في المصعد.

رفع جاد نظره إلى سقف المصعد، وقال: «إنه أمر آخر نستطيع التحدث عنه في ما بعد».

يبدو أن هناك العديد من الأمور التي يحتاجان إلى التحدث عنها، حديثه السابق مع غراندي؛ والآن هذا! آه، حسناً! على الأقل سيجدان ما يتحدثان عنه بدلاً من الجلوس والنظر إلى بعضهما طوال الأمسية.

- أشعر بأنني مخادعة حقاً!

قالت جورجي ذلك وهي تنظر بقلق حولها في المطعم. بعد أن أوصلهما فابيو بنفسه إلى طاولتهما، وتأكد من جلوسها أمام جاد قبل أن يشير بيده إلى النادل ليحضر ويسجل ما يريدان أن يشربا قبل تناول الطعام. لم يبدِ أي من الموجودين في المطعم أي اهتمام بهما. تعرف جورجي من الزيارات السابقة لها إلى هنا، أن أحداً لا يظهر اهتمامه بأي من الزائرين الدائمين للمطعم.

استدارت نحو جاد، وعلقت بقلق: «من الواضح أن فابيو يعتقد أننا عدنا إلى بعضنا البعض».

نظر جاد إليها وقال: «لا يهم ما الذي يفكر فيه. أليس كذلك؟».

لا! لكنها لا تشعر بالراحة من جراء ذلك.

ابتسمت للنادل وهو يضع الشراب أمامهما وقالت: «شكراً لك».

قال جاد ببطء ما إن أصبحا بمفردهما ثانية: «أتعلمين، جورجي؟ أنت

فعلاً لا تبدين بصحة جيدة. ربما يجب أن تذهبي لزيارة الطبيب».

رفعت حاجبيها وقالت تذكره بقسوة: «اعتقدت أنك قلت إنني أبدو رائعة».

أكد لها بفقدان صبر: «أنت كذلك! لكن، هناك...».

- جاد، أنا بحاجة فقط إلى تناول الطعام.

أكدت له ذلك، وتعمدت أن ترفع لائحة الطعام كي لا تضطر إلى النظر إليه.

صممت جورجي أن تستمتع بهذه الأمسية، فقريباً جداً ستتوقف زياراتها لآستيل، وهذا يعني أن اللقاءات مع جاد ستنتهي أيضاً. رؤيته هذا المساء هو كل ما تستطيع أن تحظى به في الوقت الحاضر.

قررت قبل أن تضع اللائحة على الطاولة: «سأطلب سلطة الأفوكادو مع الخل والسمك المشوي. ماذا عنك؟».

أغلق جاد لائحة الطعام التي بين يديه وقال: «سأطلب تماماً كما تطلبين، جورجي».

رفعت كوبها وقالت: «هل نشرب نخب شفاء آستيل؟».

بدا جاد منزعجاً من مقاطعتها، إلاّ أنه قال موافقاً: «حسناً!».

وقالت بفرح: «إنها أفضل بكثير، أليس كذلك؟».

أصبحت تعابير وجه جاد قاسية، وقال: «هل أنت مشتاقة للعودة إلى خطيبك جورجي؟».

التقت عيناها بعينيه بحزم، وقالت بهدوء: «مثلما أنت مشتاق لتعود إلى حياتك الخاصة».

- أنا...؟

توقف عن الكلام ما إن وصل النادل إلى طاولتهما ليسجل ما يريدانه.

حدق جاد بالرجل الآخر بقسوة وقال: «نريد صحنين من سلطة الأفوكادو بالخل وصحنين من السمك...».

قاطعته جورجي بنعومة: «بدلت رأيي بشأن السمك، أعتقد أنني أريد

www.Rewity.com

Dalyia

اللحم بدلاً منه».

ابتسمت للنادل، ثم قالت لجاد بمرح ما إن نظر إليها بعد أن غادر النادل: «إنه امتياز خاص بالنساء!».

اعترف جاد: «هذا ما أعتقده. هل يعلم لاوسون أنك تتناولين العشاء معي هذا المساء؟».

بدا صوته قاسياً جداً لمجرد ذكر لاوسون.

ردت جورجي بدون أي تردد: «لا!».

ما إن هدأ أندرو، بعد فسخ خطوبتهما، حتى تحدثا مع بعضهما بروية وتفهم أكثر، ووافقا أن يبقيا أصدقاء، لكن جورجي تعلم أن الصداقة بينهما تعني أن يكونا مهذبين تجاه بعضهما البعض إن حدث والتقيا بالصدفة. كان ذلك أمراً محزناً لها، فهي حقاً تشعر بالأسى لفقدان لطف وحنان أندرو من حياتها، لكنها تعلم أيضاً أنه لم يكن لديها أي خيار آخر.

كان جاد يراقبها من بين جفونه المطبقة تقريباً. قال: «هل ترغبين في إخباره؟».

قالت جورجي بصراحة: «لا!».

- لم لا؟

- لأن لا علاقة لذلك بعلاقتنا.

علاقتهما التي لم تعد موجودة الآن...

- جورجي!

- جاد، هل يمكننا أن نستمتع بهذه الأمسية؟ لا داعي لتعقيد الأمور بالتحدث عن أندرو، أو أية امرأة أنت على علاقة بها في الوقت الحاضر.

على الرغم من أن جاد لم يبدُ متأثراً بسوكي لاوسون، لكن هذا لا يعني أن ليس هناك امرأة أخرى في حياته. إنها فكرة مزعجة لكنها حقيقة!

قال جاد بخشونة: «على العكس منك تماماً، ليس هناك امرأة أخرى في حياتي، لا في الوقت الحالي ولا في أي وقت مضى».

اتسعت عينا جورجي لسماع ذلك. بدا صوته حازماً لدرجة أنها علمت أنه

لا يقول أي شيء غير الحقيقة. لكن، في هذه الحالة... لماذا لا توجد امرأة في حياة جاد؟

تابع، وهو يتقدم على كرسيه باتجاهها: «جورجي، أنت لم تفهمي ما قلته، أليس كذلك؟».

لم تفهم ماذا؟ فهي...

تراجعت إلى الوراء في مقعدها ما إن وضع الصحن الأول من عشائهما أمامها.

قالت برضى: «يبدو شهياً».

وبدأت بالأكل. من المؤكد أن تلك اللحظة، مهما كانت تحمل معها، قد مضت. التقط جاد شوكته وسكينه وبدأ بالأكل أيضاً، وإن يكن بعدم اهتمام.

تمتمت جورجي بعد مرور عدة دقائق من الصمت: «إنه شهي حقاً».

الصمت أصبح أكثر توتراً في كل لحظة، بينما كان جاد يعبث بطعامه بدلاً من أن يأكله. سرعان ما فقدت شهيتها هي أيضاً، بسبب تصرف جاد المنزعج.

- أتساءل لماذا يكون الطعام أشهى وألذ في المطعم... ربما لأننا لا نتعب في تحضيره بأنفسنا.

أجابت عن سؤالها بنفسها بعد مرور لحظات قليلة، طالما أن جاد لا يرغب في المشاركة بالحديث.

- فبعد شراء الطعام، ثم قضاء الكثير من الوقت في إعداده وطهوه، أفقد الشهية به في الوقت الذي يصبح جاهزاً...

قاطعها جاد بقسوة: «جورجي، توقفي عن ذلك!».

لمعت عيناه الرماديتان بلون فضي من الغضب وهو يحدق بها. قال آمراً: «فقط، توقفي عن التحدث هكذا».

وضع جانباً الشوكة والسكين، ودفع الصحن بعيداً متخلياً عن كل تظاهر بأنه يتناول الطعام. ثم تابع: «نحن لسنا غريبين في أول موعد لهما، وأنت لست بحاجة للمبادرة إلى حديث لا معنى له لملء أي صمت».

www.Rewity.com

Dalyia

المبادرة إلى حديث لا معنى له؟ هل هذا ما كانت تفعله؟ ربما! لكن الصمت بينهما كان مقلقاً حقاً.

قالت معتذرة: «أنا آسفة».

رفعت صحنها بعيداً، وهي لم تتناول إلا جزءً قليلاً من الأفوكادو.

- ربما لم تكن فكرة جيدة في النهاية.

قال بصوت مليء بالعاطفة: «بالطبع إنها فكرة جيدة. أنا فقط..».

مد يديه من فوق الطاولة وأمسك بيدها ضاغطاً عليها بقوة.

- جورجي! ألديك فكرة كم تمنيت أن أمضي الوقت معك هكذا؟ وكم أنا...؟

- جاد، توقف من فضلك.

هي من صرخت به الآن، محدقة به بعينين مصدومتين وهي تسحب يدها بعيداً عنه، متجاهلة الاحساس الناعم الذي شعرت به من لمسته.

- ليس هناك من يسترق النظر إلينا، مع أن المطعم مليء بالناس.

وتابعت بعد قليل: «لا أحد يطلب منك أن تقوم بهذه التمثيلية الآن. وبالطبع ليس أنا! لذلك...».

قال بغضب: «أنا لا أقوم بأية تمثيلة. تباً، جورجي! ألا تعلمين..؟ ألم تدركي يوماً، مقدار ما أشعر به من...؟».

- هل كل شيء كما ترغب، سيد لورد؟

شعرت جورجي بالأسف حقاً لفابيو عندما تلقى سؤاله اللطيف ذلك الغضب الصارخ من نظرة جاد. تراجع صاحب المطعم خطوة إلى الوراء ما إن ضاقت نظرة جاد وهو ينظر إليه بغضب.

- أنت...

قاطعته جورجي قائلة: «كل شيء رائع. شكراً لك، فابيو».

لأنها كانت متأكدة من رد جاد القاسي.

ابتسمت مرة ثانية، لتتخلص من الاحساس بعدم الارتياح الذي كانت تشعر به قبل مقاطعة صاحب المطعم لهما، وقالت تذكره: «مقدار ماذا،

جاد؟».

لم تكن متأكدة أنها تريد سماع الإجابة عن هذا السؤال، لكنها علمت أن عليها أن تسأل مهما كان الأمر.

أغمض عينيه للحظة، محاولاً أن يهدىء من غضبه. قال بحزم: «كنت محقة في شكوكك بشأن غراندي. في الحقيقة، كنت أكثر من محقة. فقد اعترفت غراندي لي هذا المساء أنها كانت دائماً تعلم أنه لم يكن هناك أي تصالح بيننا، وان كل ما فعلناه هو تظاهر فقط، لكنها أملت أن نعود إلى بعضنا بعد إتمام هذا الزواج».

حدقت به جورجي بارتباك وحيرة: «أنا لا أفهم».

قال يفسر لها وملامح وجهه حزينة: «كانت مريضة جداً عندما أخبرتها أننا تصالحنا، لا شك أن ذلك كان عاملاً أساسياً لشفائها. لكن، كما هو واضح، فقد علمت منذ أن رأتنا معاً ثانية أن ليس هناك أي تصالح حقيقي. وأن كل ما نقوم به هو تمثيل فقط».

شهقت جورجي غير مصدقة: «أنا، وأنت... لكن مرّت أسابيع على ذلك! إن كانت تعلم بالأمر طيلة الوقت لِمَ لم تقل لنا ذلك، لكي نضع حداً لتلك الحيلة؟».

قلب جاد شفتيه، وقال: «للسبب نفسه الذي جعلني أخبرها بالكذبة منذ البداية، والذي منعني من أن أتصل بك هاتفياً لأخبرك بأن غراندي تريد رؤيتك، بل بحثت عنك في منزل لاوسون بدلاً عن ذلك. إنه السبب نفسه الذي يجعلني أرغب في ضرب أندرو لاوسون في كل مرة أراكما فيها معاً، والذي جعلني أوافق على تناول الغداء مع سوكي لاوسون...».

انفجرت جورجي بقوة: «أنت لا تتحدث بأي منطق، جاد! فهذه الأمور ليست مرتبطة ببعضها البعض البتة».

اعترض جاد بنفاد صبر: «بالطبع هي مرتبطة ببعضها».

- لا!

همس بعصبية: «بلى! إنها مرتبطة بعضها البعض بشكل كامل، وبنسبة مئة

www.Rewity.com

Dalyia

في المئة، عندما تأخذين في الحسبان حقيقة أنني أحبك! وأنني كنت دائماً أحبك!».

لم تستطع جورجي إلا أن تحدق به . . . وأن تستمر في التحديق.

١٣ ـ أحبها دوماً

أخيراً، وعندما بدا أن جاد لن يضيف شيئاً على تلك الجملة السخيفة، أخذت جورجي نفساً عميقاً قبل أن تجيبه: «هل تشعر أنك مريض، جاد؟».

أضافت تسأله بشك: «آه! أنا لا أقصد الآن. بل من قبل. ربما هذا هو السبب لشعورك بالارتباك وأنت ترتدي ثيابك».

قال مؤكداً بحزم: «أنا لا أشكو من أي شيء. لا الآن ولا في وقت سابق».

- لكن . . . !

صرخ بها: «جورجي! أحقاً من الصعب عليك أن تصدقي أنني أحبك؟».

رددت: «صعب؟ تبدو الفكرة كلها سخيفة!».

بقيت نظراته مركزة على وجهها، وقال: «لِمَ هي سخيفة؟».

- لأن . . .

تنفست بهدوء وتابعت: «جاد، حتى لو كانت صحيحة».

أكد لها بحزم: «إنها كذلك!».

كررت بثبات: «حتى لو كان صحيحاً، كيف يمكن أن توازي مثل هذا الادعاء باصطحابك سوكي لاوسون إلى الغداء؟».

لنرى كيف سيتمكن من الخروج من هذا المأزق! قد يقول إنه ليس مريضاً، لكن لا شك أن سوء ما أصابه. كيف يمكن له أن يدعي حبها؟ فهذا ليس بمنطقي.

في الحقيقة. هذه الأمسية كلها بدأت تأخذ شكل الحلم، أو إنها نوع من الكابوس؟

www.Rewity.com

Dalyia

اعترف جاد: «كنت آمل أن أجعلك تغارين».

وقد نجح بذلك! ما تزال جورجي تتذكر شعورها في ذلك اليوم عندما علمت أن جاد ذاهب برفقة سوكي، ولم تكن تلك ذكرى سارة. أرادت أن تضرب سوكي، وأن تصرخ بجاد وتشتمه!

تابع بصوت خشن: «أردتك أن تشعري بالغيرة التي كنت أشعر بها نحو أندرو لاوسون. في كل مرة يذكر اسمه أمامي كنت أريد أن أضرب شيئاً ما! ومجرد التفكير أنكما معاً...».

قاطعته جورجي: «جاد، أنا وأندرو لم يكن لدينا ذلك النوع من العلاقة».

لم تشأ أن يقع أي سوء فهم بشأن ذلك الأمر، فهذا الوضع معقد بما فيه الكفاية!

ما زالت لا تصدق شيئاً مما قاله جاد لها. فلقد تزوجا لمدة ثلاث سنوات، حباً بالله! وخلال ذلك الوقت لم يقل لها جاد مرة واحدة إنه يحبها. أتراه اكتشف تلك العاطفة منذ أن افترقا؟ لكن، لا! ألم يدّع الآن أنه أحبها دائماً.

- جاد...!

قاطعها جاد قائلاً: «هل تقولين لي إن ليس هناك أية علاقة جسدية بينك وبين لاوسون؟».

تلون خداها بقوة، وقالت: «لا داعي لإخبارك بأي شيء عن علاقتي بأندرو».

قال جاد بتصميم: «لكنك فعلت ذلك للتو».

نعم، فعلت ذلك. وتمنت لو أنها لم تفعل.

- جاد، أنا لست متأكدة بأن علينا إجراء هذا النقاش مطلقاً، فكيف بإجرائه في وسط مطعم يعج بالناس.

- أنا لا أوافقك الرأي. آه! ليس بشأن المكان.

تابع بفظاظة ما إن أخلى النادل الصحون المستعملة: «كنت اعتقد أن هذا النقاش قد تأخر، لمدة خمس سنوات بالتحديد».

خمس سنوات، لقد تزوجا من بعضهما منذ خمس سنوات مضت.

لكنهما انفصلا بعد مرور ثلاث سنوات فقط. لأن جاد لم يكن يحبها. لأنه كان متورطاً مع امرأة أخرى. ربما كانت ساذجة جداً منذ سنتين، لكنها مع ذلك تعلم أن ذلك ليس بتصرف رجل مغرم بزوجته.

هزت رأسها بحزن: «جاد، لم يتغير شيء خلال السنتين الماضيتين».

رد عليها: «لا أوافقك الرأي. أنت تغيرت. حذرني جدك أنك كنت يافعة جداً عندما تزوجنا، وأنك بحاجة لمزيد من السنوات لتكبري، ولتستمتعي بحريتك. لكنني لم أكن قادراً على الانتظار».

قالت بغضب: «ربما كنت يافعة، جاد، لكن حتى أنا علمت أنه لا بد من وجود أمر خطير جداً في الزواج عندما يقوم الزوج بعلاقة علنية مع امرأة أخرى».

قال مستفهماً: «عندما... ماذا فعلت!».

قالت تذكره: «ميا دوغلاس».

كرر، وما زالت تعابير وجهه خالية من أي معنى: «ميا دوغلاس...؟».

شعرت جورجي بوخز الدموع في عينيها. هل كانت علاقة جاد بتلك المرأة بدون أية أهمية له لدرجة أنه يعاني من مشكلة كي يتذكرها؟ إنها العلاقة التي حطمت عالمها الخاص ومزقته إلى أشلاء؟ أم أنه لم يدرك أنها علمت بعلاقته تلك مع الفنانة؟

عندما عاد جاد من رحلة العمل المزعومة تلك منذ سنتين، وجد جورجي وكل حاجياتها قد انتقلت من شقتهما. وعندما لحق بها أخيراً إلى أحد الفنادق حيث كانت تقيم، رفضت أن تتحدث بأي أمر معه، ما عدا أنها قالت له إنها أخطأت، وإن زواجهما قد انتهى. آه! بالطبع. رفض وتشاجر معها، وتملقها، لكن بدون جدوى. بقيت جورجي متمسكة بقرارها.

عندما لم يتمكن جاد من تفهم ما يجري، وسألها إن كان هناك شخص آخر في حياتها، وإن كانت تقابل رجلاً آخر! عند ذلك رمت جورجي كلامه في وجهه وقالت له: «إنها تزوجت به فقط من أجل إسعاد جدها، لكن عدم

www.Rewity.com

Dalyia

قدرتها على إنجاب الأطفال يجعل هذا الاتفاق عديم القيمة ولاغياً».

كيف يجرؤ الآن أن يتظاهر أنه حتى لا يتذكر علاقته مع ميا دوغلاس؟ قالت بضيق: «ميا دوغلاس، جاد، بالطبع أنت تتذكرها؟ إنها طويلة القامة، شقراء وفائقة الجمال. إنها المرأة التي حضرت معها عشاء خيرياً في لوس أنجلوس؟».

أجاب «لم أذهب يوماً إلى لوس أنجلوس. على قدر معرفتي، قابلت ميا دوغلاس لمرة واحدة. كانت تحضر عشاء ما أقيم في فندقنا في هاواي عندما كنت هناك، وقامت بنشر الفوضى والازعاج حيثما تحركت، وكان يرافقها عدد من المصورين، وقد تسببوا بالازعاج لبقية الضيوف».

توقف عن الكلام، لينظر إلى جورجي بعينين ضيقتين، مليئتين بالشك.

- جورجي، أنت لا تقولين لي إنك تركتني منذ سنتين بسبب صورة إعلانية لعينة لميا دوغلاس معي نشرت في إحدى الجرائد البريطانية؟

بالكاد استطاعت جورجي أن تتنفس. شعرت بألم قوي في صدرها، بدا كأنه يمنع الهواء من الدخول إلى جسمها.

هل هي تقول ذلك؟ هل كانت مخطئة طوال ذلك الوقت؟ أحقاً أنه لم يكن هناك أي سبب لتترك جاد في النهاية؟ لكن بالطبع هناك سبب، وعلى الفور وبخت نفسها. فجاد لم يتزوج بها لأنه يحبها، بل ليؤمن اندماج مصالح عائلتي لورد وجونز. هذه هي الحقيقة الوحيدة في قصتهما. افتراض تورط جاد مع امرأة أخرى ليس سوى أمراً جانبياً! مع أنها في ذلك الوقت اعتقدت أنها قد تموت من الألم لرؤية جاد مع امرأة أخرى لكنها لم تمت. وفي السنتين الماضيتين أصبحت أقوى، فقد نجحت في عملها وأصبحت مستقلة مادياً، ولا يستطيع جاد أن يغير أي شيء من ذلك مهما كان ما أراد قوله الآن.

وقفت وهي تقول: «تركتك منذ سنتين، جاد، لأن زواجنا انتهى. هذا إن كان قد بدأ يوماً!».

أضافت بسخرية، قبل أن تلتقط حقيبة يدها: «تماماً كما سأتركك الآن. إن كنت تعذرني؟».

ابتسمت له، واستدارت مبتعدة.

ما إن وصلت إلى الشارع حتى انتبهت أن جاد قام بملاحقتها. وجدته واقفاً بجانبها. تمنت لو أنه لم يفعل ذلك، لأنها لم تكن متأكدة إن كانت تستطيع حبس دموعها لفترة أطول من ذلك.

قال لها بحزم، وقبل أن تتمكن من لفظ كلمة واحدة: «سأوصلك إلى المنزل، جورجي».

نظرت إلى الوراء حيث المطعم المضاء، وقالت: «فابيو...!».

- قدمت له اعتذارنا ودفعت الفاتورة.

تابع بأسف: «فابيو رومنسي جداً، اعتقد أننا لا نرغب في أن نكون محاطين بالناس، بل نرغب في أن نكون لوحدنا».

ردت جورجي بغضب: «وهذا ما يزيد من مشاكلنا».

نظر جاد إليها غاضباً وقال: «ماذا تقصدين بقولك؟».

تجنبت جورجي نظراته الثاقبة، وقالت: «لا شيء. أنا حقاً لا أريدك أن توصلني إلى المنزل، جاد».

قال: «أحتاج إلى أن أوصلك إلى المنزل. دعيني على الأقل أحظى ببعض السلام من معرفة أنك بأمان، اتفقنا؟».

مدّ يده إلى جيبه ليأخذ المفاتيح ويفتح باب السيارة. قالت له: «تمكنت من تحقيق ذلك طوال السنتين الماضيتين بدون أية مساعدة منك».

ظهر الضيق على وجهه من ردها اللاذع والمتعمد، لكنه لم يجب، وببساطة فتح باب المقعد المجاور للسائق، وأشار إليها لتدخل إلى السيارة.

أرادت جورجي أن تبتعد عنه، وأن تكون بمفردها. لكن في الوقت نفسه لم تشعر بأنها قادرة على الاستمرار في التشاجر مع جاد لتحقيق ذلك.

قالت موافقة: «آه، حسناً!».

وصعدت إلى السيارة. تجنبت النظر إليه ما إن صعد إلى السيارة بعد لحظات قليلة. لكنه لم يبدأ بتشغيل المحرك، وبدلاً عن ذلك استدار نحوها في الظلام الباهت في وسط السيارة، وقال: «بالنسبة لي، جورجي، علاقتي بك منذ أربعة

www.Rewity.com

Dalyia

أسابيع، كانت بمثابة الذهاب إلى الجنة».

ارتجفت جورجي، ولم تعد متأكدة إلى متى ستتمكن من السيطرة على عواطفها. فهذا صعب عليها. وأكثر صعوبة مما يمكن أن تتخيله. كيف ستستمر في الشجار معه، إن قال لها أشياء كهذا؟

لكن عليها أن تستمر! فليس هناك أي تراجع الآن، فقط عليها السير إلى الأمام، إلى المستقبل... وذلك المستقبل لا يمكن أن يشمل جاد.

- أحبك جورجي!

لا...! ليس الآن! كل ذلك الوقت، كل تلك السنوات التي كانت تشتاق لسماع تلك الكلمات! أما الآن فهي لا تستطيع. تابع بصوت أجش ملىء بالعاطفة: «لقد أحببتك منذ اللحظة التي رأيتك فيها لأول مرة. كنت كالشقيقة الصغيرة التي لم أحصل عليها يوماً. كنت في الثامنة من عمرك... ذراعان، وساقان، وعينان واسعتان مع شعر طويل أحمر نحاسي اللون».

تذكرت وهي مستاءة من نفسها: «وأنا عبدت الأرض الذي كنت تمشي عليها».

ابتسم جاد وقال: «إن كنت تقصدين بذلك أنك قبلت بي بدون أية شروط، فهذا صحيح. وأنا أوافقك الرأي. لأنك كنت الإنسانة الوحيدة التي فعلت ذلك».

- آستيل.

اعترف قائلاً: «لقد أحببتني، لكن ليس بدون أية شروط. فقد كنت الابن الوحيد لابنتها التي تخلت عنها بطريقة سيئة».

- وتخلت عنك أيضاً.

قالت جورجي ذلك موافقة عنه، وهي تتساءل كيف يمكن له أن يشعر بعد أن هجرته أمه بتلك الطريقة القاسية.

تنهد وقال: «نعم، لكن ألا ترين؟ بقيت آستيل تبحث عن إشارات تتعلق بعدم ثبات عاطفتي. لم تكن يوماً متأكدة من أنني سأبقى بقربها عندما أصبح راشداً. بينما أنت...».

ابتسم مرة ثانية وتابع: «كنت دائماً تتوقعين أن أحافظ على عهودي. وبصدق، لم أفكر يوماً أنك شككت بذلك. كنت حازمة ومندفعة، جورجي. وفي الوقت الذي أصبحت فيه في الثامنة عشرة من عمرك كنت قد أغرمت بك تماماً، وبشكل مطلق».

ابتلعت غصة بصعوبة، وتذكرت بألم وهي تقول: «لكنك لم تقل لي هذه الكلمات أبداً».

اعترف قائلاً: «لم أجرؤ، أمي هجرتني عندما كنت في الرابعة من عمري. وجدتي، مع أنها تحبني، أبعدتني عنها، منتظرة اليوم الذي سأغادر فيه إلى الأبد».

تنهد بحزن وتابع: «لم أجرؤ على إخبارك كم أحبك، جورجي! كنت خائفاً من إخبارك... اعتقدت أن الألم سيكون أقل إن تخليت عني. وكنت مخطئاً بذلك».

يمكنها أن تفهم كيف بدت الأمور بالنسبة لجاد، وكيف أن ابتعاد أمه عنه وهو طفل أفسد ثقته بأية امرأة تدعي بأنها تحبه. لكنها في الوقت نفسه خائفة، وخائفة جداً، أن تصدق ما يقوله لها. لأنها إن فعلت...

ذكرته بنبرة اتهامية: «أعتقد أن هذا الاعلان عن حبك لا علاقة له مطلقاً «بالاتفاق» مع جدي؟».

- لقد ذكرت ذلك منذ سنتين، ولم تكن لدي فكرة عما كنت تتكلمين، كما أن لا فكرة لدي الآن أيضاً! الاتفاق الوحيد الذي عقدته مع جدك منذ خمس سنوات هو ألاّ أغمرك بكل الحب الذي أشعر به نحوك، وأن أعطيك الوقت الكافي لتكبري، ولتصلي إلى ما تريدينه، في أي مجال كان. بالطبع، تمنيت أن يحدث ذلك وأنت ما زلت زوجتي، لكن كما يبدو بوضوح أنك حققت طموحك في هاتين السنتين بدوني.

نعم، فعلت ذلك. لكن...

قالت له بنعومة: «كنت أستطيع القيام بذلك وأنا زوجتك. أنا... يبدو أن جدي يفكر أن زواجنا هو مجرد اتفاق عملي؟».

www.Rewity.com

Dalyia

بدت أقل قوة في اتهامها الآن، وأقل ثقة بنفسها. تساءلت إن كان هناك احتمال... مجرد احتمال، أنها أساءت فهم ما قاله لها جدها منذ سنتين.

أنكر جاد: «لا، وبكل تأكيد. تباً، جورجي! إن كنت حقاً تعتقدين ذلك، سأتخلى عن أي ادعاء بملكية مجموعة لورد وجونز. سأنشىء فرعاً خاصاً بي وحدي!».

- هل ستفعل ذلك حقاً؟

هز برأسه وقال: «أنا لا أقول إن الأمر سهل. لكن، نعم. إذا كان ذلك يعني أنك ستصدقينني لمرة وبشكل نهائي عندما أقول إنني أحبك، فهذا تماماً ما سأفعله. بدونك، جورجي...».

توقف عن الكلام قليلاً، وتابع بصوت منكسر: «... حياتي لا معنى لها، بكل الأحوال».

لم تستطع جورجي أن تصدق أنه يقول هذه الكلمات، وأنه يقصد كل كلمة يتفوه بها! لأنها تستطيع أن تعلم من ملامح الحزن والتصميم على وجهه أنه يعني فعلاً كل كلمة يقولها.

- طموح حياتي أن أكون معك، جورجي، فقط أن أحبك وأبقى بقربك.

إنها بحاجة إلى الوقت، ليس لوقت طويل، لكن لبعض الوقت لتتمكن من استيعاب الأشياء التي قالها جاد هذا المساء. والأهم من كل شيء أنها بحاجة للوقت لتتقبل أنه فعلاً يحبها، وأنه كان دائماً يحبها. طلبت منه بصوت هادىء: «هل يمكنك أن توصلني إلى المنزل الآن، جاد، من فضلك؟».

- أنا...

كررت بتوتر: «من فضلك!».

نظر إليها لفترة طويلة، ثم أحنى رأسه موافقاً، وقال: «بالطبع!».

أدار محرك السيارة أخيراً، وبدأت الرحلة إلى شقتها.

تراجعت جورجي إلى الوراء في مقعدها، وأغمضت عينيها، وهي تحاول بيأس أن تفهم الأمور التي قالها جاد هذا المساء. وأخيراً استنتجت أن هناك أمر واحداً مهماً في كل ما قاله: «إنه يحبها!».

و«الاتفاق» بين جدها وجاد تم فقط لأن الرجل العجوز كان مدركاً مدى الحب القوي الذي يكنه جاد لها، وقد خاف على شخصيتها أمام حب عاصف كهذا. وسبب ذلك هو حب جدها لها، مما جعله يطلب من جاد أن يكون حذراً معها.

جاد يحبها...! كان دائماً يحبها... وسيحبها إلى الأبد.

أحقاً هي بحاجة لتعرف أي شيء آخر؟ الجواب الطبيعي هو بالتأكيد لا!

لكن هناك بعض الاعترافات التي ما زال عليها هي أن تقوم بها. تساءلت ماذا ستكون ردة فعل جاد على الأقل بالنسبة لواحد من تلك الاعترافات...

www.Rewity.com

Dalyia

١٤ - أخيراً، تحقق الحلم

قالت جورجي بخجل ما إن أوقف جاد السيارة أمام شقتها: «هل ترغب بالصعود لتناول فنجان قهوة؟».

أكد لها: «أحب كثيراً أن أصعد معك، لكنني لا أشرب القهوة في مثل هذا الوقت من الليل».

أكدت له وهي تخرج من السيارة: «لا بأس، وأنا أيضاً لا أشرب القهوة في الليل».

لا علاقة مطلقاً لدعوتها بتناول القهوة مع جاد. فما زال هناك الكثير من الأمور التي عليهما التحدث عنها. لكنها جميعها تتعلق بقبولها احتمال أن جاد قد يكون مغرماً بها فعلاً كل ذلك الوقت، وهو أمر ما زالت تجده صعب التصديق.

- جورجي...!

اقترحت قائلة: «لنصعد إلى المنزل. اتفقنا، جاد؟».

وانتظرته ليخرج من السيارة، ويرافقها. لم يتحدثا خلال طريقهما في قاعة الاستقبال، وكذلك وهما في المصعد. علمت أن جاد متوتر بشأن ما سيحدث بينهما، مثلها تماماً.

قذفت حذاءها في اللحظة التي دخلا فيها الشقة. استدارت ورفعت حاجبيها بتساؤل لجاد ما إن سمعت صوتاً وراءها.

قال لها بصوت أجش: «مرت سنوات منذ أن رأيتك تفعلين ذلك، فأنت معتادة على قذف حذائك في اللحظة التي تدخلين فيها البيت من أية مناسبة كانت».

ابتسمت جورجي، وهي تشعر بتورد خديها من الإحراج. لم تكن تدرك تلك العادة لديها، لكن يبدو أن جاد يدركها جيداً.

- آه، يا إلهي! كم كنت أثير غضبك.

نظر إليها باهتمام وقال بنعومة: «جورجي، لا شيء تفعلينه يثير غضبي، أو يزعجني».

ابتعدت جورجي من شدة نظراته، وقالت: «ما دمت لا تريد القهوة، هل تريد شراباً ما؟».

- لا، شكراً.

جلس على أحد المقاعد، وتابع: «أفضل أن أكون صلباً كالحجر عندما أتلقى حكم الإعدام».

أجابت: «حكم...؟ لا تكن سخيفاً، جاد، قلت لي سابقاً إن غراندي تعمدت الصمت على قصة تصالحنا المزعوم؟ هل كانت تعلم أنك... أنك...».

أنهى كلامها عنها: «أنني أحبك؟ بالطبع. الإنسانة الوحيدة التي لم تكن تشعر بذلك كما يبدو هي أنت، جورجي».

لأنها كانت يافعة جداً عندما تزوجا منذ خمس سنوات، وغير ناضجة. فالمرأة العجوز لاحظت تردد جاد بشأن قول تلك الكلمة «أحبك» بسبب الرغبة في حماية نفسه من الألم والعذاب.

قالت: «فهمت... كنت حمقاء فعلاً، أليس كذلك، جاد؟».

أغمضت عينيها للحظة وتابعت: «حمقاء وأنانية، شعرت بارتباك كبير في الوقت الذي ذكر فيه جدي أن اتفاقاً ما جرى بينكما. أسأت فهمه كلياً، واعتقدت أنني مجرد جزء من اتفاق عمل. وهكذا، رفضت التحدث مع جدي طوال السنتين الماضيتين بسبب سوء التفاهم ذاك».

- لو أنك تشرحين...!

أكدت له والدموع تتلألأ في عينيها: «سأفعل أكثر من ذلك. طيلة ذلك الوقت، وهو يحاول حمايتي فقط، كما فعل دائماً. عندما أراه غداً سأقدم له

www.Rewity.com

Dalyia

اعتذاري لأنني شككت به».

ابتسم لها جاد بتعاطف وقال: «أؤكد لك أنه سيقدر عملك».

وهذا ما أعادهما، وبشكل محتم، إلى الوضع بينها وبين جاد.

- جاد، سألتني في وقت سابق ما الذي سأخبره لأندرو لأنني أتناول العشاء معك هذا المساء...

قاطعها بحزن: «وأنت قلت لي أن أهتم بشؤوني الخاصة، وهذا من حقك».

اعترفت وهي تشعر بالقلق: «أنا لست مجبرة على إخبار أندرو بأي شيء على الإطلاق. جاد، لقد قطعت علاقتي بأندرو منذ أربعة أسابيع».

جلس مستقيماً على الكرسي، وقد علا الحذر وجهه: «منذ أربعة أسابيع، لكن...».

أكدت له ما ظهر على وجهه من تفهم: «في اليوم التالي لما حدث بيننا هنا».

- لماذا؟

- حسناً! أولاً، لأن من الخطأ ألاّ أفعل وثانياً...

ترددت في المتابعة، فما زال جزء من الماضي يؤلمها. لكن جاد اعترف لها بكل شيء الليلة، وأقل ما تستطيع القيام به هو أن تكون صادقة بعواطفها نحوه. تابعت: «جاد، عندما تزوجنا منذ خمس سنوات كنت مغرمة بك حتى الجنون».

قال بألم: «أعلم ذلك. كنت فقط خائفاً من أن أخسرك، وخشيت أن أخبرك أنني أبادلك الشعور نفسه. كنت آمل أن أثبت لك حبي عندما نكون في أحضان بعضنا».

أكدت له بدون أي شك: «هذا صحيح!».

ساعدها النضوج لتدرك أن هذا ما كان يفعله بالتحديد.

- قلت لي سابقاً إنني تغيرت كثيراً في السنتين الماضيتين.

رد بإعجاب: «حقاً!».

- شيء واحد لم يتغير فيّ مطلقاً، جاد.

تابعت مؤكدة له بحرارة: «كنت أحبك منذ خمس سنوات وأنا أحبك الآن. بل أنا أحبك الآن أكثر مما كنت أحبك في السابق».

خرجت الكلمات من فمها. وكان عليها أن تتلفظ بها قبل أن تفقد أعصابها. تابعت تقول: «أنا لم أقطع علاقتي بأندرو بسبب ما حدث بيننا فقط، بل لأنني لا أستطيع الزواج من رجل وأنا مغرمة بقوة برجل آخر».

همس جاد بصوت لا يكاد يسمع: «بي أنا؟».

تابعت بحرارة: «صحيح. آه! جاد، أحبك كثيراً».

قالت له ذلك، وركعت على ركبتيها بجانب كرسيه لتمسك بيده. رددت ثانية، وعيناها تشعان بعاطفة كبيرة لا توصف: «أحبك!».

ضمها جاد بين ذراعيه، لكنه نظر إليها متعجباً للحظات عدة قبل أن يعانقها.

الحب كان موجوداً طوال الوقت... في كل لمسة من جاد، وفي كل عناق. والفرق بين الآن والسنوات الخمس الماضية هو أنها تعلم ذلك في كل ذرة من كيانها.

قال جاد وهو ينظر إلى عينيها: «هل ستعودين إليّ؟».

وافقت بدون أي تردد: «آه! نعم».

شجعته بصوت يكاد يختنق من العاطفة: «ليكن ذلك سريعاً، اتفقنا؟».

ضاقت ذراعيه حولها وهو يقول: «أريد الأمر مختلفاً هذه المرة، جورجي. أريد أن أتودد إليك، أن أخرج برفقتك، أن أرسل إليك الزهور، وألاّ أدعك تشكين مطلقاً بما أشعر به نحوك».

- أعتقد أنني أستطيع الموافقة على ذلك لأسبوع أو أكثر قليلاً.

هزت رأسها وعيناها تلمعان بالخداع وهي تتابع: «لكن ليس لوقت طويل».

لمس شعرها بنعومة، وشعرت بيده ترتجف قليلاً، ثم قال: «لا أريد أن أرغمك على أي أمر، جورجي. هذه المرة يجب أن تكوني متأكدة تماماً، لأن ما إن تصبحي لي ثانية، فلن أتركك مطلقاً. وافقت على الطلاق في السابق لأن

www.Rewity.com

Dalyia

جدك نصحني أنني إن تخليت عنك فقد تعودين إليّ برضاك».

تستطيع جورجي أن تفهم المنطق في ذلك، حتى لو لم تسر الأمور بتلك الطريقة! أية صدمة وقعت عليهم هم الثلاثة من إعلان خطوبتها من أندرو؟!

أكدت له: «لا أريد أن أتركك أبداً ثانية، أحبك جاد... وسأحبك إلى الأبد. لكنني أعتقد أيضاً أن من الأفضل لابتنا أو لابنتنا أن يولد ونحن مستقران في منزلنا معاً. أليس كذلك؟».

كرر جاد: «ابتنا أو ابتنا؟».

بدا مرتبكاً وغير قادر على الاستيعاب.

ذكرته بمرح: «قلت لي سابقاً إنني لا أبدو بخير، وإنه يجب عليّ الذهاب إلى الطبيب. هذا ما فعلته بالتحديد، منذ يومين. وأكد لي الطبيب أنني سأرزق بطفل. جاد! طفلنا».

تابعت بعاطفة كبيرة: «الأمل الذي لا يوازي واحداً من مليون، أصبح حقيقة. سيولد لنا طفل بعد ثمانية أشهر!».

- لكن، أنا... أنت...

ضحكت بسعادة من تعابير الدهشة المطلقة على وجهه. أكدت له بحب: «هذا صحيح، جاد. سنرزق بطفل».

تسارعت العواطف والأحاسيس على وجهه، من عدم التصديق، إلى الشك والأمل... وأخيراً، عندما استمرت جورجي بالابتسام له بسعادة مطلقة، بدا الفرح على وجهه، وشهق قائلاً: «لا أستطيع تصديق ذلك».

اعترفت، وهي لا تستطيع التوقف عن الابتسام: «ولا أنا في البداية، لكن الطبيب أكد لي أن ليس هناك أي خطأ في ما قاله».

ذهبت إلى الطبيب في البداية لأنها شعرت بانتوعك. أصيبت بالغثيان وأحياناً بالدوار، وفقدت الشهية للطعام. عندما أعلن الطبيب أن هذه العوارض هي عوارض حمل، كادت جورجي تسقط عن كرسيها، وسألته إن كان متأكداً من ذلك. فأجرى الفحوصات اللازمة ليؤكد تشخيصه.

شعرت جورجي كأنها تسير في السماء السابعة طوال اليومين الماضيين، ممزقة بين الاحساس بالنشاط والخفة لأنها أخيراً ستحظى بطفل من جاد، وبين خيبة الأمل لأنها لا تستطيع أن تنشئه معه، ذلك أنهما اتفقا على أن يكون زواجهما مؤقتاً لإرضاء آستيل فقط. لكن، الآن تبدل الأمر كلياً.

قالت له: «هذه هي الحقيقة، جاد. وتفضلي المفاجىء لطلب اللحم على العشاء الليلة سببه أن مجرد التفكير بالسمك أشعرني بالغثيان. إنني حامل، جاد، ولا يمكن أن أكون أكثر سعادة!».

وابتسمت له باشراق والسعادة تغمر كيانها.

بقي جاد ينظر إليها بحيرة، محدقاً بها كأنه لا يصدق أنها فعلاً موجودة.

اقتربت منه وضمته إليها. ففي النهاية، حظيت بثمانٍ وأربعين ساعة أكثر منه... لتعتاد على الفكرة، ومع ذلك ما زالت تقرص نفسها بين حين وآخر لتتأكد أنها ليست في حلم.

قالت بدهاء: «لا أستطيع الانتظار حتى أرى وجه جدي عندما نخبره أننا سنجعل منه الجد الأكبر».

ربما تساعد هذه الأخبار، ولو جزئياً، في تسكين الألم الذي سببته له عندما رفضت رؤيته طوال السنين الأخيرتين!

رفعت نظرها وسألته: «هل تفضل المولود صبياً أم بنتاً، جاد؟».

لمعت عيناه وهو يبلع غصة، أخيراً قال: «أنا فعلاً لا أهتم، طالما ستكونين أنت والطفل بخير. لكن إن كان صبياً من المؤكد أننا لن ندعوه جرمان!».

ضحكت جورجي بسعادة وعلقت: «آسفة لأنني سخرت من اسمك في تلك الليلة. لكنني متأكدة أننا سنفكر باسم أكثر جاذبية من اسمينا معاً. ففي النهاية، لدينا ثمانية شهور لنفكر بذلك».

ضغط جاد بذراعيه حولها، وقال: «وحياة كاملة لنستمتع بها معاً! أنا حقاً أحبك كثيراً، جورجي. وسأعمل على قول ذلك بصورة دائمة في المستقبل».

الآن، بعد أن علمت أن جاد يحبها، لم تعد الكلمات مهمة أو حتى ضرورية.

www.Rewity.com

لكنها لا تنكر الاحساس بالفرح والسعادة من الشعور بالحرية أخيراً لقول هذه الكلمات لبعضهما البعض.

سعادة لا شك مطلقاً لدى جورجي أنها ستدوم مدى الحياة. حياتهما معاً.